

قطاع الثقافة

كاميلا

عشيقة الأميرة

94

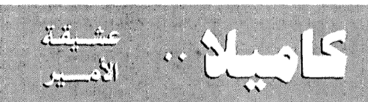
...مرأة التى حطمت أسطورة ديانا

تأليف :
كارولين جراهام

عرض وتلخيص :
مجدى كامل

مطبوعات
أخبار اليوم

قطاع الثقافة





المرأة التى حطمت أسطورة ديانا

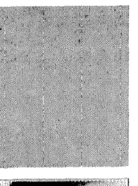
تأليف :
كارولين جراهام

عرض وتلخيص :
مجدى كامل



الغلاف والإخراج الفني :

مجدى حجازى







كاميلا.. لماذا؟

يخطىء من يتصور أن قصة ولى عهد بريطانيا الأمير تشارلز، وزوجته ديانا، وعشيقته كاميلا باركر، هى مجرد تكرار للمثلث الفرنسى الشهير.. الزوج، الزوجة، والعشيقة.

فرغم توافر الأضلاع الثلاثة لهذا المثلث، إلا أن القصة مختلفة

تماما بدوافعها، ووقائعها، بل وخاتمتها التى لم يكن يتوقعها أحد.

هناك تساؤلات عديدة تفجرت - فقط - بعد أن استراح العالم، وعرف نتيجة، ونهاية قصة أمير وأميرة ويلز، وتلك المرأة الغامضة، التى هزت عرش بريطانيا بساقيها. ولكن كل هذه التساؤلات لم تكن لها إجابات حاسمة.. كل طرف كان له تفسيره الخاص، ودفاعه المقنع عن دوره فى القصة، التى تحولت إلى مأزق ومأساة للملكية البريطانية، وربما أيضا لعروش أخرى فى أنحاء عديدة من العالم.

الأمير تشارلز طرح نفسه كضحية لزوجة قد تكون جميلة كفينوس، ولكنها باردة كسمكة فى أعماق المحيط المتجمد الشمالى.. أما ديانا فقد وجدت من الجرأة والخبرة مايمكنها من مواجهة عدسات التليفزيون، والحديث عن زوجها ثقيل الظل.. الخائن.. الذى دفعها للارتماء فى أحضان رجل آخر، لتوجه ركلة أخرى بساقيها أيضا للعرش البريطانى !

أما الضلع الثالث للمثلث فهو يمثل الزاوية المنفرجة التى فتحت أبواب ونوافذ قصر باكنجهام على مصراعيها، لكى تدخل منها كل العيون العاشقة للفضائح، والمتلهفة للتلصص، على سر الأسرار، وقدس الأقداس، المسمى بالأسرة المالكة فى بريطانيا.

باختصار ، سيظل التاريخ مترددا فى اصدار حكمه النهائى على هؤلاء الثلاثة.. المجرمين والضحايا فى نفس الوقت.. لم ولن يختلف اثنان على أن الأمير تشارلز، ابن الملكة اليزابيث، نموذج مثالى للرجل، الذى تبحث عنه أى امرأة كزوج.. ولم ولن يختلف اثنان على أن ديانا سبنسر، ابنة ايرل سبنسر، هى فتاة الأحلام، التى تداعب خيال كل رجل يبحث عن زوجة.. وأيضا لم ولن يختلف اثنان على أن كاميلا باركر هى النموذج المثالى للعشيقة، كما جاء

ذكرها فى كتب الحب والغرام.. تلك العشيقة التى لاتحتاج للجمال، بقدر ما تحتاج للخبرة، ولا تتمتع بالسحر، بقدر ما تتمتع بالدفء والاثارة والحنان !

كل طرف مثالى فى موقعه، إذا نظرنا إليه فى الفراغ، بعيدا عن الطرفين الآخرين.. وكل طرف نموذجى إذا تعاملنا معه، كعنصر نقى، فريد فى تكوينه ، أما إذا مزجنا هذه العناصر الثلاثة معا فسوف نحصل على تركيبة سحرية شيطانية للمأساة، وخليط عبقرى، لا يمكن أن يؤدى إلا الى الكارثة.

هذا الكتاب محاولة للاقتراب بحذر من هذا المزيج الخطير، دون أن ينفجر فينسف الحقيقة.. فى هذه النقطة بالتحديد تكمن أهمية وقيمة هذا الكتاب الذى يمثل ـ فى تقديرى ـ ساحة للعدالة المطلقة، التى تعطى للعشيقة كل حقوق الزوجة الشرعية ، فى طرح وجهة نظرها.. هذه الساحة التى لا تصدمها كلمات ارهابية مثل «الزوج الخائن»، والزوجة غير المخلصة، بل تصر على أن يأخذ العدل مجراه، وعلى أن كل متهم برىء بالضرورة، حتى تثبت إدانته، ولذلك، فإن أدلة الاتهام لا يكفى أن تكون هى مجرد الخروج على العرف، بل يجب عرض القضية برمتها على ضمير الانسان.. مشاعره.. أحاسيسه.. أخلاقه.. نزواته.. وحتى أخطائه، التى لم يسلم منها آدم أو حواء.

وبمعنى آخر، فإن هذا الكتاب يهدف ـ من بين أشياء عديدة ـ إلى تأكيد أن كاميلا باركر باولز عشيقة الأمير لم تكن هى الشيطان، الذى أخرج تشارلز وديانا من الجنة، وأنها ربما كانت الضحية الحقيقية، التى كال لها الجميع الطعنات، والاتهامات، لسبب بسيط هو أنها ليست أميرة، ولا ابنة ملك، وكل ما يجرى فى عروقها من دماء بشرية تعبر عن كل مافى البشر من روعة، وأيضا

كل ماف البشر من ميل غريزى لما يسمى بالرذيلة.

كتبت كارولين جراهام فى مقدمة هـذا الكتاب تؤكد أن مصادرها كـانت على درجة كبيرة من الخطـورة والحساسيـة والخصوصيـة، بحيث كـان من المستحيل الكشف عنهـا، أو الافصاح عـن هويتهـا بوضـوح. كما أن المصادر التى تحدثـت إليها كارولين طلبـت عدم ذكر اسمها، كشرط للكلام.

وقالت كارولين إن هناك قـاعدة ذهبية فى المجتمع الارستقراطى فى بريطانيا مفادها أن الحديث فى خصوصيات وأسرار أفراد الأسرة المالكة يعـد عملا سيئا، أمـا الكشف عن هذه الأسرار فهو الخيـانة بعينها.

ولكن المؤلفة تعـود لتؤكـد أن جميع مصادرهـا كانت متعـاونة للغايـة، وأن بعضـهم كان ببساطـة يريد وضع الأمـور فى نصابها، وصياغـة الحقيقة فى قـالبها الصحيح. أمـا البعض الآخر، فقـد بدا سعيدا لأن الفـرصة واتته، لكى يـرسم صورة واقعيـة للمرأة التى لا يعرفها الناس جيدا، والتى قـد واجهت لغطا كبيرا ونقدا عنيفا فى الماضى.

هذا الكتاب مـاهو إلا محاولة جادة وحذرة لـلاقتراب من كاميلا بـاركر بـاولـز المرأة التى تحمل الآن لقب « عشيقـة الأمير » والتى يطلق عليهـا فى بـريطانيـا حـاليـا المرأة التى هـزت عـرش مملكـة بساقيها !!

مجـدى كامـل





عشيقة الأمير .. ولكن !

فى يوم ١٥ سبتمبر عام ١٩٨٤، تـوجه الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا إلى « سانت مارى » فى لندن لحضور مولد طفله الثانى الأمير هارى، لم تكن ملامح تشارلز تـوحى بأنـه زوج سعيـد بمقدم طفل آخر يدعم الـرباط المقدس بينه وبين الأميرة ديانا.

لاحظ جميع الموجــودين أن مــلامح القلـق والتـوتـر تــرتسم بـوضـوح على وجـه تشارلـز.. وبمجـرد أن انطلقت أولى صرخـات الحيـاة من المولود الجديـد حتى هرع تشـارلز يغـادر المستشفى، دون حتى أن ينتظر تلقى تهانى الموجودين خارج غرفة العمليات.

انطلق تشارلز إلى سيـارته، وأمر سائقـه الخاص بنبرات حزينة أن يتجه إلى منـزله الخاص فى «هايجروف» وهناك اتصل تليفـونيا «بفـرقـــة الانقـاذ» التى اعتـاد أن يلجـأ إليهـا كلما داهمه اليأس، وحاصره الضيـاع.. هذه الفـرقة كـانت عبارة عن امـرأة بكل نساء العالم من وجهة نظر الأمير تشارلز وهى كاميلا باركر.

طلب تشـارلـز منها أن تأتى إليـه فى أقـرب وقت ممكن، وكأنـه يطلب النجـدة والغـوث من وضـع رهيب يجتـاح مشاعـره، ويكـاد يقضى عليه..

وضـع تشـارلز سماعـة التليفون بعـد المكالمة وسرح بنـاظريـه بعيدا، وفى هذه اللحظة ، تأكد ولى عهد بريطانيا أن الحلم الذى معه العالم كلــه.. « حلم سندريــلا والأمير ».. قد انهار وتحطم، وأصبح كل مـــا تبقى من هـذا الحلم هــو مجرد كلمـة صغيرة يكــرههـا الكثيرون، ولكنهـا أبدا لا تـختفى، بل تظل كـالقـدر، الذى لامهـرب منه.. هـذه الكلمة هى التى روعت العالم بعد ذلك، وجعلت الـدموع تنساب من عيون الملايين كانت ببساطة هى كلمة « النهاية » نهاية زواج تـوهم الكثيرون أنه رمـز لكل مـاهو جميل فى الحيـاة. ولكن طـرف هـذا الـزواج ظـــلا وحـدهما يعـرفـان الحجم المروع لهذه الأكذوبة حتى اضطرا أخيرا إلى الاعتراف بها، والخضوع لها.

ولعل أكثر الاعترافـات غرابة فى التاريخ ذلك الـذى أدلى به الأمير تشارلز عنـدما لملم شتات نفسه، واستجمع قواه، وشحـذ حنجرته، وبدأ على الفور فى تقديم نفسه لشعبه، وللعالم كله كزوج خائن.

فقد قال الأمير فى حديثه الذى أدلى بـه أمام كاميرات التليفزيون فى يوم ٢٩يـونيو عـام ١٩٩٤، وأمام ١٢,٧ مليـون بريطـانى من مواطنيـه ـ كملك المستقبل ـــ وملايين أخرى فى شتى أنحـاء العالم أنه توقف عن اخلاصه ووفـائه لزوجته وأخذ يخونها بعد أن أدرك انهيار زيجته، ونهاية حياته الزوجية.

ولعل هذه كانت أول مرة فى التاريخ، يقدم ملك للعالم نفسه على أنـه « زان » . وبهذا الحكم المقتضب جعل تشـارلز اسمـه يـرتبط للأبد، وعلى مدى قـرون وقرون بتلك المرأة الأخرى التى أوقعته فى براثن الخطيئة.

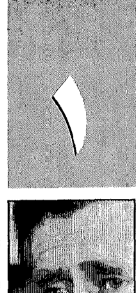
ومنذ تلك اللحظـة، أصبح الناس فى كل مكان يطلقـون على هذه المرأة التى تحمل اسم كـاميلا باركـر باولـز « عشيقة الملك »، التى تمكنت من أسر ولى العهد، ثم جعلته يدمن الأسر !

كـاميلا بـاركر بـاولز.. تلك المرأة التى هـزت عرش بـريطانيـا، وأصبح اسمهـا مرتبطـا بأشهـر قصص الحب والفضائح فى هـذا القرن، والتى قال لها الأمير نفسـه : إن أكبر انجاز لك هو أن تقعى فى غرامى، وقالت هى له: أخشى عليك الغرق فى بحورى، هى طراز فريد لامرأة استطـاعت أن تكتب لحبها الخلود فى ظروف لا تسمح له أبدا بالحياة.

وهذه هى قصتها المؤثرة .

كارولين جراهام





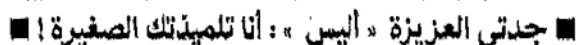




جدتى العزيزة « أليس » : أنا تلميذتك الصغيرة !

●● ويبدو أن كاميلا قد توصلت إلى نفس التركيبة الرهيبة للمخدر الأنثوى ، الذى استخدمته جدتها للإيقاع بالملك ادوارد السابع ، لكى تغوى به ، بعد أكثر من قرن من الزمان ، حفيده الأمير تشارلز، الذى بدأ يدمن الصنف ! ! ●●





■ جدتى العزيزة « أليس » : أنا تلميذتك الصغيرة ! ■

عندمـا ولدت كاميلا فى ١٧ يـوليو ١٩٤٧ ، لم يكن أحـد ليفكر لحظـة واحـدة ، ان هذه المولـودة الشقــراء يمكن أن تهز فى يـوم مـن الأيـام عـرش بريطانيـا، أو تعرضـه للخطر. ولكن القـدر كان له رأى آخــر. فبمــرور الــوقت تحولت الصغيرة ـ تدريجيا ـ إلى ماكينة تأكل الـرجال، وأشـهر امرأة سيئـة السمعـة فى تـاريخ بـريطـانيـا، تتسبب فى فضيحة لأمة بأسرها .

كانت كاميـلا هـى المرأة اللعوب التى استطاعت اغـواء ملك المستقبل (ولى العهـد)، وإسقاطـه من فـوق عرشـــه مبكـرا جدا، وتحويلـه الى شخصية مهـزوزة، فأضحى لا يقنع أحـدا، بما فى ذلك أمه الملكـة اليـزابيث، بـأحقيته وجدارته، بأن يكون ملكا متوجا .

كـانت كـاميـلا هى الآلـــة الـرهيبـة التى دمـرت أشهـر زيجة أسطـــوريـــة فى العصر الحديث، والتى طـــالما تغنى بها الشعب البريطانى، ونظر إليها كأحدى أجمل المناسبات القومية فى تاريخه، أو كإنجاز حضارى، بهر به العالم طويلا..

ولكن من هى كاميـلا هذه التى تعرف جيدا مـاهية «المخدر الأنثـــوى» الـذى يحتــاجـه كـل رجل، والتى ظلت تتردد بين

أحضان الرجال، حتى جاء الدور على ولى العهد، وبالفعل استطاعت أن تجعله يدمن «الصنف»؟!

قد لا يعرف الكثيرون أن أعضاء المجتمع المخملى فى بريطانيا أو بمعنى آخر أفراد الطبقة الارستقراطية هناك ينقسمون إلى معسكرين ، أحدهما يحمل ألقابا ملكية، والآخر ليس من حملة الألقاب، ولكنه شديد القرب من الأسرة المالكة دون ألقاب، وربما يكون محل ثقتها بدرجة تفوق أقرانه الذين ينتمون الى المعسكر الأول .

وقد كانت أسرة كاميلا من كبرى العائلات العريقة والثرية فى الريف الانجليزى، التى تضرب بجذورها فى أعماق الطبقة الارستقراطية، رغم أنها لا تحمل أية ألقاب ملكية.

وانطلاقا من مواقعها فى المعسكر الثانى، كانت عائلة كاميلا على علاقة وثيقة جدا بالأسرة المالكة منذ زمن بعيد، ولم يكن الأب «بروس شاند» مجرد تاجر نبيذ ثرى ومعروف، ولم تكن الأم «روزالين» مجرد ابنة لورد «اشكومب»، وإنما كان آل شاند أشد قربا من قصر باكنجهام وأوثق صلة.

ويشاء القدر أن تكون كاميلا الشقراء ذات البشرة الناعمة، التى تميل الى الاحمرار قليلا من سلالة «اليس كيبيل» جدتها الكبرى، التى تحمل لقب «عشيقة الملك ادوارد السابع»، والتى لايزال الناس فى بريطانيا يتندرون بقولها الشهير عن حياتها فى القصر: « لقد كان كل ما يتعين على القيام به من أعباء يتمثل فى أن أنحنى تحية لجلالته، ثم أقفز بعد ذلك فى السرير»!

ورغم أن هناك أكثر من قرن من الزمان يفصل ما بين حياة الجدة « اليس » ، والحفيدة كاميلا ، إلا أن المجتمع المخملى (الارستقراطى)، الذى ولدت فيه كل منهما لم يتغير كثيرا.

ويمكن القول أن الجدة «اليس» قد لعبت دورا خطيرا، ومؤثرا فى تشكيل شخصية حفيدتها كاميلا، بل يمكن أن نذهب بعيدا الى الحد الذى نؤكد فيه أن كاميلا يمكن أن تكون نموذجا أقرب ما يكون إلى «اليس» التى قدمت للفتاة «وصفة» سحرية للايقاع بملك المستقبل، أو على وجه الدقة الأمير عديم الخبرة فى ألاعيب النساء «تشارلز» .

ويقول أحد المقربين لأسرة كاميلا إنها كانت فى صغرها تسأل دون انقطاع عن حياة جدتها، وعلاقتها بالملك، وكيف استأثرت بحبه. وكانت تجلس لساعات عند قدمى أمها روزالين تستعطفها وتتوسل إليها أن تروى لها كل ما تعرفه عن هذه الجدة التى خلبت لب الملك، واستحوذت على فؤاده، وامتلكت عليه زمام أمره.

ولم تكن كاميلا تشعر بكلل أو ملل، من سماع الكثير عن «اليس»، بينما باقى الأطفال قنوعون بما يلقى على مسامعهم، من قصص جميلة، من وحى الخيال .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، وإنما أخذت الصغيرة تقلد جدتها فى الحديث، طريقة المشى، وما كانت ترتديه من ملابس، فى الوقت الذى تضع فيه صورها فى أركان غرفة نومها.

وتروى إحدى صديقات كاميلا فى المدرسة كيف كانت منذ أول يوم فى الدراسة تردد القصص عن جدتها، وتزعج الجميع بسردها مرارا، وتكرارا. وهناك حادثتان ما برحت كاميلا ترويهما طيلة السنوات التى أمضتها، الأولى تتعلق برحلات «اليس» السنوية مع الملك ادوارد الى فرنسا وسويسرا، وكيف كانت تعامل هناك، كما لو كانت ملكة انجلترا بالضبط.

أما الحادثة الثانية فكانت تدور حول يوم وفاة الملك، وكيف أصر الرجل الذى يحتضر على استدعاء حبيبة قلبه «اليس»، لكى

يملى بها عينيه، قبـل الوداع، وكيف انـه أمر الملكـة «الكسندرا»، أن تستدعى غريمتها بنفسـها!

كما كانـت كاميـلا تقول دائما لزميـلاتها: ان جدتـى العظيمة كانت أحد أفراد الأسرة المالكة من الناحية العملية.. صـحيح لم تكن ملكة، ولكنها كانت ذات نفوذ وتأثير لدى الملك. ومع ذلك، فلم يكن لدى كاميـلا فى مخيلتها كطفلة أية فكـرة، عما يمكن أن تكون لهذه الكلمات من دلالة، أو إشارة لما سيحدث لاحقا فى حياتها!

ولعل أول جملـة تحرك بها لسان كاميلا ــ فيما بعد ـ عنـدما كبرت ونمت والتقت بـالأمير تشارلـز أول مرة دليل حى على هـذا. فقد قالت له بالحرف الواحد: لقد كانت جدتى العظيمة أحب الناس الى قلب جدك الأكبر أيها الأمير.. أتعرف هذا؟!

وقد كانت سنى كـاميلا الأولى لا تختلف كثيرا عما عليه الحال بالنسبة لبنات طبقتها. لقد تربت ونشأت على الحب والمرح فى رغد من العيش، وحنان من الأهل.

وتقول كاميلا : إنه إذا كان الناس يعتقدون انها امرأة فولاذية، فإن ذلك كلـه يعـود الى أسرتها التى زودتها منذ نعـومـة أظفارهـا بمشاعر الحب، والأمان والحماية.

وتتذكر كاميلا دوما طفولتها بشغف وفخر شديد وحب جارف. وقد أكـدت ذات مرة لأصدقـائها أن أسرتها كـانت هناك دائما متى كـانت فى حـاجـة إليهـا، وأنها على يقين ثـابت، وإيمان راسخ من كونها محبـوبة ومرغوبـة ومحل رعاية واهتمام، وأن تـزويد الطفل بكل هذه المشـاعر لهو أعظم وأروع هـدية، يمكن أن تقـدم إليه من جانب أسرته.

ويحلـو لكاميـلا أن تقـول من وقت لآخـر إن الأساس القـوى والمتين الذى نشأت عليه، قد أعطاهـا قدرة غير عادية على مواجهة

أية مصاعب ـ مهما كانت ـ بـرباطة جأش، ونفس مطمئنة، وقلب واثق..

وبعد عامين من مولد كاميلا، رزقت الأسرة بإبنة ثانية هى «أنابل»، ولم تمض ثمانية عشر شهرا حتى استقبلت الابن «مارك» الذى سيعيش حياة مفعمة بالمغامرات، كرحالة ومستكشف، يكسب الكثير والكثير من إعداد كتب حول رحلاته، وأسفاره، حول العالم.

ويقول أحد الجيران السابقين لأسرة كاميلا بضاحية «بلامبتون» بمقاطعة «سوسيكس»، ان كاميلا لم تكن كسائر البنات، وإنما كانت أقرب كثيرا إلى الأولاد فى كل شىء، كانت تتسلق الأشجار، وتعدو وتقفز، وتغرق رجليها فى الوحل، وتخضب شعرها ووجهها بالتراب. كما كانت لا تحب اللعب مع البنات، ولا تخشى اللعب مع الأولاد حتى الأشقياء منهم، فقد كان لها بنيان قوى، وقلب لا يعرف الخوف، أو كما كانوا يقولون عنها «لها شجاعة أسد»!

وكانت كاميلا منذ طفولتها تبدو واثقة تماما من نفسها، فخورة للغاية بقدراتها، حتى عندما كان شقيقها مارك يفعل شيئا كانت إما أن تفعل مثله أو أفضل، فقد كانت عنيدة أيضا.

وقد كان يمكن للطفلة الشقراء الصغيرة ذات الأنف الطويل والمتسلط والبشرة الانجليزية الوردية الشفافة أن تبدو أكثر جمالا، وأشد رونقا، لولا انغماسها دوما فى اللعب مع الأولاد، وتمردها على حياة البنت التقليدية.

وتماما كما تلقى الأمير تشارلز تعليمه الأول، حدث نفس الشىء مع كاميلا. ففى الخامسة من عمرها ألحقت بمدرسة « دومبريلز » بقرية « دوبتشنج »، التى تبعد ثلاثة أميال عن منزل الأسرة.

وقد كانت المدرسة فى غاية القسوة مع التلاميذ، ومنتهى الصرامة والحزم والانضباط، وتشبه الى حد كبير مدرسة «سكوتش بوردينج» الداخلية التى تعلم فيها تشارلز. ولكن فى الوقت الذى كان يلعن فيه الجميع قسوة وصلف وتسلط المدرسين والمدرسات، وجو الرهبة والخوف الذى يسود المدرسة، كانت كاميلا سعيدة بـ « دومبريلز » ، قادرة على التأقلم مع الحياة فيها، بطريقة ايجابية. وكل هذا بفضل شخصيتها القوية، وقدرتها غير العادية على التحمل، ومواجهة الصعاب.

وتصف كاميلا المدرسة بأنها كانت معسكر تأديب وتهذيب وأشبه بإصلاحية، وأن الذى يستطيع أن ينجو بنفسه منها، وينجح فى اجتياز سنى الدراسة فيها، لا شىء يمكن أن يوقف مسيرته بعد ذلك. انها مدرسة للطبقة العليا، والأفراد الأكثر مقدرة، وأهم شىء تتعلمه فيها هو كيف تعانى وتتحمل فى صمت.

وتقول : ان أحدا لم يكن يجرؤ على الشكوى أو التذمر حتى عندما كنا نضطر الى أخذ حمام بارد فى عز الشتاء القارس بعد حصة الألعاب، وكأن المدرسة هدفها هو تعليم التلاميذ «فن البقاء»!

وكانت كاميلا أكثر تلميذات المدرسة تعرضا لشتى أنواع العقاب من الضرب بالخيزران على الأيدى، إلى الضرب بالمقرعة على المؤخرة. وعادة ما كان سبب العقاب هو الثرثرة، فقد كانت لديها طاقة هائلة لا تستطيع كبح جماحها أو التوقف عن الكلام.

وقد كانت للطفلة الصغيرة العنيدة قدرة فائقة على تحمل الألم تجعلها تصمد أمام أى عقاب، وتتألم فى صمت، وتحبس دموعها بطريقة تثير اعجاب زميلاتها اللاتى كن ينظرن إليها كقائد ملهم، ورمز للتحدى والصمود.

ولما كان لدى أسرة كاميلا منزل فى لندن، فقد أرسلت عند

بلوغها سنواتها العشر الى مدرسة «كوينزجييت» الراقية للبنات فى جنوب «كينسينجتون». وتعد هذه المدرسة إحدى أعظم المدارس ليس فقط فى انجلترا، وإنما فى العالم كله، وتفخر بأنها تؤدى وظيفة غير رسمية عظيمة تتمثل فى إعداد زوجات نصف كبار مسئولى الدولة ومعظم النبلاء.

وقد كانت رفيقات كاميلا فى المدرسة اللاتى كن يناديهنها بـ «ميلا» اسم الدلع ينظرن إليها بدهشة واستغراب لجرأتها اللامتناهية على أن تفعل أى شىء، مهما كان خطيرا، أو سيئا دون أن تكترث. وبدا على الفتاة الصغيرة انها تريد أن تحيا وفق قوانينها الخاصة، وأن هذا هو كل ما يعنيها.

وتقول هولين ريبلاى إحدى صديقات كاميلا بالمدرسة انها لم تكن جميلة، ولكن كان لديها هالة معينة، أو شىء أشبه بما يعرف بـ « الكاريزما » أى « سحر الشخصية » الذى كانت تفتقده فى ملامحها. لقد كانت كاميلا دائما « مدام » صغيرة شديدة البأس، صعبة المراس، متصلبة الرأى، أقرب الى الرجال منها إلى النساء وقد كان هذا يثير اعجاب الزميلات اللاتى ليست لديهن الجرأة لكى يحذون حذوها.

ورغم أن كاميلا لم تكن تسعى الى تعويض افتقارها للجمال بوضع المساحيق والماكياج، كما كانت تميل الى ارتداء ملابس الرجال، وخاصة بدل الصيد والقنص، إلا انها كانت تتمتع بمغناطيسية تجذب الآخرين إليها، وتدفعهم إلى الاعجاب بها، والالتفاف حولها.

وعندما بلغت كاميلا الخامسة عشرة من عمرها كان لدى كل من يعرفها شعور دفين بأن «ميلا» ستكون ذات يوم حديث العالم كله.

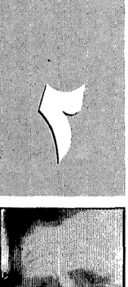
وتقول صــديقة أخرى، ان كـاميلا كـانت تنتمى الى ذلك الطراز من البشر الذين يعرفون مـاذا يريدون، ولديهم إيمان راسخ، وعزم لا يلين، ويقين لا يضعف، وثقـة لا تفتر فى انهم ســوف يحققـون نجاحات ساحقة فى حياتهم.

وتصف هذه الصديقة كاميـلا فى تلك الفترة فتقول: كانت أنيقة رغم أنها غير جميلـة، ولم تكن أبــدا وقحـة، أو متطفلـة، ولم تكن متمردة، ولكنهـا صلبة، وذات نزعـة استقلالية، كما كـانت شعبية، وبنت نكتة!

وتـروى الممثلة «لين ريـدجراف» إحـدى رفيقـات الدراســة عن كاميلا انها كـانت تحب الحفلات والرقص، وكان أهم شــىء عندها هو البحث عقب الدراسة عن رجل ثـرى، حيث كانت ترى أن هذه هى الوسيلة الوحيدة للاستمتاع بالحياة فى جو من السعادة والمرح وبأقل مجهود.

فى الوقت نفســه، كانت لـدى كاميـلا ثقة عظيمـة فى قدرتها على السيطرة على الآخـرين، ورأت أن هذه القدرة ســوف تجعل منها فى المستقبل القـريب امـرأة عظيمة ذات نفـوذ وتأثير حتى على أكثـر رجال العالم قوة وبأسا وصلابة.









الآلة الأنثوية الرهيبة ماكينة تأكل الرجال !

●● ولم يفطن الأمير الشاب إلى أن المرأة التى جعلته يتعلق بها كالطفل ، كانت تستخدمه لإثارة غيرة رجل أخر ، كانت تحبه حتى الثمالة .. وعندما نصبت له هى الفخ بإحكام ، سار هو إليه بقدميه ببساطة !! ●●





■ الآلة الأنثوية الرهيبة ماكينة تأكل الرجال! ■

عندما التقى الأمير تشارلز لأول مرة بالآلة الأنثوية الرهيبة «كاميلا» لم يكن يعرف عن عالم حواء الكثير. ويبدو أن المرأة آكلة الرجال قد أدركت هذه الحقيقة، منذ الوهلة الأولى، فنصبت لولى العهد شباكها دون عناء، وسار هو إليها بقدميه، دون مقاومة.

وقد جاء هذا اللقاء الأول الذى غير مجرى التاريخ البريطانى فى أحد أيام الصيف الانجليزى، حيث تساقطت الأمطار، واكتسحت الرياح العاصفة ملاعب «البولو» فى «ويند سورجريت بارك».

وبينما كان الأمير الشاب الذى لم يتجاوز من العمر اثنين وعشرين عاما يقف إلى جوار فرسه المحبوب الذى يلعب من فوق ظهره فإذا بامرأة تقترب منه، وتربت بيدها على فرسه فى ود بالغ، وتقول له : انه حيوان جميل ياسيدى.

والتفت تشارلز إلى كاميلا التى كانت ترتدى جاكيت أخضر، وبنطلون بنى، وحذاء أخضر، وتبدو شديدة الثقة بنفسها، وفى البداية اكتفى الأمير بالابتسام، ولم يتفوه بكلمة، لكنه وجد نفسه ينظر بإعجاب، لايدرى سره، إلى المرأة التى ستقبض على حياته بيد

من حديد على مدى ربع القرن التالى من الزمان.

ولم تترك المرأة التى تعرف جيدا ماتريد، وتعرف أيضا كيف تصل لما تريد.. لم تترك الفرصة تضيع من يدها، وبادرته بتذكرته بالجدة «اليس» حبيبة قلب جده إدوارد السابع، وقدمت نفسها إليه، وأعربت له عن عميق سعادتها بلقائه.

ويقول أحد الذين شاءت أقدارهم أن يشهدوا أول لقاء جرى بين كاميلا وتشارلز فى عام ١٩٧٠ : لقد بدت المرأة القوية فى ذلك اليوم جميلة للغاية، ولدرجة مفزعة، وعندما وجدت الأمير يقف وحده أسرعت إلى مكانه على الفور، وبدأت الحديث معه.

ولم يكن فى الأمر مايثير الدهشة أو التساؤل، فقد كانت كاميلا جزءاً من النسيج الداخلى لطبقة النبلاء.

إذن فقد كان من الطبيعى ألا يلتفت أحد أو يتوقف عند هذا اللقاء، فقد كانت كاميلا معروفة جيدا للأسرة المالكة، وضيفة مستديمة فى جميع حفلات القصر، رغم عدم التقائها وجها لوجه، مع ولى العهد.

وأخذت كاميلا التى كانت فى الثالثة والعشرين من عمرها (تكبر الأمير بعام واحد) تلعب برأس الشاب، فتدغدغ أحاسيسه، وتهدهد مشاعره، لاسيما انه بعد عديم الخبرة، قليل المعرفة بشئون النساء، تخرج لتوه فى جامعة « كمبريدج ».

ويؤكد لاعب البولو الأرجنتينى «لويس بسوالدو» أحد اللاعبين الأساسيين فى فريق الأمير فى ذلك الوقت، أن تشارلز كان فى لقائه الأول مع كاميلا يبدو وكأنه يكتشف لأول مرة فى حياته أن هناك مجتمعا للنساء، وعالما للانوثة!

ويقول « بسوالدو » : إن تشارلز عندما تعرف على كاميلا كان مخلوقا تعسا، حزينا، منطويا على نفسه، يعانى المتاعب. فقد عاش

طفولته فى جو خانق، وخشن، وخاصة المدرسة التى كان يكرهها، لأنها تفرض عليه قيوداً لاحصر لها، ومحظورات لاحدود لها. وقد كانت كاميلا بالنسبة له الماء والهواء، وإذا كان المثل الانجليزى الشائع.. «من يضحكان معا يبقيان معا» صحيحا وصادقا إذن فإنه ينطبق أشد ماينطبق على العاشقين.

ويتذكر صديق آخر أصداء ظهور كاميلا فى حياة تشارلز فى نفسه فيقول: إن الأمير قد فتن بالمرأة المثيرة، وهام بها كلفا منذ البداية، لاسيما انه لم يعرف قبلها سوى القليل جدا من الفتيات، ومعظمهن ممن دعين للقصر، أو من صديقاته فى الجامعة، وجميعهن لم يتماد معهن سواء لعدم اهتمامه بهذه المسائل بوجه عام، أو لحساسية وضعه كولى للعهد.

كما أن بعض هذه الفتيات كن يخفن تشارلز، وينظرن إليه كمخلوق خشن، بارد، وصعب المراس، ولكن كاميلا ليست كسائر بنات جنسها، فقد كان لها «قلب أسد» لايعرف الخوف أبدا، وكانت تدرك أنها أكثر من ند له، وكانت تشعره بأنه شخص عادى، وقد وجد هو فى ذلك نوعا من الألفة والحب.

ورغم حداثة العلاقة، إلا أن تشارلز أقبل على كاميلا بنهم وشغف. لقد أحبها ـ كما بدا ـ منذ البداية، وشعر معها بالأمان، وأحس بأنها ستكون بوابة إلى مدينة حواء المثيرة، بكل ماتحتويه من متعة وإثارة.

كما أن كاميلا أصبحت بمرور الوقت الوحيدة فى عالم الأمير الكبير التى تستطيع أن ترسم ابتسامة عريضة على شفتيه، أو تجعله يقهقه دون أن يكترث لوجوده فى مناسبة تستدعى بعضا من الرزانة.

كانت كاميلا حتى فى أشد حالات الاكتئاب مرارة، وأكثر نوبات

الاحباط إيلاما هى الوحيدة التى تستطيع - دون عناء - إخراجه من كبوته. ولعل هذا من أكثر العوامل التى جعلتها تتمتع بالحظوة لديه، وتحتل مكانة خاصة فى حياته على مدى أكثر من خمسة وعشرين عاما.

وماهى إلا أسابيع قليلة، حتى اختار كل حبيب لحبيبه اسم الدلع الذى يقربه به أكثر من قلبه.. فقد اختار تشارلز لكاميلا اسم «جلاديس» فى الوقت الذى اطلقت هى عليه اسم «فريد». وكان العاشقان اللذان اختارا هذين الاسمين من مسرحية محببة إلى قلبيهما للكاتب المسرحى سبيك ميليجا يتبادلان الرسائل الغرامية الملتهبة مستخدمين هذين الاسمين. وماهى إلا أسابيع حتى أصبح كلاهما لايفترق أبدا عن الآخر.

ومنذ صيف عام ١٩٧٠، دخلت علاقة الحب التى تجمع تشارلز وكاميلا مرحلة حاسمة أحكمت فيها المرأة قبضتها على ولى العهد، بعد أن قدمت له شيئا لم يعرفه من قبل، أو كما يقول أحد الأصدقاء المقربين من الأمير : جعلته يتناول وجبة جنسية مثيرة ودسمة من النوع الذى يريد، وبالكم الذى يحتاج، الأمر الذى افتقده زمنا طويلا .

أما كاميلا فلم تقع أبدا فى تلك المرحلة فى حب تشارلز، لقد تعلقت به فيما بعد نعم، ولكن فى ذلك الوقت كانت تحب وتعاشر أندرو باركر باولز فتاها الوسيم، الذى كانت تهواه بجنون، ولكنها كانت تدرك انه ليس بالخل الوفى، كما انه جعلها تيأس من أى أمل فى أن يتزوجها.

لقد اعجبت كاميلا بالأمير، ولكنه لم يستطع أن يتمكن من قلبها، أو يجعله ينبض بحبه، فكل ماكانت تريده منه فى النهاية، هو إثارة غيرة أندرو. المهم انه لم يمض شهر واحد، حتى كانت

بريطانيا تتحدث عن علاقة تشارلز بكاميلا.

وقد تراوحت ردود الفعل فى البداية ، من الاشارة إلى أن الفتاة مبهورة بالأمير، وانها ليست سوى محطة فى حياة ولى العهد، إلى شعور بالصدمة لتملكها من قلبه بسرعة لايمكن أن تخطر على بال أحد. ومما جعل الأمر أكثر إثارة هو الغموض الذى اكتنف العلاقة، وخاصة بسبب تكتم كاميلا الشديد، الأمر الذى جعل تشارلز يحظى معها بالأمان والخصوصية.

ويبدو أن المسألة برمتها، حتى ذلك الوقت، لم تكن مثيرة بالدرجة التى تكفى لكى يسيل لها لعاب الصحف. ولكن ماحدث بعد ذلك كان الشرارة التى أشعلت حماس المصورين والمخبرين الصحفيين. فقد حدث أن حضر العاشقان حفلا راقصا فى بيت أحد أصدقاء الأمير بلندن. واحتسى تشارلز الشمبانيا وبعض الويسكى، ثم أخذته نشوة عارمة، فسقط على الأرض، وبيده كاميلا، وراح يطوقها بذراعيه، ويضمها إليه، لكى تستقر بين أحضانه، وقد كان هذا بالطبع أمراً غير مألوف، وغير معتاد بالنسبة للأمير.

فقد كان تشارلز قبل هذا المشهد المثير، والخارج على حدود اللياقة، بريئا، وصارما، ومتزمتا، وملتزما، كما كان أمرا غير عادى أن تراه بصحبة امرأة على هذا النحو من التحرر والاباحية.

والحقيقة أن الأمير قد أضحى كدمية بين يدى عشيقته، التى أصبحت فى نظر الجميع المرأة المتمرسة التى سيطرت جنسيا وعاطفيا على الأمير. ولعل هذه السيطرة أو الهيمنة موضوع بحث ونقاش لاينقطع بين معظم أفراد الأسرة المالكة، والطبقة الارستقراطية، حتى يومنا هذا.

ويقول أحد عشاق كاميلا السابقين: إنها امرأة رائعة داخل

غرفة النوم.. امرأة تعرف ماذا يريد الرجل من المرأة، ولديها القدرة على الوفاء بما يريد، ويمكن أن يدرك أى إنسان هذه الحقيقة من أول وهلة يتحدث فيها إلى أى من أصدقائها الذين قاسموها الفراش.

وبالنسبة للصغير تشارلز، فقد كانت كاميلا هى الباب الذى دلف منه إلى عالم الرجال، بعدما كان فتى مراهقا، معصوب العينين.

ويبدو أن أحدا ـ كما يقولون ـ ليس بمقدوره أن ينسى حبه الأول. وهكذا كان الحال بالنسبة للأمير تشارلز. فقد كانت كاميلا هى حبه الأول، ونسيانها أمر ليس فى حدود قدرته.

ويقول أحد أفراد الحاشية المحيطة بالأمير: انه وان كان أسيرا لوجبة الجنس، التى تقدمها له عشيقته، إلا أن الجنس كموضوع لم يكن وحده هو كل شىء بالنسبة للعاشقين، وإنما كانت هناك أيضا الصداقة الوطيدة، والأسرار المتبادلة له، والانفتاح العقلى اللامحدود.

وقد كان العاشقان نموذجا للعشق فى أعلى صوره، لدرجة أن كلا منهما كان يتحدث بلسان الآخر، يحب مايحبه الآخر، يضحك لنفس مايضحكه من أشياء، وإذا كان كل منهما أشبه بمدينة، فقد كان كل منهما أيضا يمتلك جميع المفاتيح لدخولها!

ومما ساعد على توثيق عرى الغرام الملتهب، والحب المتأجج، وجعل تشارلز يشعر بالراحة النفسية والسكينة، والتشجيع على المضى قدما فى علاقته بكاميلا هو مباركة عمه لورد ماونباتن لها، واعرابه له عن سعادته باختياره لرفيقة عزوبيته.

ولعل حب تشارلز الجارف لعمه، وتعويض الأخير لفقدان الأمير

لحب أبيه الأمير فيليب، وعدم تمتعه بعلاقة طيبة معه. هو الذى جعله ينصب عمه لورد ماونباتن صديقا له، وأبا، وأخا أكبر، ومستشارا.

ويبقى أن نعرف سر مباركة العم للعلاقة الآثمة، ويتلخص فى أن العم كان يدرك تماما أن تشارلز لن يتزوج عشيقته أبدا، ولأنه يريد الاحتياط به دون زواج، حتى تكبر ابنته ليدى أماندا، حتى تكون مناسبة كعروس لتشارلز، وكملكة فى المستقبل، فكر فى أن يبقيه مع كاميلا، حتى يحين الوقت، لأنها ببساطة لاتمثل مصدرا للخطر!

ويقول جون باريت السكرتير السابق للورد ماونباتن : إن هذا العم كان يدعو ابن شقيقه وعشيقته لقضاء عطلة نهاية الأسبوع بضيعته فى هامبشير. وكان يأمر خدمه بعدم ازعاج الأمير وصديقته، لأن ولى العهد فى حاجة إلى الشعور بالخصوصية. كما كان يحذرهم دوما من الكشف عن أسرار العاشقين، وخاصة أمام أفراد الأسرة المالكة والحاشية.

ويؤكد باريت انه لم ير تشارلز غارقا فى الحب حتى أذنيه مثلما كان عليه الأمير فى تلك الأيام، ومثلما كان عليه الحال مع تلك المرأة. لقد جعلته يرتوى، ويشبع، بنفس الطريقة، التى سارت عليها جدتها «اليس» مع جده الملك إدوارد السابع، وقتما كانت خليلته!

ويقول باريت لقد أبلغنى لورد ماونباتن عم تشارلز كيف كانت كاميلا تشبه إلى حد كبير جدتها «اليس»، وان التشابه فى الجسم والملامح، وطريقة الكلام، وأسلوب الأداء، يكاد يكون متماثلا.

وفى قصر العم، كان العاشقان ينزلان فى نفس الغرفة التى نزلت فيها الملكة اليزابيث والأمير فيليب ابان شهر العسل فى بداية

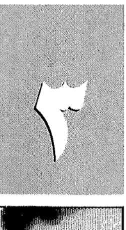
زواجهما. وعندما كان الخدم يعيدون ترتيب غرف القصر فى الصباح، كانت جميع الدلائل تشير إلى أن تشارلز وكاميلا لم يفترقا طوال الليل، وأن فراشا واحدا هو الذى احتضن جوانحيهما!

والطريف فى الموضوع، أن جميع العاملين بالقصر كانوا سعداء للغاية بقصة الغرام الملتهب التى تجرى أمام أعينهم، خاصة أن بطلها هو أميرهم الصلب تشارلز، الذى لم يره أحد يضعف ويلين مثلما عليه الحال، أمام هذه المرأة، التى اختارها قلبه دون نساء العالمين.

كما كان كل من يعمل بالقصر يحب كاميلا لدرجة غير عادية، فقد كانت مرحة، كريمة، ولطيفة معهم، ناهيك عن جو الألفة والحيوية والمرح الذى كانت تشعه فى المكان فى كل مرة تحل فيها ضيفة على العم.

ومع نهاية عام ١٩٧١، كان قد فات الأوان لأى تراجع يمكن أن تشهده علاقة تشارلز المتعطش لأنوثة كاميلا والمرأة التى تعرف مايريد، وكيف تروى ظمأه، وأضحى العاشقان اثنين فى واحد، أو كلا لايتجزأ.









التاريخ السرى لعلاقات كاميلا الغرامية !!

●● وما هى إلا أسابيع حتى تخلت كاميلا عن آخر قلاعها ، وذهبت بقدميها إلى الفراش ، مع أول عشاقها ، لتعرف - على حد قولها - العلاقة التاريخية ، التى تجمع رجلاً بامرأة !! ●●





عندما تطورت علاقة الأمير تشارلز السرية بكاميلا أصبحت حديث الناس فى كل مكان، حاول البعض أن ينبش فى ماضى هذه المرأة التى لم تستطع سواها أن تقدم لولى العهد وجبة الحب الدسمة التى يشتهيها. وفى النهاية توصل أحدهم إلى عبارة يبدو أنها لم تكن سوى الحقيقة بعينها. هذه العبارة كانت تقرأ: كاميلا، ماكينة تأكل الرجال !

والسؤال الذى يطل برأسه علينا الآن هو كيف دخلت كاميلا عوالم الرجال فى سن مبكرة ربما لم تسبقها اليها واحدة من بنات طبقتها ، وكيف توصلت إلى « تركيبة » المخدر الأنثوى الذى يدمنه كل من يعرفها ؟ !

يقول جيران أسرة كاميلا إن الفتاة كانت تبدو فى بداية فترة المراهقة، كامرأة ناضجة ، مثيرة ومغرية ، لها قدرة على إثارة الشباب، وإطلاق العنان لخيالاتهم. ويقولون إنها كانت نادرا ما تقبل على صداقة بنات جنسها، بل على النقيض كان معظم المقربين إليها من الشباب. وكما كانت هى أول فتاة تحرص على إقامة علاقات حب مع الأولاد، كانت أيضا أول فتاة تهتم بالرجال أكثر من اهتمامها بعالمها هى.

ويذهب أحـد المقربين لأسرة الفتـاة إلى القول إن عـلاقة كـاميلا بشقيقها مارك كانت وثيقة الصلـة، لدرجة لا يمكن تصورها، حتى أنها كانت تبدو فى نظر البعض غير طبيعية !

أما كـارولين بنسون زميلـة كاميلا بـالمدرسة ، وإحـدى أقرب صـديقاتها حتى يـومنـا هذا فتقـول : إن كاميـلا كـانت بشوشـة ومرحـة وجذابة ومثيرة لدرجـة أن جميع الأولاد بلا استثناء كـانوا يحبـونها، ويخطبـون ودها، وحتى لمن كـانت أصغـر منهم كـانت مثيرة جنسيا.

وتقول كارولين: إن كاميـلا لم تكن أبدا بنتاً وسط البنات، وإنما بنت وسط الأولاد. فقد كـان لها أصدقاء كثيرون « بوى فـريندز » تبدلهم كما تبدل قمصان النوم، وكانت دائما صاحبة الكلمة، مالكة الزمام فى عـلاقتها بهم. كما كانت أيضا تسيطـر عليهم جنسيا بيد من حـديد. كاميـلا باختصـار امرأة تعشق الجنـس الآخر، ولاتجد سعادتها إلا معه !

وقد حدث بعـد المدرسة أن امضت كاميلا ستـة أشهر بمدارس تكميلية بسويسرا وفرنسا قبل العودة إلى لندن، لكى تندمج كلية فى المجتمع المخملى..

وقد ساعدت الفترة التى عاشتهـا كاميلا فى الخارج ـ كما تقول إحدى صـديقاتها الكثيرات اللاتى أثـرن عدم ذكـر أسمائهن ـ على توسيع مدارك الفتاة، واكسابها المزيـد من الثقة فى نفسها، والأكثر من ذلك ـ والكلام لا يزال لصديقتها ـ تعلمت الاتجاهات الأوروبية فى الجنس.

وعلى الرغم من أن كـاميلا كـانت لاتزال عـذراء فى تلك المرحلة، إلا أنها كانت تروى الكثير عن علاقات جنسية سطحية مع أصدقاء من هنـا وهنـاك، وكيف أنها آمنـة وسـط الشبـاب، رغم عـلاقتهـا الوثيقة بهم !

وفى عام ١٩٥٦ وكباقـى زميلات الدراسة، أصبحت كـاميلا فتاة من الطبقة الراقيـة، وألقت بنفسها فى المجتمع الارستقراطى المخملى ورغم أنها لم تكن جميلة، ولم تفز أبـدا بلقب « فتاة العام » إلا أنها كـانت مصممة على أن تكـون محط أنظـار الجميع، أفضل الجميع، وأحق الجميع بـالحصول على أقصى مـايمكن الحصول عليـه من المتع والملذات.

وممـا يثير الدهشـة والغرابـة أن كـاميلا بـرغم عدم اهتمامهـا بمظهرهـا، واهمالها الواضح للعنـاية بشعرهـا وبشرتها وأظافـرها وملابسـها، إلا أنها كـانت محط أنظار الرجال، لأنها ببسـاطة امرأة ساحرة ولـدت ومعها ـ كما يقول المحيطون بها ـ جـاذبية جنسية تصرع بها الرجال.

ومنذ اللحظة التـى بزغ فيها نجم كاميلا وأصبحـت فيها إحدى نجمات هـذه الطبقة، أخـذ الجميع يـدعـونها إلى حفلات الكـوكتيل والرقص إذا مـا أرادوا أن يبعثوا الحيـوية والمرح والسعـادة هناك. وأصبح مجرد وجـود الفتاة فى حفـل ما خير ضمان لكى لا يكـون الحدث مملا وعاديا.

وما هى إلا أسابيع قليلة، حتى خلعت كـاميلا، « برقع الحياء » وتخلت عن آخـر قـلاعهـا، وذهبت بقـدميهـا إلى الفـراش مع أول عشاقها.

وقالت كـاميلا قبل أن تتأبط ذراع عشيقها لاحدى صديقاتها : الآن يمكننى أن أعرف كل شىء عن العلاقـة التاريخية التى تجمع رجلاً بامرأة وأعرف كل شىء عن الجنس وأستلذ به.

وأوضحت كـاميلا أيضـا لتلك الصديقـة أنها لم توافق صراحـة على الذهاب الى مخدع الشاب، وإنما أعطتـه إشارة واضحة بأنه إذا كان يـريد حقـا أن يختلى بها، ويلهو معها لبعض الـوقت، فإنها لن تقاومه.

وفى تلك الليلة أصبحت كاميلا امرأة.. فقدت عذريتها.. ولم تعد الفتاة التى كانت. وفى تلك الليلة التى سبقت أول لقاء جمع الأميرة ديانا بالأمير تشارلز بأربع سنوات، فى تلك الليلة، كان الأمير تشارلز، الذى ستحكم كاميلا قبضتها عليه ـ فيما بعد ـ لأكثر من ربع قرن لايزال طالباً فى الثانوى فى آخر عام له بمدرسة « جوردنستون » .

وفى تلك الليلة أمضت كاميلا وقتا طيبا مع أول حب لها، وكان الفتى الذى قاسمها الليل والفراش هو كيفين بورك، وكانت هى فى الثامنة عشرة من عمرها، بينما كان هو يكبرها بعام.

ويعود بورك، ابن السير أوبرى بورك، رائد الملاحة الجوية، ورئيس شركة « هوكر سيدلى » بذاكرته إلى الوراء فيقول : لقد كانت كاميلا امرأة بكل معانى الكلمة، ومع أن جمالها تقليدى وشعبى، إلا أنها دائما لديها مالا تستطيع غيرها أن تقدمه من جاذبية وأنوثة وإثارة لم تكن أبدا خجولاً ، وكانت دائما ممتعة ومسلية.

ولكن بورك يؤكد أن كاميلا حتى فى تلك اللحظات كانت تستدعى صورةجدتها « اليس » عشيقة الملك أدوارد السابع، وكأنها تعقد مقارنة معها، لكى تثبت فى عقلها الباطن أنها ـــ أى كاميلا ـــ أكثر منها جاذبية، وأشد إثارة وقدرة على استمالة الرجال، وامتلاكهم.

وبصوت حزين، يروى بورك كيف كانت كاميلا تريد دائما أن تكون فى مركز الأشياء، وتعرف كيف تستمتع بحياتها، دون أن تسمح لأحد ـ أيا كان ـ بأن يعكر مزاجها، وكيف احبته فجأة ثم هجرته فجأة أيضا دون مقدمات، ودون مبررات، ودون سابق انذار!

ومع ذلك، فإن الشىء الذى لم يعرفه بورك، أن كاميلا هجرته، لأنها عثرت على ضالتها المنشودة، زوج المستقبل ، أندرو باركر باولز !



حبى الأول والوحيد
« على كتف عفريت » !

●● وكان لابد من العثور على صيد ثمين ، وكبش فداء ، لإقناع الحبيب المتغطرس ، بالنزول من برجه العاجي ، ومبادلة كاميلا حبا بحب ، ووفاء بوفاء ! ●●





لقد كان يمكن للفتاة اللعوب «كاميلا» أن تستخدم ما لها من خبرات، وما لديها من مخدر أنثوى للايقاع بالفتى الوسيم، معبود النساء فى لندن، من أول وهلة، لولا أن ضابط الجيش، حفيد لوردات ديزنى، وكاد وجان، ودوق مارلبورو كان أيضا يمتلك من الأسلحة التى يواجه بها الجنس الناعم ماهو أشد فتكا، وأقصى أثرا.

عندما تعرفت كاميلا على أندرو باولز لأول مرة، كانت تقيم فى ايبورى ستريت بشيلسى فى بيت تقاسمها الحياة فيه فرجينيا كارينجتون ابنة وزير خارجية مسز مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا - فيما بعد - لورد كارينجتون. وكانت كاميلا وقتذاك تعمل سكرتيرة لبعض الوقت.

وتقول فرجينيا : إن كاميلا كانت فى ذلك الوقت شديدة الفوضى، لاتدخل مكانا فى البيت إلا وتقلبه رأسا على عقب، وعندما تدخل غرفة نومها تشعر وكأن قنبلة قد سقطت لتوها على المكان. ورغم ذلك، فان المرء لايستطيع إلا أن يحب « ميلا » بسبب خفة دمها وحضورها، وتأثيرها. لم يكن أحد يستطيع أن يغضب منها،

أو يختصم معها، لقد كانت كاميلا أشبه بمجرد محبوب، ولكنه يثير المتاعب.

وعلى مقربة من البيت، شاءت الأقـدار أن تدعى كاميلا إلى حفل راقص. وهنـاك كانت تجلس إلى جـوار ضـابط جيش من أصدقـاء أندرو. وماهى إلا لحظات من بـداية الحفل، حتى رأت كاميلا الفتى الوسيم، الـذى يتدفق رجولـة وفتوة، وتبدو عليه كل مظـاهر الأبهة والعظمة والثراء يدخل من الباب.

ويتذكر ضابط الجيش الـذى كان يجاور كاميلا فى الحفل كيف كان أول لقـاء جمع بين العاشقين فيقـول: لقد كـان دخول أنـدرو الحفل أشبه بصدمـة كهربية، زلزلت كيان كاميـلا، ورغم كل ماهو معـروف عنهـا من ربـاطـة جأش، وقـدرة على الكتمان والمداراة لمشـاعرهـا، إلا أنها لم تستطع وصرخت فىّ قـائلـة: ماذا عسـاه أن يكـون هذا الـرجل الـوسيم؟ وما أن نطقت بـاسمـه أمامهـا، حتى صاحت فىّ على الفور: إذن من فضلك قدمه إلىّ الآن.

والحقيقة أن أنـدرو باولـز كان رجلا وجيهـا إلى درجة مفـزعة، ولم يكن أحد فى لندن فى مثل وجاهته وأناقته وسحره.

وبالفعل تـم التعارف، وسار ثـلاثتنا، وأخـذت كاميـلا تتحدث إليه، ولم يفترقـا طيلة ذلـك المساء. وعند وداعـه ربتت كـاميلا على يـده، بود بـالغ، وكأنها تعرفـه منذ سنـوات، ولا أزال أتذكـر كيف كانت كـاميلا مبهورة للغاية بـأندرو، كما انه بدا هـو الآخر سعيدا بها.

لم تكن كـاميلا فى جمال وفتنة من يعـرفهن أندرو مـن الفتيات والنساء، لم تكن مـدهشة، ومع ذلك خلبت فؤاده بشكلهـا العادى، وجاذبيتها المثيرة، وشخصيتها المرحة.

ورغم مـا لأندرو من حظـوة عند الجنس النـاعم إلا أن كاميـلا

أيضا لم تنس أن تعرف عنه مايجعلها تستميت من أجل اقتناصه زوجا، حتى ولو تطلب الأمر إثارة غيرته بإقامة صداقة مع الأمير تشارلز ولى العهد.

كان أندرو ينتمى إلى أسرة عريقة تؤهله لكى يخطب ود بنات أعرق الأسر البريطانية. كان والده ويريك باركر باولز صديقا حميما للملكة الأم، التى كانت تنزل ضيفة على بيته فى ضيعتهم التى تبلغ مساحة أراضيها ألف فدان، قرب نيوبورى فى « بيركشير » .

وكضابط فى سلاح الفرسان، ومرافق لكبار أفراد الأسرة المالكة، وأحد أشهر نجوم الطبقة الأرستقراطية، كان أندرو محط أنظار الجميع، وتقول إحدى عشيقاته، قبل أن تتوطد علاقته بكاميلا فى عام ١٩٦٧: إن أكثر ماتطمح إليه المرأة فى الرجل من فتوة ورجولة وفحولة، يمكن أن تجده فى هذا الرجل الوسيم.

ويبدو أن كاميلا المثيرة قد عرفت ذلك فى الرجل منذ الوهلة الأولى بحكم خبرتها وتمرسها، كما كان مدخله هو نفسه إليها، أو هديته لها هى الجنس!

لقد كانت كاميلا رغم كل خبرتها وسحر شخصيتها وقدرتها على الاحتواء والهيمنة مأسورة بأندرو، مسحورة به، من خلال الليالى الكثيرة جدا التى جمعتهما معاً ، حتى أنه ــ فيما روى بعد ذلك ــ قد علمها الكثير عن عوالم النساء والرجال فى مدرسته، ولقنها دروسا فى فن المتعة واللذة.

ولكن هل كانت علاقة أندرو وكاميلا متكافئة، أم أن أحدهما جار على حق الآخر فى الحصول على نفس القدر من الحب والطموح والهدف الذى ينشده من العلاقة؟!

تقول ليدى «كارولين بيرسى» التى كانت فى موقع الأحداث

لقــربها من كاميــلا وأنــدرو: لقد كــان الــرجل يتصرف مع كاميــلا بطريقة متغطرسة حتى أنها كانت يائسة من إمكانية زواجه منها.

فقد ظلت عــلاقتهما «على كف عفريت» تتصــل وتنقطع، تتقارب وتتباعـد، على مدى ثــلاث سنوات كاملــة، لأنه كــان من حين لآخر هناك بين ذراعى امرأة أخرى.

ومن الغــريب، ان كــاميـــلا العنيــدة، والمتصلبــة، كــانت كثيرة التســـامح مع أنــدرو، فى البدايــة، وكــانت عادة مــاتغض الطــرف، وتتسلح بالصمت إما مغلوبة على أمرها، أو كتكتيك تستوجبه المرحلة.

ويروى المقــربون من أندرو، وكــاميلا فى ذلك الــوقت كيف كان العاشقــان يمضيان أوقــاتهما فى بيت أندرو فى «بــورتيلبليورود» فى «نــوتينج هيل» ويقولــون ان أنــدرو النشيط كان يستيقظ مبكــرا، بينما لاتنهض كـــاميــلا الكســول إلا فى الحاديـــة عشرة، بعينيهــا المنتفختين، ووجههــا المكتئب، لتتجول فى البيت مــرتديــة قمصانــه الكبيرة.

ويقول أصــدقاء أنــدرو: إن كاميــلا كانــت منفتحة فى عــلاقتها بصديقهم ضابط سلاح الفــرسان، وكانت كثيرة الحديث، حتى عن أدق تفصيــلات العــلاقة، ومــايجرى بينهما داخل الغــرف المغلقــة، الأمــر الذى لم يكن مــألوفــا من جــانب النســاء والفتيات، الــلاتى ينتمين إلى الطبقة الأرستقراطية حتى فى الستينات.

كما أن كــاميلا لم تكن تستحى أن تجلس على ركبتى أنــدرو فى الحفلات أمام الجميع، وتداعب خصيلات شعره المرسل على جبينه، قبل أن يصحبها إلى أحــد أجنحة النوم بمنزله، ثم سرعــان ماتنبعث منهما أصوات صــاخبة ومثيرة، لايجد الحاضرون بعــدها مفــرا من الانصراف!

وفى نفس الغرفـة التى يجتمع فيها شمل العاشقين، كـان أندرو الذى وجد انه من غير الممكن أن يكون مخلصا، كان يستغل فرصة عدم وجـود كاميـلا فى البيت، لكى يأتى بعشيقاتـه، وكانت كـاميلا تعلم ذلك جيدا.

وذات يـوم قـررت كاميـلا مـداهمة بيت عشيقهـا، فجأة ودون ميعاد وضبطتـه متلبسا مع إحـدى عشيقاتـه. وما أن فتح الـرجل البـاب، بينما يحاول أن يجد شيئـا يخفى وراءه جسـده العـارى، وبعدما تلعثم، وارتبك، وعجز عن أن يستجمع كلماته، أبدت كاميلا امتعاضا وضيقا، وطلبت منه أن يفسح لها الطريق.

ولكن أندرو المرتبك، أخذ يبحث عن كلمات اعتذار لعدم السماح لها بالـدخول، متسلحا بأعـذار كاذبة، وحجج واهيـة، فما كان من كـاميـلا إلا أن تحولت إلى ثـور هـــائج، واكتست بشرتها بـاللـون الأزرق، وصاحت فى وجهه: مـاذا يحدث فى هذا البيت بحق الجحيم، مع من أمضيت الليلة بالداخل؟!

وتلعثم أنـدرو من جـديـد، واحمرت وجنتـاه، وتقطرتـا خـزيـا وخجـــلا، بينما رفضت هى التراجع، فلم تكن مـن طـراز النســـاء اللائى يـذرفن الدمع قبل أن يـولين هاربات من هـول الموقف. فقد دفعت البـاب، وانطلقت نحـو غـرفـة النـوم، وبينما تصعـد السلم الداخلى، فإذا بفتـاة غاية فى الجمال، تخرج مـن الغرفة عـارية كما ولدتها أمهـا، وبيدهـا رداء يرفـض أن يطاوع يـديها، ويستقر على جسدها البض، وقوامها المشوق.

ونظـرت كـاميلا نظـرة ازدراء إلى الفتـاة، ثم التفتت إلى أنـدرو ونهرتـه قـائلـة: أرجل عجـوز أنت تعشق الفتيـات، ألا تجد عمـــلا أفضل من هـذا؟! ماذا بك؟! أسعيـد أنت بـالبحث عن امرأة أخـرى تبيعك بضاعتها؟!

وما أن انتهت كاميلا التى تلقت صفعـــة شديدة من الرجل الذى أحبت، حتى انطلقت مغـادرة المكان على الفـور. وفى الأيام التـالية، قررت كـاميلا أن تقـوم بأحد أمـرين فى علاقتهـا بأنـدرو.. إما أن تقهره أو ترتبط به.

ولكن كاميـلا الماكرة والعنيـدة ذات الشخصية الفـولاذية، التى لاتقهر، قررت أن تضـع يدها على صيـد ثمين، ماهو سوى شخص ذى مكـانـة وصاحـب نفوذ وتأثير يجعـل أندرو يشعـر بـالغيرة. ونظـرت حـولها لبرهة، ثم وجـدت أثمن صيـد يمكن أن تقع عليـه امرأة.. الأمير تشارلز ولى العهد.



شكرا سمو الأمير .. نجحت الخطة !!

●● وبعدما نجحت كاميلا فى خطتها الرامية إلى إثارة غيرة أندرو ، ودفعه إلى الزواج منها ، اشتعلت نيران ثورة الأمير العاطفية ، ولم تساعده المرأة التى احتلت قلبه، على التحرر أو إعلان الاستقلال لأكثر من ربع قرن !! ●●





■ شكرا سمو الأمير نجحت الخطة ! ■

عادة مايكون الحب فى حياة الملوك والأمراء عبارة عن ثورة عاطفية داخلية مفاجئة، تنتهى برغبة عارمة فى التملك والاحتواء، ثم سرعان ماتهدأ هذه الثورة،وتتحول إلى حالة من البرود.

أما بالنسبة للأمير العاشق تشارلز، فكان الأمر جد مختلف، فثورة الأمير العاطفية، ونار الهوى المتأججة، لم تخمد ولم تهدأ ولم تفتر على مدى أكثر من ٢٥ عاما.

وقد كان يمكن لثورة ولى العهد أن تهدأ لو أن المرأة التى احتلت قلبه، واغتصبت مشاعره، قد ساعدته على التحرر، أو وافقته على إعلان الاستقلال.

كما كان يمكن لثورة الأمير أن تهدأ لو أن المرأة التى أثارت عليه المواجع، وجلبت إليه المشاكل، قد وافقته على اضفاء الصبغة الرسمية على الزواج غير الموثق، والشرعية على العلاقة الاثمة.

فبعد أن أدرك تشارلز حجم ارتباطه بكاميلا، وعجز عن مجرد التفكير فى التخلى عن حبه، وبعد أن توطدت علاقته بأسرتها وأصبح صديقا لوالدها الميجور بروس شاند الذى قبل أن يقبل تشارلز كأحد أفراد أسرته.

وبعد أن استمتع الأمير بحياة الأسرة وسط عائلة كاميلا، تلك

الحياة التى افتقدها فى أسرته هو، ووجد فى الأب مايفتقد فى والده الأمير فيليب من حب وعطف وحنان، فى ضوء كل هذه الظروف والملابسات، ووسط كل هذا الجو النفسى المتنامى والمتصاعد قرر الأمير ما لم يكن أبدا فى الحسبان. قرر الزواج من عشيقته التى لم يتعلق بامرأة سواها.

ولكن كيف تولدت هذه الفكرة، وتخمرت فى رأس تشارلز لتتحول إلى قرار وإصرار وأمل عظيم فى نفس الوقت، يبدو أن البعاد ليس كما يقال يولد الجفاء، فبمجرد أن التحق الأمير تشارلز فى سبتمبر عام ١٩٧١ بالكلية البحرية « بدورثموث » كجزء من خطة إعداده كقائد سفينة، وكان الوداع، وبكى طويلا على صدر كاميلا، التى راحت تواسيه، وتهدىء من روعه وكأنها أم حنون.. منذ تلك اللحظة، والأمير يشعر بأن زواجه من عشيقته قد أضحى مطلبا أساسيا بالنسبة له، وان المسألة قد أصبحت ملحة، وهذه حقيقة لامفر منها.

وأثناء أيامه الأولى فى الكلية، كان تشارلز يتبادل الرسائل مع كاميلا، حيث يبثها لوعته، وأشواقه، ويطلب منها انتظار مفاجأة سارة، عند عودته فى إجازة الدراسة. وبالطبع كان الامير ينوى أن يحمل لكاميلا معه عرضا مغريا للزواج من ولى العهد.

ولكن لحظ الأمير العاثر، لم يكن الطرف الآخر فى علاقة الحب الملتهب، يسير معه فى نفس الاتجاه، فقد رسمت كاميلا لنفسها طريقا آخر، وان كان لابد من الزواج، فلن يكون تشارلز هو فتى الأحلام المنشود، وإنما سيكون ـ حتما ـ ضابط سلاح الفرسان الوسيم أندرو.

ويبدو أن كاميلا لم تنس أبدا أن هدفها الأساسى والرئيسى من التقائها بالأمير تشارلز، وتقربها إليه منذ البداية كان هو إثارة غيرة أندرو الذى تحبه حتى الثمالة، وتريده زوجا، بينما هو

مشغول عنها بعلاقات غرامية أخرى.

وقد ساعد على تشكيل موقف كاميلا عودة أندرو باركر من الخارج أثناء وجود تشارلز بالكلية، واستئنافه لعلاقته بكاميلا التى كانت دائما تجد نفسها مدفوعة إليه بقوة هائلة لاحدود لها.

فعندما عاد أندرو من عمله بالخارج، وعلم بتطور علاقة تشارلز بكاميلا شعر ـ كما يقول أحد أصدقائه المقربين ـ بتفوق على ولى العهد، الذى هام حبا بصديقة له، وطأها من قبل، ويستطيع استعادتها منه فى أية لحظة.

وكان أندرو يعلم جيدا أن كاميلا لم تحب غيره مثلما أحبته، ورغم علمه بأن « كاميلا » قد قاسمت تشارلز الفراش، إلا أنه أصر على استعادتها من الأمير. وهكذا دخل أندرو حياة كاميلا من جديد، وكان أمامه خيار واحد، وهو الزواج.

أما المرأة اللعوب كاميلا فقد كان أمامها أن تختار مابين تشارلز الذى يرغبها كزوجة، رغم المصاعب والعراقيل، أو أندرو الذى لم تحب رجلا مثلما أحبته.

ولكن كاميلا لم تفكر أبدا فى الزواج من الأمير، بل كانت ترفض أصلا مجرد فكرة الارتباط به، قد تكون أعجبت به إلا أنها ترى ـ كما أسرت لصديقاتها أكثر من مرة ـ انه ليس الزوج الذى تريد!

وتقول صديقة أخرى : إن كاميلا كانت تضحك بسخرية عندما تثار مسألة الزواج من تشارلز، فقد نشأت قريبة من الأسرة المالكة وتعلم ماذا ستكون عليه أميرة ويلز، ولم تفكر أبدا فى مجرد الفكرة، فكاميلا تريد حياة هادئة أما أن تكون ملكة فهذا هو الشىء الذى لم تفكر فيه أبدا. لقد كانت كاميلا تلتقى جنسيا بتشارلز، ولكنها لم تكن تحبه لدرجة الزواج، كما أنها لاتريد أن تكون ملكة.

المهم أن كاميلا قررت أن تضرب عصفورين بحجر واحد، فقد استمرت فى تبادل الرسائل مع تشارلز، والالتقاء به فى إجازات

نهاية الأسبوع، مع الابقاء على علاقتها بأندرو، وقضاء باقى أيام الأسبوع معه.

وجرت الأمور على هذا النحو، حتى عرض تشارلز الزواج على كاميلا فى شهر سبتمبر عام ١٩٧٢، عندما دعاها لقضاء بضعة أيام فى «برود لاندن». وهناك تأبط ذراعها، وهمس فى أذنها بمنتهى الحب: هل تقبلين الزواج منى. ولم تفكر كاميلا طويلا، وإنما ردت على الفور بعبارة مقتضبة: اننى أحبك، ولكننى لا أستطيع أن أتزوجك!

ويروى أحد المقربين من الأمير فى ذلك الوقت انه بكى طويلا، وشعر باحباط شديد، ولجأ إلى عمه ماونباتن الذى صدمه عندما أبلغه بعرضه الزواج على كاميلا، ولكنه فى نفس الوقت أسعده بنبأ رفضها للعرض.

وعندما سأل تشارلز عمه النصح، قال الأخير انه كملك المستقبل يستحيل أن يتزوج من أمرأة مثل كاميلا قاسمها الفراش، وأن عليه أن يرتبط بزوجة عذراء، وكاميلا بالطبع ليست كذلك.

وعلمت الأسرة المالكة، وأصروا على رفض الزواج من كاميلا، وأثنوا على موقفها الرافض أيضا ، ولعل هذا هو أحد أسباب حبهم لها حتى يومنا هذا. وقالت الملكة لتشارلز : الملكة لابد أن تكون زوجة عذراء.

والغريب، أن جميع أفراد الأسرة قد أوعزوا إلى تشارلز بإمكانية الاحتفاظ بكاميلا عشيقة وخليلة وصديقة، مع البحث عن العروس العذراء المناسبة. فقد قال له عمه بالحرف الواحد — على مرأى ومسمع من سكرتيره الخاص جون باريت — يمكنك أن تنتقل بين أحضان النساء هنا وهناك، ولكن الزواج شىء آخر.

ويبدو أن تشارلز قد حفظ نصيحة عمه عن ظهر قلب، فأخذ يتقلب بين النساء، وأقام علاقات سريعة مع جورجينا راسل ابنة

سفير بريطانيا لدى أسبانيا، وليدى جين ويلسلى ابنة دوق ويلينجتون، وجين وارد سكرتيرة مدير نادى بولو الحرس الملكى وغيرهن.

وتجمع كل النساء اللاتى لم يستطعن رفض دعوات تشارلز، أو الالتقاء به سرا، خلف أبواب غرف النوم، انه ليس أفضل رجل فى العالم يمكن أن تقع المرأة فى غرامه.

وفى فبراير عام ١٩٧٣، أبحر تشارلز إلى الهند الغربية فى مهمة تستغرق ستة شهور، فوق سفينته «منيرفا»، وانقطعت علاقته بكاميلا، ورغم أن قلبه كاد يتمزق ألما، إلا أن علاقته بها، لم تكن مثار الصحف، فقد كانت لاتزال نسبيا حبيسة الدائرة الداخلية للأمير.

والغريب، ان أحدا من الصحفيين لم يجد حتى ذلك الوقت فى العلاقة مايثير، فالأمير أعزب، وكذلك عشيقته، والعلاقة ليست سابقة من نوعها، أو غريبة على المجتمع الغربى هناك.

ولم تمض أربعة أسابيع على سفر تشارلز، حتى أعلنت كاميلا خطبتها لاندرو باركر باولز، ونشرت جميع الصحف الخبر، وقرأه تشارلز أثناء وجوده فى الهند فى باب «أخبار المجتمع» بجريدة «التايمز».

ويقول أحد الضباط الذين كانوا يرافقون الأمير فوق سفينته بالهند : إن تشارلز ما إن قرأ الخبر حتى امتقع لونه، واحمرت عيناه، ولمعتا وكادتا تذرفان الدمع ، لولا أن سارع إلى قمرته، وظل حبيسا فيها لأيام، يلعق جراحه، ويؤسى جرحه.



أندرو يقدم زوجته للأمير على طبق من فضة !

●● وأصبحت كاميلا زوجة لرجلين فى آن واحد .. ونظر الجميع لأندرو كرجل مستعد لخدمة التاج ، حتى لو تطلب الأمر تقديم زوجته على طبق من فضة لملك المستقبل ! ●●







■ أندرو يقدم زوجته للأمير على طبق من فضة! ■

كان العرس الذى شهده المجتمع المخملى فى لندن فى يوم ٤ يوليو ١٩٧٣، بحق عرس العام. فقد خرجت كاميلا على الجميع فى جمال ورونق وبهاء، لم يرها أحد عليه من قبل. وسارت أمام المدعوين الذين تقدمتهم الملكة الأم فى الصف الأول التى راحت تبتسم للعروسين السعيدين، بينما جلست بجانبها الأميرة آن تبعث قبلاتها، والأميرة مارجريت تشرب نخب الزوجين الجديدين.

وعند وداع العروسين شعر كل واحد من الحاضرين بأن الحفل كان رائعا فيما عدا شيئا واحدا هو غياب الأمير تشارلز عشيق العروس الذى كان فى ذلك الوقت على بعد ثلاثة آلاف ميل بحرى. ولكن يبدو أنه كان من الصعب عليه أن يودع المرأة التى يحبها، لتذهب إلى أحضان غريمه، ثم يعود أدراجه إلى البيت، مع أمه الملكة!

لقد كان الجميع ممن يعرفون قصة غرام الأمير يدركون أن تشارلز لا يستطيع أن يواجه الموقف وهو كسير الفؤاد، فقد كانت هذه هى أول مرة يفقد فيها شيئا، وأى شىء.. المرأة التى يحب. لقد كانت أمامه لسنوات: متاحة، مستعدة ، أسيرة، أما الآن فهناك شك!

وقد تسبب زواج كاميلا فى جرح غائر للأمير، الذى طعن فى

حبـه، فأضحى مهمـوما، مكتئبـا، ضعيف التركيـز، وبـدا أكبر من سنــه، وأصبح مستعدا لعمل أى شـىء يخلصه من نظـرات الأسرة والحاشية إليـه. لقد أراد الزواج من كاميـلا، ولكن الجميع نظر إلى الأمر كفضيحة، حتى هى رفضـت، وبدت لا تحب كما كان يتخيل، هى رائعة ومحبوبة من جـانب أسرته، ولكنها لا تصلح للزواج على حد قول الملكة الأم.

ومنذ ذلك الـوقت، ظل تشارلز طيلـة السبعينات ينتظر عـروسا عذراء، ولم يكن الأمر سهلا أمامـه كابنة اليوم. لم يكن بمقدوره أن يحب امـرأة قبل الـزواج، لأنــه ملـك المستقبل، ولابـد أن يفعل كل شىء حسب التقاليد واللوائح المعمـول بها. كل شخص يريد للملك عروساً جميلـة، عذراء، شريفة، وليست كاميـلا التى عاشرها الأمير وغيره سنوات.

ورغم مـرور الوقت، إلا أن حب تشـارلز لكاميـلا لم يمت، ولم يضعف، بل ازداد قـوة، واشتـد وطأة، وأصبح يـريدهـا أكثـر من أى وقت مضى. وهكـذا الحال بـالنسبـة لغريـزتـه التى اعتـاد أن تشبعهـا له كـاميـلا، ولكن حياءه وكـرامتـه، ووضعه حـالت دون مطاردته لها على الأقل فى السنوات الأولى للزواج.

ورغم استمرار كاميلا فى أداء دورها كزوجة لضابط مهم، إلا أن انـدرو لم يستمتع بزواجـه ولا هى، فقـد كـان عليه البقـاء معظم الوقت فى عمله لا يعود إلى البيت إلا مرة كل شـهر أو شـهرين.

ويقول المقربـون من كاميلا : انها فى تلك المرحلة لم تكـن تذكر أمامهـم تشارلـز أبدا، وكلما سئلت عنـه، غيرت الموضـوع، بيـد انه كان من الواضح عليها انها تفتقده بشدة.

وفى شهـر ديسمبر عـام ١٩٧٣، قـرر تشـارلـز أن يـذيب جبل الجليد الذى يجثم فوق علاقته بكاميلا، ويستأنف صداقته لها، إذا

تعذر أن يستأنف غرامه. وأخذ يبعث إليها برسائل مطولة.

ويذكر أحد أصدقاء الأمير المقربين إنه أفضى إليه ذات مرة بمكنون نفسه قائلاً إذا لم أفز بها كحبيبة، فإننى على الأقل سأحاول أن أحتفظ بها كصديقة وكاتمة أسرار، فقد كانت ثقته فيها بلا حدود كما كانت هى تقرؤه بسهول فتعرف مايريد دون كلام !

وهكذا استأنف تشارلز علاقته بكاميلا، الأمر الذى أثار الدهشة والاستغراب من جانب الجميع وربما كان أحد أهم أسباب ذلك هو قبول أندرو لهذه العلاقة .

ويقول أحد أصدقاء أندرو المقربين انه لم يقبل العلاقة فقط، وإنما شجع عليها أيضا، فقد كان يعلم كل شىء، ولم يكن يكترث إلا لمسألة واحدة، وهى أن تظل كاميلا «على ذمته» ليظل هو فى دائرة الضوء، حتى لو كان ذلك على حساب سمعته وكرامته.

فى الوقت نفسه، كان اندرو سعيدا ـــ فيما يبدو ـ بتورط كاميلا فى علاقة غرامية، حتى لا تكون رقيبا على تحركاته، وعلاقاته. فقد احتفظ أندرو بجميع عشيقاته عقب زواجه من كاميلا، وبينهن كثيرات تجمعهن بها علاقات صداقة.

والعجيب، أن علاقة اندرو نفسه بتشارلز تطورت وتوثقت وتدعمت مع الوقت رغم أن كلا منهما ينتمى إلى طراز مختلف من الرجال!

وفى ١٨ ديسمبر ١٩٧٤، ولدت كاميلا أول مولود لها، ولدا أسمته توماس، وطلبت من تشارلز أن يكون أبا روحيا له، وقد وافق على الفور. وعندما شارك تشارلز العروسين حفلهما، وحمل المولود وقبله كانت أحشاؤه تتمزق ألما.

وبعد أربع سنوات، تلقت كاميلا مولودة جميلة أسمتها «لورا

روز» وبعد عام قتل لورد ماونبـاتن عم تشارلز وأحب أفراد أسرته إليـه برصــاص الجيش السرى الايـرلندى، وأعـادت هذه الحادثـة كاميـلا إلى تشارلــز بصورة نهائية، فقـد كانت هى الـوحيدة التى تمكنت من إخراجه من أحزانه.

وعـرض الأمير العاشق من جـديـد الزواج على كـاميلا، ولكنهـا جددت رفضها لأنها كانت تـدرك جيدا أن الأسرة المالكة، لن تسمح بزواجه من امرأة مطلقة.

ولم يجد تشارلــز مفرا من أن يطــرد الفكرة من رأســه، وحاول نسيان كاميلا بالدخول فى علاقات كثيرة، ولكن دون جدوى.

ومن هــذه العلاقــات، علاقــة تشــازلز بــالليدى ســارة سبنسر الأخت الكبرى لــلأميرة ديانــا، وكانــت سارة ذات شخصيــة قويـة للغاية، وقالت لصديقاتها ـ فيما بعــد ـ لقد كانت علاقتى بتشارلز كارثة.

وقــد انتهت عــلاقة ســارة الغــرامية مع الأمير عنــدمــا صرحت لجريدة «صن» بالحرف الواحـد: إننى لا يمكن أن أتزوج أمير ويلز لأننى ببساطة لا أحبه، ولا أستطيــع أن أتزوج أى إنسان لا أحبه، حتى لو كان ملك انجلترا.

وقــد صــدمت ســارة الأمير بهذا التصريح، ممــا دفعــه إلى قطع علاقتــه بها على الفور، وعاقبها بحبـه لكريستايل، إحـدى جميلات فنزويلا، التى كان يغازلها أمام سارة، حتى جعلها تمرض.

ثم هنـاك آنــا والاسى ابنة المليـونير الاسكتلنـدى والاسى التى مارس معهــا الهوى ثم تركهــا كغيرها، فقد كــانت فى حياتــه امرأة واحـدة لا يقوى على تـركهــا، ويتنقل كــالفراشــة بين النســاء، ثم ما يلبث أن يعود إليها. وقــد أدركت كل النساء اللاتى عرفهن الأمير انه رهين حبه لكاميلا التى أسرته.

أنـــدرو يقـــدم زوجتــه للأمير على طبق من فضة !

وفى عام ١٩٨٠، رحل أندرو باركر الـذى كان يحمل وقتها رتبة عميـد إلى «روديسيـا» مع كـريستـوفــر سـولـز الحاكم الجديـد للمستعمـرة الانجليـزيـة خـلال الفترة الانتقـاليـة تمهيـدا لمنحهـا الاستقلال.

وفى ذلك الـوقت، اشترى تشـارلـز ضيعـة فى هـايجروف تبعـد مسـافــة ١٥ دقيقـة فقط سيرا على الأقـدام من بيت كـاميـلا فى «بـوليهـان» وكانت كـاميـلا نفسهـا وراء عقد هـذه الصفقـة بين تشـارلز وصـاحب الضيعـة موريـس ماكميـلان ابن رئيس وزراء بريطانيا الراحل، حتى تكون ملتقى للعاشقين.

وهكذا أصبح تشارلـز يذهب إلى كاميلا ويبيت ـ أحيـانا ـ الليل معهـا، كما كـانت تفعل هى معـه أحيـانا، وهكـذا أصبح لكـاميـلا زوجان أحدهما رسمى فيما وراء البحار، والآخر دون عقد بجانبها.

ولكن هل أندرو نفسه، كان مخلصـا؟! بالطبع لا. لقد كان زوجا غير وفى، وفى روديسيا (زيمبابوى الآن) اتخذ شارلـوت سومز ابنة الحاكم، التى كانت قد انفصلت لتوهـا عن زوجها ريتشارد هامبرو عشيقة له.

وقد حدث أن قـام تشارلز بزيـارة خاطفة لروديسيـا لمدة ثلاثة أيام، وما أن وصل حتى تبعته كـاميلا، ويقول أحد المرافقين للأمير ان النـاس هناك لم تكن تعـرف سبب زيارة كـاميلا الحقيقى. قلـة قالـت من أجل زوجها أنـدرو، أما الغالبيـة فرأت انها كـانت تتبع تشـارلز حبيب القلب.

ويقول أحد العاملين بمقر حاكم روديسيا ـ وقتذاك ـ إن الناس هنـاك نظروا إلى أنـدرو كرجل مستعـد لتقديم زوجتـه لملك انجلترا على طبق من فضة. كما انه لا يستحى أن يكون على عـلاقة بامرأة فى الوقت الذى ترتبط فيه هـى برجل آخر غيره!!

أنـــدرو يقـــدم زوجتـــه للأمير على طبق من فضة !

ويبدو أن هـذه المسائل لم تكن بـالنسبة لكليهما فى مثـل درجة حساسيتها وحـرجها بالنسبة لمعظم النـاس حتى العاديين، فأندرو نفسه كـان على علاقة صداقـة قوية، وممتدة بـالأميرة «آن» شقيقة تشارلز بدأت فى عام ١٩٦٥، وبدأت بحبهما المشترك لركوب الخيل.

ورغم معـرفة «آن» لرجـال كثيرين قبل أن تتزوج مـارك فيليب إلا أن انـدرو كانت لـه دائما منـزلـة خاصـة فى قلب الأميرة. ولأن أندرو كـاثوليكى فقد كـان ذلك يعنى لكليهما عدم إمكانيـة الزواج. ومع ذلك، فإن زواج «آن» لم يسفر عن أى تغيير يذكر فى صداقتها لاندرو الممتدة حتى يومنا هذا.

ويؤكد جون بـاريت أن كاميلا وأندرو وتشارلـز كانوا يقضون معا أحيانـا عطلة نهاية الأسبوع فى بيت الـزوجين، أو بيت تشارلز فى هايجروف، وإنهم كـانوا يتزاورون فى غـرف النوم وكأنهم أسرة واحدة، لجميع أفرادها حرية الحركة والتجوال دون قيود.

المهم أن الخيانة كانت متبادلة من جانب كل من أندرو وكاميلا، وأحيانا كان تشارلز يغـادر بيت كاميلا فى الصباح، فى نفس الوقت الذى يغادر فيه أندرو بيت صديقتها كارولين بنسون المجاور.

ومع الوقت، تطـورت علاقة تشارلز بكـاميلا حتى أصبحت هى الـوحيدة التـى تتحكم فى دفة حيـاتـه، وتوجـه كل أشرعتـه، ولأنها مستشارته الأولى للشئون العاطفية، فقد بدأت تبحث له عن عروس المستقبل.

وقد كـانت كاميلا هى التى خـرجت فى النهاية باقتراح لتشـارلز بـالزواج من ديـانـا، وهى التى لفتت نظـره إليها، وقـالت لـه: هى أفضل من يمكنك الارتباط به.



مستشارة الأمير الأولى للشئون العاطفية !

●● وأدرك الجميع أن كاميلا هى صاحبة الاقتراح الخاص بزواج الأمير تشارلز من ليدى ديانا .. ذلك الاقتراح الذى تبنته الملكة ، ورحب به جميع أفراد الأسرة المالكة ، ولم يبد تحفظاته عليه سوى شخص واحد ، هو الأمير نفسه ! ●●





■ مستشارة الأمير الأولى للشئون العاطفية ! ■

كانت الليدى ديانا منذ اللحظة الأولى التى طرح فيها اسمها كعروس لولى العهد، مناسبة جدا، من وجهة نظر كل شخص داخل وخارج القصر، فيما عدا الأمير نفسه، الذى أبدى تحفظات مميتة عليها.

لقد التقى تشارلز بديانا قبل ثلاث سنوات من طرح اسمها عليه، عندما كان صديقا لشقيقتها الكبرى سارة. فقد كان فى زيارة لمنزل أسرة ديانا فى ضيعتهم الرائعة ذات الفدادين الألف، وكانت الأميرة بعد صغيرة لا تتجاوز السادسة عشرة ربيعا.

فى ذلك الوقت، كانت ديانا فتاة بدينة، ساذجة، تلعب وتلهو كالأطفال. كانت فى اجازة من مدرستها فى «كنت» ولم يتبادل أى منهما مع الآخر كلمة واحدة، فقد كان هو مشغولا عنها بشقيقتها سارة، بينما كانت هى خجولاً لدرجة مؤلمة.

ورغم ان الأمير لم يخرج فى ذلك اليوم بأى انطباع عنها ، بل ربما لم يكن قد لاحظ وجودها أصلا، إلا أنها لاحظت أن الأمير ليس على ما يرام. وقالت ان هذا الرجل الذى يسير بين الحقول وينادونه بسمو الأمير تشارلز لا يبدو سعيدا.. ياله من رجل حزين، إننى أشعر بالأسى من أجله.

ومنـذ ذلك الوقت، وتشـارلز يتردد على الأسرة فى إطـار علاقتـه بأخت ديانا الكبرى «سـارة». وقالت ديانا ــ فيما بعد ـ انها جعلت نفسها بعيـدة عن الأمير وسارة، التى كـانت متحمسة ومنفعلـة به للغاية، وكل ما أذكره فى تلك الاجازة كنت بدينة وصغيرة، ولا أضع مساحيق تجميل، ولم أكن أنيقة، وكنت أسبب ضوضاء كثيرة.

وفى شهر نوفمبر عام ١٩٧٨، اقترحت الملكـة اليزابيث على ولدها الأمير دعـوة ليـدى ديـانـا لحفل عيـد ميـلاده الثـلاثين فى قصر باكنجهام، كوسيلـة للتقريب بينهما، وعمل استفتاء غير رسمى بين الحضور من أفراد الأسرة المالكة، والحاشية، وعشرات المدعوين من رجال الدولة، وأقطاب المجتمع الأرستقراطى فى بريطانيا وأوربا.

وبينما كـانت ليدى ديـانا الخجـول تجلس على مائدتها تـرقب المدعويـن فإذا بها تلاحظ امـرأة شقراء أكبر منها سنـا تجلس على مائدة مجاورة، وكـانت تلك المرأة هى كاميلا بـاركر باولـز، المعول الذى سيهدم سعادتها الزوجية فيما بعد.

ويقـول أحـد المقـربين لـلأمير ان ديـانـا بـدت فى تلك الحفلـة كسندريلا دعيت لحفل الأمير. والغـريب أن تشارلز لم يهتم بها فى تلك الليلة، بل لم يطلـب إليها لا هو ولا غيره أن تـراقصه. أمـا هو فقد كان مشغـولا طوال الوقت بالـرقص مع كاميلا، وكـان هذا هو أول موقف يثير ديانـا، وبالنسبة للآخرين فقد كـانوا يعرفون انها عروس الأمير المحتملة ، وأنه لا يحب الاقتراب منها!

وقد عملت الملكة الأم بعد ذلك مع صديقتها الحميمة ليدى روث فيرمـوى جدة ديـانـا على التقـريب بين الأمير وعـروسه المقترحـة. وما هـى إلا أيام حتى دارت منـاقشات واسعـة بين الملكة والأسرة المالكة، وتشارلز لإقناعه بأن ديانا هى الزوجة المناسبة بالنسبة له.

وقد كـان لدى ديانا تقـريبا جميع أوراق اعتمادها كزوجـة لولى

العهد، يمكن أن تحمل فى المستقبل القريب لقب الملكة.

وعندما عرض على ديانا موضوع زواجها من تشارلز فكرت طويلا، وعانت كثيرا، لأنها كانت تحمل داخلها أفكارا سوداء عن الزواج، وخبرات سيئة، عما يمكن أن تنتهى إليه العلاقة الزوجية من مآس، وعواقب وخيمة. فقد شهدت ديانا - وهى طفلة - أمها وأباها ينفصلان، ورأت أمها تترك الأسرة، ورغم أن لديانا شقيقة كبرى وشقيقاً أصغر إلا أنها كانت أكثر الذين عانوا، وتمزقوا ألما لهذا الصدع الذى أصاب عائلة سبنسر.

وقد تدهورت حالة ديانا النفسية بشدة عندما تزوج الأب مرة ثانية من «رين» كونتيسة «دارثموث» السابقة، وكانت المدرسة هى الملاذ الوحيد لديانا، حتى انها كانت تكره موعد العودة إلى بيت الأسرة فى نهاية الفصل الدراسى.

وظل الأمر على هذا النحو، حتى تدهورت صحة الأب - فيما بعد - وحاولت زوجته «رين» منع ديانا وأخوتها من رؤيته، واستمرت العلاقات فى تدهورها حتى رحل الأب.

وانتقلت ديانا التى أنهت دراستها فى مدرسة تكميلية بسويسرا للعمل فى لندن كمربية أطفال. ورغم انها لم تحمل أية درجات جامعية، إلا انها أضحت تتمتع برجاحة العقل، والفكر الثاقب، كما كانت تتمتع بقدرة على التأثير فى رفيقاتها، وكانت أيضا إذا أصرت على عمل شىء تحققه.

ولم تكن ديانا حتى تلك اللحظة التى عرض عليها الزواج من تشارلز تعرف الكثير عن الجنس أو الرجال. ورغم انها كانت تثرثر أو تخرج مع بعض الشباب، إلا انها لم يكن لديها أبدا صديق (بوى فريند) كما أجمع كل من يعرفها.

وبعد إلحاح كبير من جانب أمه الملكة، على قبول ديانا زوجة له،

ولقـاء العروسين المرشحين مـرة ثانيـة، أحس تشارلـز أن كاميـلا ربما تكون على حق، وكـذلك أمه الملكـة، وباقى أفـراد أسرته، فى أن ديانا البريئة التى لم يخفق قلبها لأحد قبله، هى الشريك المناسب.

وربما كـانت مـوافقة ديـانـا على كل مـا يقولـه الأمير، وكـذلك شعـوره بأنها لا تتـدخل فى أى شىء، واحترامهـا الـزائد لـه، وخشيتها اياه، كل هذه الأمور ساعدت تشارلز على قبول الفكرة.

فى الوقت نفسه، بـدأ تشارلز يشعر ببعض الإعجـاب تجاه ديانا التى تحمـر وجنتاهـا خجلا، لأى عبـارة ثناء أو إعجـاب يتفوه بها الأمير. ومع ذلك فقـد كانت مشكلـة تشارلـز المزمنة هى مقـارنتها دائما بعشيقته كاميلا.

ولأن تشـارلز ـــ وعلى مـدى سنوات ـــ متـورط فى علاقـة غير مشروعة بكاميلا، فإنه لم يتصور أبدا أن هذه الفتاة الخجول يمكن أن ترضى غرائزه، كرجل، أو بمعنى آخر تشبعه جنسيا، فقد كانت ديانا صغيرة، وتفتقد ما لدى كاميلا من جاذبية وإثارة. ولعل ديانا التى نـراها الآن لا يمكـن أن تكون تلك الفتـاة الخجـول المنطويـة والمتوسطة الجمال التى كانت من قبل .

ولأن كاميـلا كانت دائما مستشـارة تشارلز ومعلمتـه وراسمة تحركـاتـه، وكـاتمة أسراره، فقـد لجأ إليهـا حتى يسألها عن رأيها النهائى، أو بمعنى آخر، يحصل على موافقتهـا النهائية على الزيجة. وقد كان.

وفى اليوم التـالى، دعا تشارلز كـاميلا لتناول طعـام العشاء على ظهر يختـه الملكى « بريتانيا »، وكـانت هناك كاميلا، وبعـد أسبوع واحـد فى القصر الملكى فى « بالمورال » شعـرت الأميرة بدهشـة لأن كاميلا كانت هناك أيضا!

وقد روت ديـانا كيف كـان شبح كاميـلا يطاردهـا فى كل مكان

تـذهب إليـه. وتتـذكر تلك الأيـام الأولى فتقـول انها رغم كـونها ـ وقتذاك ـ فتاة خجولاً ساذجة إلا أنها لم تكن فى حاجة إلى كثير من الـذكاء لكى تـدرك أن الطريقـة التى يعاملهـا بها تشارلـز لا تمت لقصص الحب الرومانسية أو حتى الواقعية بصلة.

والحقيقـة أن وجود كـاميـلا فى كل مكـان تذهب إليـه، واهتمام الأمير بها دون ديـانـا، وكـذلك الحديـث الهامس بينهما، حتى فى وجود ديانـا، والآخرين وضع علامة استفهام كبيرة حـول مشاعر تشارلز، وموقفه من المرأة التى يريدها زوجة له.

وبعد أن تمكـن مصور صحيفة «صـن» من التقاط عـدة صور لـلأمير مع ديانـا نشر موضـوعاً كبيراً تحت عنـوان « الأمير يقع فى الحب ثانية »، « الليدى ديانا هى فتاة تشارلز الجديدة ».

ومع صدور الجريدة، انطلق صحفيو ومصورو «فليت ستريت» «شـارع الصحافـة وقتـذاك» يطـاردون الأمير وفتاتـه، ومنـذ تلك اللحظة أصبحت ديانا حديث العالم.

. وقد حـدث أن ارتدت ديانـا فستانا قصيرا كشف عن سـاقيها، فإذا بتشارلـز ينهرهـا، ويعنفها قـائلا: «هل أنت حقا فى حـاجة إلى الكشف عن ساقيـك للعالم كله؟!» وكـان هذا التعليق ـ كما ذكرت ديانا لاحقا ـ من أكثر الأمـور التى جرحت كبرياءها فى ذلك الوقت، لا سيما أن الأمير كان يمطر كاميلا بعبارات إطراء وإعجاب لم يكن لها ما يبررها!

وممـا زاد الطين بلة هـو نشر الصحف لأنبـاء عن زواج محتمل لـلأمير من ديانـا بمقتضى اقتراح وتـرتيب جرى بمنـزل كاميـلا. ورغم تكـذيب ديانـا لوجـود كاميـلا وراء الاقتراح، إلا أن تشارلـز لم يساعـدها على إثبات هذا، بل على النقيض اصطحبهـا إلى سباق

الخيل فى «اسكوت» وهناك كانت كـاميلا أيضـا. والتقط المصورون صـورة نادرة لـديانـا وهى تشجع جياد الأمير بحـرارة وبجانبهـا كاميلا ترقب الموقف.

وتقول ديانـا ان ما كان يحزنها هو خـروجها من دائرة الضوء، وقائمـة اهتمامات الأمير، متى حلـت كاميـلا بالمكان، ففـى السباق عندمـا فاز جـواده أسرع إلى كاميـلا كالطفل يتلقى قبلـة تهنئة من أمه.

ويكفى لمعرفة شعـور ديانا فى تلك المرحلة التى بـدا فيها الزواج أمرا محتوما قولها لإحدى صـديقاتها: إننى أشعر بالخطر لأنه من الـواضح اننى أنـا «العزول» فى عـلاقـة تشـارلز بكـاميـلا، إنهما يتبادلان نظـرات الهوى، وابتسامـات الغرام، وهمسـات العشاق فى وجودى، إننى أكاد أشعر بأننى شاه فى طريقها إلى الذبح.

وهكذا أدركـت ديانا منـذ البدايـة أن كاميـلا تمسك بكل أوراق اللعب، وتمثل أكبر خطـر على الـزواج الـوشيك، ورغم محاولات كـاميـلا مصـادقة ديـانـا إلا أن محاولاتها ذهبت أدراج الـريـاح. وأخذت ديانا تنظر إلى كاميلا كـامرأة ساقطة ولعوب، بينما الأخرى تراها غبية وبلهاء!

وذات مرة سألت ديـانا تشارلـز: لماذا تقضى أوقاتا طـويلة مع كاميـلا، وتزورها فى بيتهـا كثيرا، فرد الأمير بقولـه: لأنها محصنة! وفهمت ديانا انه يقصد انها امرأة متزوجة ولا خوف من ذلك.

وتقول ديانـا إن ما أثار دهشتها أن كـاميلا عندما قـابلتها أول مرة عقب حديثهـا مع تشارلز، ربتت على كتفها بيـدها وهمست فى أذنها قائلة: لا تخافى من علاقتى بتشارلز، ولا تقلقى!

وقـد اعترفت ديـانـا لصـديقـاتها فى أكثـر من منـاسبـة بأنها لم تتزوج من تشارلز وحده ، وإنما من عشيقته أيضا!

وقبل زفاف الأمير تشارلز والليدى ديانا أسفرت العلاقة غير المشروعة بين جلاديس (كاميلا) وفريد (تشارلز) عن سلسلة فضائح مصغرة قبلما ينتهى الزواج فيما بعد بفضيحة كبرى ومدوية.

فقد نشرت صحيفة «صنداى ميرور» فى صدر صفحتها الأولى فى شهر نوفمبر ١٩٨٠ تقريرا إخباريا زعمت فيه أن الأمير تشارلز أمضى ليلة ممتعة مفعمة بالحب والإثارة مع الليدى ديانا.

ولما كانت ديانا قد أمضت الليل ببيتها، عقب عودتها من عيد الميلاد الخمسين للأميرة مارجريت، فقد أدركت كما أدرك أفراد الأسرة المالكة أن ضيفة الأمير لم تكن هى بالطبع.

وبادر القصر بإصدار نفى قاطع، وفى اليوم التالى نشرت الصحيفة تصحيحا، وقالت ان المرأة الشقراء التى كانت بصحبة الأمير ـ كما جاء فى محادثة تليفونية مع القطار الملكى ـ هى كاميلا باركر باولز.

ولم تعلق ديانا على الحادث مع الأمير أبدا، بل تجاهلت الموقف، فقد كانت تريد الفوز بالزواج، وحرمان كاميلا من الأمير ـ فيما بعد ـ وتعلم انها قاب قوسين أو أدنى من بلوغ الهدف، ولا يجب أن تسمح لأحد بأن يعرض مشروعها للخطر.

وفى أعياد الميلاد، ذهب تشارلز إلى كاميلا أولا حيث أعطاها هدية عبارة عن قلادة ذهبية، ثم توجه إلى ديانا حيث أهداها كتابا وبلوزة من التريكو. وعرفت ديانا، ولم تتحدث عن هذا التمييز، وهكذا قبلت أن تكون المرأة الثانية فى حياة الأمير. صحيح انها كانت تعتبر ذلك مرحليا، ولكنها عندما تزوجته، وحاولت تصحيح المسار، وجدت أن الأحداث قد تجاوزت مخططاتها!

والحقيقة ان ديانا لم تكن وحدها التى تشعر بالخطر وإنما

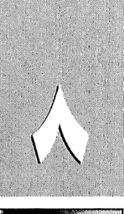
تشارلز أيضا، ويكفى انه قال صبيحة يوم خطبته: إننى على يقين من اننى أرتكب عملا مميتا. ويقول أصدقاء تشارلز انهم شعروا بحزن شديد وهم يسمعون منه ذلك يوم خطبته!

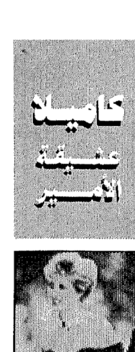
ومع مرور الوقت، وقعت أحداث كثيرة جعلت ديانا ترتعد خوفا، فقد اكشفت أن حجم العلاقة بين خطيبها وعشيقته أكبر من أى قوة على وجه الأرض، وأن الهدايا المتبادلة، والليالى الملتهبة، وكلمات الحب والغرام، التى يتناديان بها ليست سوى بعض من كل، وأن ما يجمع بينهما لا يعلم أحد مداه.

وهكذا، كان الأمير تشارلز على وشك الزواج من فتاة لا يحبها، ولا يرغبها حتى انه قال بالحرف الواحد، وهو يخرج يوم الزفاف: «إننى أشعر أن ما يجرى خارج عن إرادتى.. وليس لدى وقت حتى لأعرف من سأتزوج، سأفعل الواجب على أى حال، وأصلى من أجلنا جميعا أن يؤتى هذا العمل ثماره»!

فى نفس الوقت، تعثرت قدما ديانا وهى تخرج للقائد، وجددت مخاوفها، وقالت :انها تشعر وكأن كابوسا سيبدأ وسيستمر طويلا.

ومع ذلك، فقد قال الجميع سواء لتشارلز أو ديانا : ان الوقت قد فات، وهكذا كان العالم كله على موعد مع الحدث الذى طال انتظاره!









شبح كاميلا .. يطارد الأميرة الجميلة !

●● ومنذ لحظة اكتشاف ديانا لرسالتى كاميلا للأمير ، أضحت لاتذكر اسمها صراحة أبدا ، وإنما تشير إليها دائما بكلمة «الفاسدة» وقالت لأصدقائها فى أول مرة تستخدم فيها كنية كاميلا الجديدة: « هذه (الفاسقة) هى السبب فى كل ما أنا فيه من جحيم » ! ●●





■ شبح كاميلا .. يطارد الأميرة الجميلة ! ■

مال الأمير تشارلز على أمه الملكة اليزابيث فى بداية العرس، واستأذنها فى أن يطبع قبلة على فم عروسه الليدى ديانا. وما ان أومأت اليه أمه بالموافقة حتى قبل العروس على الفور. انها الصورة التى استقبلها فى ذلك اليوم العالم كله، وفازت بجائزة أحسن صورة للعام.

والذى لا يعرفه العالم أن الأمير تشارلز لم ينم ليلة عرسه فى بيته يحلم بما سيكون عليه زفافه، ويعد نفسه بفرحة كبرى مع الغد المشرق، وسعادة طاغية مع أميرته الناعمة. لقد نام تشارلز هذه الليلة فى أحضان عشيقته التى طار اليها بمجرد انتهاء الحفل التقليدى الذى تقيمه الأسرة المالكة فى مساء اليوم السابق لحفل الزفاف.

والذى لا يعرفه العالم أيضا أن ديانا تحدت تشارلز قبل العرس، ولم تضع اسم كاميلا فى قائمة المدعوين، لأنها لم ترغب فى أن تشاركها أميرها فى أهم وأغلى يوم فى حياتها. ورغم صدمة تشارلز الا أن اصرار ديانا وتوسلاتها جعلته يستسلم للأمر الواقع.

وكان الحفل أسطوريا ورائعا. ويرى أحد أصدقاء تشارلز

المقربين أن أول ليلة للأمير مع عروسه ــ كما أفضى اليه هو شخصيا ــ كانت لطيفة، ولكنها ليست ممتعة فقد كانت ساذجة، تفتقر للخبرة.

أما ديانا فقد أسرت الى صديقة لها ــ فيما بعد ـ أن تشارلز منذ أول ليلة بدا «شهوانيا»، يريد هذا الشيء طوال الوقت، وانه من الصعب جدا ارضاؤه، حيث إن نهمه للجنس لا يتوقف عند حد!

ولم يكن شهر العسل أفضل حالا من الأسابيع التى سبقته، فقد كان كما يقول تشارلز ـ كارثة منذ البداية ـ حيث تمكن مرض «البوليميانرفوزا» الذى كانت تعانى ديانا منه منذ طفولتها . وهو مرض يرى الأطباء أنه يصيب أولئك الذين يعانون متاعب نفسية، كديانا التى قاست انفصال أبويها. وانه يجعل المصاب به يعتقد أنه بالامتناع عن الطعام ـ الا فى القليل النادر ـ فانه يتحكم بذلك فى مصيره، وينجح فى احتواء مشاكله، وبذلك يصاب بالنحافة. وغالبا ما تقدم المصابة بالمرض على الصيام عن الطعام أو التقيؤ من تلقاء نفسها عدة مرات، تعبيرا عن احساس بالقبح والانتفاخ والسمنة واحتقار الذات والاكتئاب، وقد تقدم احداهن على الانتحار لنفس الأسباب.

المهم أن ديانا بعد أول ليلة فى حياتها الزوجية، على متن اليخت الملكى، دخلت مرحلة حرجة من المرض الذى عاودها فجأة بعد تراجعه، منذ زمن بعيد، وساءت حالتها بشدة، وتدهورت حالتها النفسية.

ومما جعل الأمور تزداد سوءا بعد سوء، اكتشاف ديانا صورة لكاميلا، بمفكرة الأمير، تبثه فيها، من خلال كلمات كتبتها على ظهرها، آهات الغرام، وهمسات الهوى.

وأمام دموع ديانا حينا، وتشنجاتها حينا آخر، حاول تشارلز

دحض اتهاماتها له بحبه لكاميلا دونها، وبرر الأمر بأنه قديم، وانه نسى أن يرفع الصورة من المفكرة!

وفى حفل على اليخت الملكى، تكريما للرئيس الراحل أنور السادات لاحظت ديانا أن أساور قميص تشارلز المذهبة ليست سوى هدية كاميلا له بمناسبة زواجه . وعقب الحفل وانصراف المدعوين، دخلت الأميرة فى مشادة كلامية مع الأمير المستفز، وصرخت فى وجهه معنفة اياه: لماذا تحتفظ ببقايا هذه المرأة باستمرار؟ لماذا لا تنساها؟ ألست زوجتك الآن؟ هذه الـ كاميلا لا ينبغى أن تكون بيننا الآن.

ويؤكد هؤلاء أن ديانا بمجرد بلوغها الهدف والفوز بالجائزة والزواج من الأمير، بدأت تتغير، وتغير طريقة تعاملها، وسلوكها، وأدائها، وتطلب صلاحيات جديدة، لم تكن تعبأ بها فى البداية.

ومع ذلك فلم تكن كاميلا بالخصم السهل، بل إن موقعها من الأسرة المالكة، والحب الذى تحظى به، جعل من الصعب على ديانا أن تهزمها، أو تلقى بها ـ كما تصورت ـ خارج الأسرة.

وحاولت ديانا ضرب كاميلا باحياء صداقة قديمة بين تشارلز وليدى ديل كانجا تريون، الا أن كاميلا سرعان ما استقطبت ديل، بمساعدة تشارلز، واتفقت كاميلا وديل على أن ديانا مريضة نفسيا، وغير متوازنة عاطفياً!

وفى ٢١ يونية عام ١٩٨٢، وبينما تحتفل بمولد الأمير وليام، إذا بحالة ديانا النفسية تزداد تدهورا بسبب تمادى الأمير فى علاقته الآثمة.

وأخذت ديانا وفريق العمل الذى كونته تضرب الأمير ـ تحت الحزام ـ بلا رحمة. وقد حدث أن تنصتت ديانا على تليفون الأمير المثبت فى الحمام، فإذا بها تكتشف أنه يغازل كاميلا، ويبثها شوقه

وهيامه. فما كان منها الا أن هاجمته، ونادته بأحط الألفاظ، وفر هو هاربا من الحمام ليرتدى ملابسه على عجالة، ويغادر البيت على الفور.

وبلغ الأمر مداه، عندما نشرت الصحف فى الصباح التالى القصة كاملة، وبالطبع أشارت أصابع الاتهام الى ديانا ومساعديها!!

ولصدمة ديانا، أن الزوج الذى تفترض فيه أن يبادلها مع الوقت حبا بحب، ووفاء بوفاء، رد عليها بعبارات جعلتها تجهش بالبكاء.. قال: ولكن كاميلا أقدم أصدقائى، وعليك أن تقتربى منها، وأؤكد لك أنك سوف تحبينها كثيرا.

وعاد الزوجان الى «بالمورال» يجران أذيال الهزيمة عقب شهر عسل مفعم بالألم، وملىء بالأشجان، وأصبح لدى الأميرة جرح لا يندمل، وأصبح لدى الأمير مزيد من الشكوك فى امكانية استمرار أو نجاح زواجه.

وسأل تشارلز ـ وقتذاك ـ صديقه ستيفن بارى عما اذا كان من المعتاد أن تتأثر الزوجة بماضى زوجها، فرد بارى ـ كما كتب فى مذكراته ـ قائلا : نعم هذا عادى، ولكن أريد أن أضيف الى معلوماتك، أنه ليس من المعتاد أن يتصل رجل بعشيقته، عقب زواجه، بمثل هذه السرعة.

ويبدو أن بارى كان شديد الصدق مع صديقه الأمير، والا بماذا نفسر اتصال تشارلز بكاميلا ثلاث أو أربع مرات يوميا من فوق متن يخته الملكى طيلة شهر العسل من خلف ظهر ديانا؟

وبماذا يمكن تفسير رسالتى حب حديثتين عثرت عليهما ديانا فى جيب الأمير وموقعتين بخط كاميلا؟

ومنذ لحظة اكتشاف ديانا لرسالتى كاميلا، أضحت لا تذكر

اسمها صراحة أبدا، وانما تشير اليها دائما أمام المقربين اليها بكلمة «الفاسقة» وقالت في أول مرة تستخدم فيها الاسم الحركى الذى اختارته لغريمتها: «ان هذه الفاسقة، هى السبب فى كل ما أنا فيه من جحيم»!

ورغم أن كاميلا سمعت بكل ما تنعتها به ديانا، الا أنها لم تفكر أبدا فى قطع حبائل الود مع أميرها العاشق الولهان، والرد على حملة ديانا بمثلها، وأطلقت عليها اسم «المخلوقة السخيفة»!

ويبدو أن كاميلا الماكرة قد أدركت منذ البداية أن ديانا ليست الطراز الذى يعجب به تشارلز، أو يرضى عنه، فاختارتها له، حتى تحتفظ هى « كاميلا » به لنفسها.

وهكذا تحولت مسألة انعدام الثقة بين الزوجة والعشيقة منذ البداية، ومع مرور الوقت، الى كره متبادل! وقالت ديانا، عندما انهارت قصة زواجها، لأصدقائها المقربين: ان زواجى لم ينهر الا بسبب شبح هذه الفاسقة (كاميلا) الذى ظل يطاردنى منذ أول يوم التقى فيه بزوجى.

ومع تدهور الحالة الصحية للأميرة، حاول الأمير بمساعدة كاميلا الاتيان لها بأطباء كثيرين أجمعوا فى النهاية على أن المسألة نفسية، وان الأميرة تعانى الوحدة والاكتئاب النفسى.

وبدأت الشائعات والأقاويل تطارد الزوجين والعشيقة واختلطت الحقائق بالأوهام، والواقع بالخيال، وضرب الناس أخماساً فى أسداس، ولم يدر أحد كيف تتحول قصة الحب الى مأساة مروعة.

ولم تعرف الأسرة المالكة ماذا تفعل مع فتاة صغيرة، متقلبة المزاج، عصبية، متهورة، تحاول الانتحار أثناء حملها للأمير وليام ثمرة احدى الليالى القليلة التى يلتقى فيها الزوجان «على سبيل الخطأ»!!

وبدأت الأميرة ديانا تمارس ضغوطا اعلامية من جانبها بمساعدة فريق عمل من المستشارين والأصدقاء لكسب تعاطف الرأى العام فى محاولتها لاسترداد الأمير الخائن.

أخذت الصحف تنشر قصصا مختلفة، وتقارير كاذبة، حول مغامرات الأمير وعشيقته، مما أثار غضب الأمير، وسائر أفراد الأسرة المالكة، خاصة أن الكل تأكد من أن ديانا وراء هذه الدعاية المغرضة.

وتقول ليدى كولن كمبل: لقد كانت حياة ديانا كلها مرتبطة بالرأى العام . فالأميرة ليست ساذجة كما يعتقد البعض، انها تعرف جيدا كيف تحتفظ بصورة مشرقة لدى الناس من خلال الاعلام، وتعرف جيدا كيف تبدو قديسة، حتى انها كانت تتعامل أحيانا مع الناس معتقدة أو مثيرة للاعتقاد بأنها «الأم تريزا»!

أما أصدقاء تشارلز الذين كونوا ـ هم أيضا ـ فريق عمل للدفاع عن الأميرة، فيقولون: «ان ديانا فتاة ماكرة وخبيثة، وانها قبلت منذ البداية تشارلز، على ما هو عليه، بل حاولت التظاهر بأن الأمر لا يعنيها، فلماذا اذن تثير المشاكل الآن بسبب علاقته بكاميلا»؟!

ويقولون: ان ديانا فعلت نفس الشىء بالنسبة لاهتمامات تشارلز الأخرى، حيث حاولت منذ البداية أن تؤكد ـ كذبا ـ حبها للصيد والقنص كنوع من ارضاء الأمير ثم عادت وأكدت له كرهها لهذه الهوايات السخيفة!

ويذهب المقربون من الأسرة المالكة بعيدا ليقولوا: «ان ديانا قد مثلت الدور ببراعة، حتى تتزوج ولى العهد. وقد نجحت بامتياز فى اقناع الملكة بنفسها كزوجة لابنها، كما نجحت فى كسب تأييد كاميلا للفكرة، من خلال غض الطرف فى بداية العلاقة، وهكذا خدعت الملكة وخدعت كاميلا وخدعت الأمير نفسه»!

ولم تمض أسابيع قليلة، حتى ضربت ديانا الأمير بكوب الشاى، ولا يدرى أحد من نقل هذه الواقعة الى الصحف!

وبدا الأمير مكتئبا، حزينا، مهموما، ينزع نحو الوحدة، وينزوى على نفسه، خاصة بعد أن بدأت ديانا تثرثر هنا وهناك، لدرجة أنها ذات مرة فقدت أعصابها، وأطلت عليه من نافذة القصر تسبه، وتلعنه ثم هبطت الدرج وصرخت فيه: «اذهب الى أمك لتناول غدائك، واتركني هنا وحيدة.. أنانى وسافل، اتركنى هنا كالنفايات، ثم اخرج كعادتك ».. ولم يتوقف تشارلز حيث كان على موعد مع أمه الملكة، ولكنه أضمر لها سوءا كبيرا.

وظلت الأمور على هذا النحو حتى مولد الأمير هارى ف ١٥ سبتمبر ١٩٩٤. واستغلت ديانا الحدث لتشويه صورة تشارلز، وكسب المزيد من تعاطف الرأى العام ف معركتها التى اتسعت لتشمل باقى أفراد الأسرة المالكة، الذين أخذوا يتهمونها بتسريب أسرار القصر. فقد مررت ديانا قصة مختلقة للصحف تدور حول ضيق تشارلز بالمولود، وأنه كان يريد بنتا، وانه عندما رأى الولد، صرخ: «أو أنه ولد»، وأخذ يضرب كفا على كف، ثم انطلق الى ملعب البولو.

واتصل تشارلز بديانا من مكتبه معنفا إياها بعد أن قرأ الصحف، واتهمها بأنها تتلاعب به على صفحات الجرائد.

وأخذ تشارلز يرد الصاع صاعين لزوجته المتهورة فاتهمها بأنها باردة، وأنها ف غرفة النوم أشبه بسمكة ف بحر. وقال تشارلز لصديق، نقل كلماته للصحف : « ان زوجتى باردة جدا، وانه لا يستطيع أن يغلق عينيه، ويفكر ف انجلترا، وانما يغلقهما، ويفكر ف كاميلا ! »

وبعد اعلان الحرب بينهما على صفحات الجرائد وعبر كتب

أعدها فريق العمل التابع لكل منهما أسدل الستار على العلاقة الزوجية، وعلى السلام والأمن الزوجيين، ولم يجد تشارلز سوى كاميلا كى يتوغل بعيدا بعيدا فى بحورها محاولا نسيان ما هو فيه من مأساة مروعة.

ولأن الأمر بات يهدد بكارثة، فقد حاولت الأسرة المالكة تدارك الأمر، واحتواء الفضيحة التى أخذت تنسج خيوطها. وتدخلت الملكة بقوة واستدعت الزوجين المتحاربين ونهرتهما وعنفتهما وذكرتهما بحساسية وضعيهما، ووجوب الالتزام بآداب السلوك والتحاور والتخاصم.

وللمرة الأولى يستدعى الأمير فيليب ابنه تشارلز وينهره بلهجة شديدة ويحذره بمنتهى الحزم،من أنه يعرض مستقبله، ومستقبل الملكة للخطر بسبب طيشه، ومطاردته لعشيقته. وطالبه بإظهار بعض الالتزام.

وقد حاول تشارلز أن يشرح لأبيه أنه يعيش مع امرأة غير عاقلة، ومريضة نفسيا. ورد عليه الأب بأنه هو الذي يتعين عليه علاج الموقف. فبادره تشارلز قائلا: ولكن يا أبى لست المسئول. فرد الأب بغضب: لا يهمنى من المسئول، وكل ما أريده هو وقف هذه المهزلة فورا!

وأخذ الزوجان التعيسان يواجهان الحياة بشكل منفرد، ودخلت سارة فيرجسون الأسرة بزواجها من الأمير أندرو، وخرجت بعد أن تعرضت لفضيحة، وذبحتها سكاكين القصر أمام الرأى العام ومأساة ديانا وتشارلز تزداد تعقيدا يوما بعد يوم لا سيما بعد أن أصبح كل منهما يعيش فى بيت خاص به مستقلا عن الآخر!.



أمير لعوب وأميرة طائشة وعشيقة ماكرة !!

●● ولم يجد الأمير سوى أمه الملكة لكى يشكو إليها عجزه عن مواصلة حياته فى وجود زوجة يمقتها ، وعشيقة يعبدها ، ومجتمع لا يتفهم معاناته . . ! ●●





بينما يلفظ زواج العصر الذى جمع الأمير تشارلز والأميرة ديانا أنفاسه الأخيرة، فإذا به يتمخض عن فضائح بالجملة، وأصبح المثل الشائع «المصائب لا تأتى فرادى» ينطبق أشد ما ينطبق على أحداث الفصل الأخير للمسرحية الهزلية التى لعب بطولتها أمير لعوب، وأميرة طائشة وعشيقة ماكرة!

فالأمير اللعوب لم يكتف بما حدث فراح يشترى بيتا آخر جديدا لا يبعد سوى دقائق معدودات عن بيت عشيقته، ولم يكن الهدف من شرائه القرب من الحبيب، بقدر ما كان اعداده ملتقى للعاشقين. ولم يكن أى منهما يكترث بما يقوله الناس، أو تنشره الصحف.

وذات يوم وصلت ديانا البيت فوجدت كاميلا بغرفة نوم الأمير، وبعد معركة حامية الوطيس تبودلت فيها أفظع الاتهامات وعبارات التوبيخ، تحولت ديانا ـ كما كشف الأمير لأصدقائه فيما بعد ـ الى ثور هائج فى محل يبيع الصينى!

وما هى إلا أيام حتى بدأت ديانا سلسلة من الفضائح الخاصة بها، وراحت تبادل الأمير الخيانة، ولكنها تدرجت فى سلمها حتى بدت تصعد القمة!

فى البداية راقصت ديانا فى حفل زواج ماركيز «وورسيستر» فيليب دون، وهو ارستقراطى أنيق، وأثناء الرقص، داعبت بأصابعها خصلات شعره المسترسل على جبينه، ثم طبعت قبلة سريعة على خده الأيمن.

وما هى إلا أيام حتى شوهدت ديانا مع فيليب فى مطعم «ميناجير اثروا» الفاخر تتناول العشاء. وبدأت الشائعات تنتشر حول وجود قصة حب بينهما، خاصة بعد صور نشرت لفيليب يجلس مع الأميرة، فى مشهد عاطفى مؤثر، أثناء عرض موسيقى!

وبعد أيام، ذكرت الصحف أن ديانا أمضت الليل بمنزل أسرة فيليب فى «هيرفوردشير»، أثناء غياب والديه فى رحلة خارجية، بينما كان تشارلز وحده فى «هايجروف».

ولم تكتف ديانا بهذا، وانما وامعانا فى الانتقام من تشارلز، دعت بنفسها فيليب (٢٨ عاما) الى حفل ملكى، وهناك التقطت له صور يمزح مع الأميرة فى ود بالغ، وألفة غير عادية.

وهنا شعر تشارلز بخدش فى كرامته، فأمر سكرتيره الخاص بأن يطلب من فيليب على الفور ألا يتصل ثانية بديانا تحت أية ظروف، ودون قيد أو شرط!

وتقول ليدى كولين إن ديانا تعرفت على رجال كثيرين، ولكن دون أن تتوغل بعيدا عن العلاقة، الى حد المعاشرة.

وبعد انهاء علاقتها بفيليب دون بعام واحد، تعرفت على الميجور جيمس هوايت، الذى كان يعلمها وابنها ركوب الخيل فى ثكنات للجيش قرب ويندسور. وخلال فترة وجيزة بدأ الأمير ويليام والأمير هارى الصغيران يعاملان هوايت وكأنه أحد أفراد الأسرة، حتى أنهما كانا يناديانه بكلمة «عماه»، ثم بدأت ديانا تصحب الأولاد الى منزل هوايت فى «ديفون» الأمر الذى عارضه تشارلز بشدة.

وذكر شهود العيان ممن كانوا فى موقع الأحداث أن ديانا كانت تستقبل هوايت بالقبلات، وكانت تقابله فى وقت مبكر للغاية - وحده — فى الثكنات، والكل نيام، بحجة تعليمها ركوب الخيل. ثم أخذت تبعث اليه بهدايا خاصة من محلات هارودز الشهيرة بلندن.

وتؤكد ليدى كولين أن علاقة ديانا وهوايت بلغت الحد الذى سقطت معه كل الحواجز، وجمعت فيه جميع المسافات.

ومما يدلل على ذلك، الصور الفاضحة التى نشرت لديانا وهى فى أوضاع حب وغرام، كأن تضع رأسها على كتفه وتوسد رأسها عند صدره.

ويبدو أن ديانا لم تختر الشخص المناسب، فقد طعنها فى شرفها، حطم كبرياءها، وباع قصة حبهما، وعلاقتهما الغرامية بثمن بخس لصحيفة «ديلى اكسبريس». كما تسبب فى حرج بالغ لها عندما ارتبط اسمه كسبب مباشر فى قضية طلاق سالى فيبر مقدمة النشرة بالتليفزيون البريطانى، وزوجها ديفيد فيبر عضو حزب المحافظين.

ومما زاد الطين بلة، هو اشارة هوايت المباشرة لعلاقة جنسية جمعته بديانا، لدرجة أنه قال بالحرف الواحد: اننى أتحدى أى انسان لا يرى الأميرة ديانا جذابة ومثيرة!

وأخذ الناس يتهامسون حينا، ويتبادلون الصراخ حينا آخر، حول الأميرة، وقالوا فى النهاية إن الأميرة البريئة لم تعد كذلك، وأن الفتى هوايت أدار رأسها، وجعلها تسقط فى شباكه، حاول مساعدوها الدفاع عنها، ولكن دون جدوى!

وبعد سلسلة من المعاناة المتصلة، والفضائح لم يجد الأمير مفرا من العمل على وضع حد للمهزلة القائمة. وراح يشكو لأمه الملكة معاناته، ويبثها همومه، ويؤكد لها انه لا يستطيع مواصلة حياته

على هذا النحو، وانه لابد من وضع نهاية لهذه الزيجة الفاشلة. ولكن الملكة قالت لتشارلز إن فكرة الطلاق غير واردة فى حالته على الاطلاق!

وحاولت الملكة من جديد الاجتماع بالزوجين التعيسين، واصلاح ذات البين بينهما، ولكن دون جدوى، وكل ما خرج به تشارلز من الاجتماع هو مزيد من الفشل والأسى والألم، أما ديانا فخرجت بنتيجة واحدة هى أن الملكة تحب كاميلا، ولا ترى أنها تستحق اللوم، كما طالبتها بأن تنزعها من رأسها، وألا تزعج نفسها بشأنها!

وامعانا فى الفضائح، واجهت ديانا كاميلا أمام الناس أثناء حفلة عيد الميلاد الأربعين لأنابيل شقيقة كاميلا، وهاجمتها بضراوة وقالت لها بالحرف الواحد بلهجة شديدة:

«لماذا لا تتركين زوجى وحده؟ » فما كان من كاميلا الا أن نهضت دون أن تنطق بكلمة، وتطلق العنان لساقيها، وفى اثرها انطلق أيضا تشارلز. ومنذ تلك اللحظة بدأت حرب طاحنة بين المرأتين موضوعها الأمير. وكان معروفا بالطبع من سيفوز فى النهاية!

ولم تكن كاميلا وحدها التى نالت هذه الاهانات، فقد بدأ زوجها المتواطىء أندرو باولز فى تلقى الاهانة تلو الأخرى. فبعد أن رقى الى رتبة عميد، وأصبح يرافق الملكة، والمسئول عن البعثات العسكرية، توجه الى نادى النبلاء، وأثناء دخوله ناداه أحد أصدقائه قائلا.. هاى أرنست سيمسون، فى اشارة لزوج مسز سيمسون الذى تزوجت طليقته دوق وندسور، وحالت دون حكمه للبلاد كملك .

وبعد أيام ، وفى نادى « وايتس » فى « سان جيمس » وبينما

يجلس أندرو، فى كرسيه المفضل، فإذا بواحد من أقدم أصدقائه، هو لورد سوفر، ووالد صديقة أندرو السابقة شارلتون ينتقده بصوت عال أمام الحضور على سماحه لزوجته بمعاشرة الأمير، ويتهمه بأن سلوكه غير حضارى.

وشعر أندرو بالمهانة، وعندما هم بالرحيل عن المكان، فإذا به يسمع أحد الجالسين يقول: هذا هو أعظم رجل فى بريطانيا، انه موال للتاج أكثر من أى شخص آخر، لدرجة أنه مستعد لأن يضحى بزوجته من أجل الدولة.

ورغم أن أندرو كان برغم كل شىء راضيا عن زواجه، وعلاقة زوجته بالأمير، الا أن حجم الاهانة كان أكبر من أن يتجاوزه.

وفى البيت كانت كاميلا زوجة لرجلين احدهما رسمى، والآخر دون صبغة رسمية، أو سند شرعى، رغم أنه له أضعاف أضعاف الأول من حقوق!

ويرى المقربون أن كاميلا تعشق أندرو وتعده مصدر العاطفة، لأنها تحبه مليا، أما علاقتها بتشارلز فهى علاقة تاريخية لها بعد عاطفى، أى أن أندرو وكاميلا يرتبطان معا بالغريزة، وكل منهما يريد من الآخر إشباع غريزته، بغض النظر عن علاقة كل منهما بالآخرين.

أما الأسرة المالكة، وموقعها على خريطة الأحداث، فقد انقسمت على نفسها، فالأميرة آن تتزعم جبهة الرفض المناوئة للأميرة ديانا والتى تقف بحزم الى جانب الأمير. وتضم هذه الجبهة الملكة الأم التى تحتضن أحيانا بقصرها العاشقين تشارلز وكاميلا، وتكره ديانا. وفى هذا المعسكر أيضا تجد الملكة اليزابيث. وفى معسكر آخر يتبنى فكرة آن كل ما يحدث سببه الأمير وتجاهله لزوجته، ورفضه علاج الموقف بحزم وحكمة.. فى هذا المعسكر يقف الأمير

فيليب وحده، رغم أن الأميرة مارجريت كانت تنضم اليه من وقت لآخر. ولكن هذا لا يمنع أن الأمير فيليب والد تشارلز وأيضا مارجريت كانا يحملان كثيرا من الحب للماكرة كاميلا!!

ومع تصاعد حملات ديانا المحمومة ضد تشارلز التى تشنها عليه ــ تباعا ـ فى الصحف شعرت الأسرة المالكة بالغضب ازاء تصرفات الأميرة، واتهمها القصر بأنها تفسد الأمر من خلال القصص المفبركة التى تمررها للصحافة.

وكان يمكن لسكاكين القصر أن تخرج للاجهاز على الأميرة كما حدث مع سارة زوجة أندرو لولا أن ديانا كانت ذات شعبية، ومساندة من الاعلام. كما أن هناك أمرا حال دون دخول تشارلز أو الأسرة المالكة حربا دعائية ضد الأميرة وهو ايمان الجميع بأن نشر «الغسيل المتسخ» أمام الناس أمر سيىء غاية السوء!

وهكذا أصبحت ديانا مصدرا للخطر ليس للأمير وحده، وانما للأسرة المالكة، والملكية فى بريطانيا بوجه عام. وزاد من هذا الخطر الأسلوب الجديد الذى بدأت تتبناه ديانا كسفيرة للخير، وراعية للفنون، ورمز للمواساة، ورفع الظلم عن كاهل الانسانية المعذبة فى كل مكان!

ومما جعل الانفصال أمرا حتميا هو استئجار ديانا لمخبر سرى، ومساعدته على التنصت وتسجيل مكالمات غرامية بين تشارلز وكاميلا لابتزاز وتهديد الأمير، تلك المكالمات التى عرفت ــ فيما بعد ـ بفضيحة كاميلا أو «كاميلا جيت».

ولما كانت الأميرة مرتبطة بقصة حب مع جيمس جليبى تاجر السيارات المستعملة، فقد قرر أصدقاء تشارلز محاربتها بنفس السلاح.. التسجيلات الهاتفية.. وقد كان!



●● وسمع العالم كله ولى العهد يقول للعشيقة فى مكالمتهما الفاضحة التى نشرتها الصحف: إن أكبر إنجاز لك فى حياتك هو الوقوع فى غرامى.. كما سمع العالم كله هذه العشيقة تتحدث معه عن «اللقاءات الساخنة»، و«المنازل الآمنة»، و« قوة الحب الدافعة » !●●





فى حوالى الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم الثالث عشر من ينـاير عام١٩٩٣، أيقظ سير روبرت تـايلور السكرتير الخاص للملكـة اليزابيث الأمير تشارلز ليواجه يوما وصفه هو ـ فيما بعد ـ بأنـه أطول وأصعب يـوم فى حياتى ! ومـا هى إلا لحظة واحدة تقريبـا حتى دق جرس التليفون من جديـد ، وكان على الطرف الآخر ريتشـارد ايلارد سكرتيره الخاص يبلغه بنفس الخبر السيىء الذى حمل للأمير وجميع أفراد أسرته الفضيحة !

لقد كـان نشر محتويـات شريط تسجيل مكالمة هـاتفيـة بين الأمير وعشيقتـه أمرا عـاديـا، لـو أن كلمات الشريط، أو طريقـة حديث يطلبه، أو ملاحظـاتهما عادية أو تنتمى إلى تلك التى يتبـادلها الأصدقـاء، ولكن المحادثـة التليفونيـة لم تكن سـوى دليل مـادى لايقبـل الـدحض، على أن هنـاك حيـاة عاطفية ، ملتهبة، وجنسية مشبـوهة ، تجمع بين ولى العهد وكاميلا بـاركر بـاولز، وأن العـاشقين قد بلغـا من الحب أقصى مدى لـه ، ومن الجنس أعلى درجـاتـه، وان شيئـا ليس ببعيـد عن متنـاول أيـاديهما، من تلك الأشيـاء التى تجمع الرجـال بـالنسـاء ، عندمـا يلتقون وجها لوجه مع غرائزهم الحيوانية .

وقـد كان يمكن تبريـر مضمون الشريط لـولا أن ما يحملـه من حوار فاضح كان أكبر من أن يبرر أو يدرأ. يقول تشارلز فى المكالمة لعشيقته : ان أكبر انجاز لك فى حياتك هو الوقوع فى غرامى . وترد كـاميـلا فى دلال الأنثى : حبيبى هـذا أمـر سهل. فيقـول فى أسى واضـح : لقد عانيت اهانات وعذابات وافتراءات كثيرة، فتجيبه فى ود بالـغ : حبيبى لاتكن سخيفا، انى على استعداد لأن أعانى من أجلك.. وهذا هو الحب .. تلك هى القوة التى يمنحنا إياها الحب .

وقد أمـاط شريط كاميـلا ، والذى أذيع فى يـوم الثالث عشر من ينايـر عام١٩٩٣، اللثـام ـ ولأول مرة ـــ عن مدى وعمق المشـاعر التى تـربط بين الأمير تشـارلـز وبين المرأة التى ظلت عشيقتـه لما يقرب من ربع قرن كما كان كشفا مدمرا ، فلقد سمع العالم ولأول مرة حـديثا خـاصا لعـاشقين مولعين بـالحب .. عاشقين كل منهما متزوج من شخص آخر .

وقد تمت هذه المحادثة بين كـاميلا، التى كانت تتحدث من فوق فـراشها، حين كـانت بمفردهـا فى البيت لأن زوجها أنـدرو باركـر باولـز كان فى لندن وقتهـا . أما تشـارلز فكان يتحـدث من تليفون شقة صـديقاتـه حوالى الساعـة الواحـدة صباحـا يوم ١٨ديسمبر ١٩٨٩ ولم يكن تشـارلز أو كـاميلا يعـرفان أن هنـاك من يسجل حـديثهما التليفونى الـذى استغـرق ست دقائق. وأن هـذا الشريط المسجل سيظهر بعد ثلاث سنوات ليفجـر فضيحة لم يشهد تاريخ بريطانيا الحديث مثلها .

وهكـذا أصبحت العـلاقة التى حـاول الأمير تشـارلـز انكارهـا وابقاءها طى الكتمان ، قرابة العشرين عاما ، الآن معروفة فى جميع أرجـاء المعمورة . كـانت نسخ من الأشرطـة المسجلـة محفوظـة فى مكاتـب جريدتـى «صن» و «ديلى ميرور» لعدة شهـور ، وفى شهر

نـوفمبر من عـام ١٩٩٢ ظهـرت مقـالات فى الصحيفتين تشير إلى وجود هذه الأشرطة بحوزتهما .

كتب أنـدرو نـايت المدير التنفيـذى السـابق لمؤسسـة «نيـوز انترناشيونال» صاحبة جـريدة «صن» مقالا فى مجلة «سبيكتاتور» فى أوائل شـهر يـوليو ١٩٩٢ قال فيـه إن الجريدة لديها معلـومات على درجة عاليـة من الخطورة على الأسرة المالكة، ولكنهـا محفوظة فى خزائن مكتبه .

ولم تكن الصحف البريطـانيـة هى أول من كشف عن فضيحـة «كـاميـلا جيت». فقـد أثـارت القضية المجلـة الاسـتراليـة واسعـة الانتشار «نيوايريا» حين قالت إن لديها نسخة من الشريط وأنها فى سبيلها لنشره .

فكر الأمير تشارلـز فى الحصول على أمر بحظر النشر لأنـه كان يـدرك تماما أن الأشرطـة بحـوزة الجرائد البريطـانية ، ولكن بعـد مناقشات طويلة مع مستشاريـه، قرر عدم اتخاذ أى اجراء قانونى تجنبا لأى ضغـوط جديدة على الانسـانة التى لايهتم بأحد سـواها وهى كاميلا .

ويقول أحـد أصدقائه : وبمـرور الوقت ظهـرت الأشرطة، ولكن الأمير كـان يعلم بأمرهـا قبل ذلك بستة شهـور . ولقد نـاقش مع كـاميلا ردود الفعل النـاجمة عن تلك الأشرطة . وقـرر تشارلـز أن يكون مهيأ لمواجهة الناس لأنـه إذا حاول حظر النشر سوف يؤدى ذلك الاجراء إلى فضيحـة أكبر ، لأن الناس سيحـاولون أن يعـرفوا ما كان يحاول الأمير تشارلز أن يخفيه .

ويستطرد الصديق قائلا : ولكن لا أعتقـد أن تشارلز أدرك مدى قـوة وحجم رد الفعل . لقـد ظن أن الشعب بعـد فضيحـة أشرطـة ديـانـا «اللذيـذة» لن يصـاب بصـدمة إذا علم بمسألـة محادثتـه

التليفونيـة مع كاميلا ، ولكن ماحـدث خيب ذلك الظن ، فقد أصيب الشعب بصـدمـة عنيفـة حين عرف الحقيقـة وقـد نشرت وكـالات الأنبـاء «رويتر» والأسوشيتـدبرس مقتطفـات من الشريط ولم يكن لدى الصحف البريطانية خيار إلا أن تذيعه .

وحاول تشارلز مع مستشاريه ومسـاعديه مناقشة سبل احتواء الخسائر المحتملة . ولكن الأمر كان يحتاج لأكثر من مجرد الحد أو احتواء الخســائر فقد كانت الأشرطـة خاصة جدا ، وشخصيـة جدا إلى الحد الـذى أصـابـه بـالارتبـاك . ويكفى أن الأمير قـال لأحـد مسـاعديـه بالقصر : «لقـد حاولت أن أستجمع كل شجـاعتى لكى أنزل إلى الطابق الأسفل ، لأتناول وجبـة الافطار ذلك اليوم. ولكننى لم أكن قادرا حتى على مـواجهة الخدم . أمـا فكرة مـواجهة الأسرة فكانت تصيبنى بالهلع ».

وكان أول شىء فعلـه تشارلز بعـد ذلك هو أن اتصل بكـاميلا ليحذرها ولكنها كانت قد علمت بـالأمر فقد أخبرها صحفى بجريدة «صن»، عنـــد خـروجهـا فى الصبـــاح البـاكـــر لتجـد الصحفيين والمصورين يحاصرون منزلها منذ الفجـر ومن الطريف أن تشارلز حين حاول الاتصال بها لتحـذيرها فى السابعة صبـاحا وجد الخط مشغولا لأنها حين علمت بالخبر قررت أن تتصل بزوجها لتخبره .

لقد صــدمت العـاطفة الجياشــة التى بدت مـن خلال المحـادثة التليفـونيـة بين تشارلــز وعشيقتـه كـاميلا الجميع . يقـول أحـد مسئولى القصر : كـان الجميع على علم أن الأمير تشــارلز قـد جدد علاقته بكاميلا منذ عدة سنوات ، ولكنهما كانا على علاقة منذ أكثر من عشرين عـامـا وعلى الـرغم من ذلك كـانـا يتحدثـان بعـاطفـة مشتعلـة ، وكأنهما حديثـا الـزواج وقد ظهـر فعلا أن الحب الـذى جمع بينهما أكبر وأقوى وأبعد من كل تخيل أو تصور .

وكذلك تحدثا عن لقاء جرى فى منزل آمن يملكه أحد الأصدقاء . وكـانت كـاميلا تشير إلى زوجهـا بكلمـة «هـذا الشىء» . واقترحت كاميلا عددا مما أسمته بـ«المنازل الآمنة» ، حيث تستطيع أن تقابل تشـارلز ، فبعـد مرور كل هـذه السنين لايتمتع تشارلـز وكاميـلا بحرية اللقاء أو التعبير عن مشاعرهما على الملأ .

كان كثيرون ينظرون إلى كاميلا باحتقار . ولكن أيا من المقربين لها ولتشارلـز كانوا يعلمـون قيمتها كمصـدر قوة وطاقـة فى حياة تشارلز . فلـم يكن لتشارلز أحد يحبـه ويهواه ويعشقه ويحادثه ، ويفضى إليه بأدق أسراره إلا هى ، ولذلك فقد كان يعبدها .

وبعد ٢٤ساعـة من انتشار الفضيحة كانت صـور كاميلا تملأ صفحات ٥٣جـريدة حول العـالم ، وتذاع أخبارهـا فى جميع أرجاء المعمورة عبر أجهـزة التليفزيـون من اليابـان حتى جنوب أفـريقيا ومن أمـريكـا إلى استراليـا . ولم يستطع الأمير أن يحتمل فضيحـة كـاميـلا فما كـان منـه إلا أن عـاد إلى مقـر الملكـة اليـزابيث فى ساندريخهام مطأطىء الرأس مهموم الخاطر .

وطبقـا لروايـة المقربين من الأمير ، فقـد فكر جـديا فى مغـادرة بريطـانيا والتخلى غن العرش والهرب إلى إيطـاليا ، فقد كـان يشعر أنه خذل نفسه ، وخذل الملكة ، وخذل الوطن كله .

أصـدر الأمير أوامره بـإجراء مسح شـامل لكل الغـرف فى قصر «سـان جيمس» وكل حجـرات بيته فى «هايجروف» للتأكـد من عدم وجـود أجهزة تنصت . ولم يعثـر الموظفـون على أى أجهزة . فقـد وقع المحظور وانتهى الأمر .

وبـدأ الأمير فى تنـاول أقراص منـومـة لكى يستطيع أن ينـام . ولم يبتسـم لشهـور عديـدة ، وكان يبـدو وكأن غمامة من الظـلام والكآبـة تغلف محياه. وكان منظـره بوجـه عام يدعـو إلى الشفقة .

كما اعتاد أن يغلق على نفسه باب غرفته لساعات عديدة ، ثم يخرج محمر العينين ، ويدرك المحيطون به أنه كان يبكى .

يقول أحـد أصدقائه : ان الأمير تشـارلز كان يبـدو دائما وكأنه على وشك البكـاء فكـانت عينـاه دائما مغرورقتين بـالـدمـوع . ان مكالمة لم تستغـرق ست دقائق حطمت سنـوات طويلـة من العمل الشاق، وجعلت منه أضحوكة كل الناس. إلا كاميلا ، فقد كانت هى المخلوق الـوحيد الذى لجأ إليـه ، وقت الشدة وكـانت هى الانسان الـوحيد الـذى وجـد لـديه الـراحـة . فكانت تسـدى إليـه النصح وتشـجعه أن يـواجه المعـركة لتستمـر الحياة . وكـانا يتحـدثان فى التليفـون يوميـا تقريبـا حيث تستمـر المكالمة مـا يقرب من ثـلاث ساعات.

ودعت الملكـة الأم ، القلقة على مستقبل حفيـدهـا ، تشارلـز على الغداء . فقد كانت تدرك حجم اليأس الـذى عادة ما يقع فيه رجال وندسور . كما كـانت تعلم أن تشارلز كثيرا ما أصيب بنـوبات من الاكتئاب . ونصـحته الملكة الأم أن يؤدى واجباته نحو وطنه .

أما الأمير فيليب فلم يظهـر نفس القدر من التفهم ولكنـه انفجر غـاضبا حين قـرأ خبر الفضيحـة فى الجرائد. كان الأمير يشعـر أن والده تخلى عنه فى الـوقت الذى يحتاج إليه فيـه . ففى الوقت الذى كـان يحتاج فيـه تشـارلز إلى نصيحـة أبيـه كان الأب يصيح فيـه غضبا . ومنذ ذلك الحين وعلاقاتهما من سيىء إلى أسوأ .

أما عن كاميـلا ، فلم تؤثر الفضيحة على علاقتها بـزوجها وبدأ الناس الذين لايعرفون أنـدرو زوجها يهيئون أنفسهم لسماع قرار الطلاق، ولكنه لم يفعل لأنه شديد الولاء للتاج ولايفكر فى اتخاذ أى اجراء من شأنه إحراج الأسرة المالكة، فكان رد فعل أندرو حين علم بنبأ الأشرطة أن أسرع إلى زوجته ليكون بجـانبها فى تلك اللحظات .

وقـام بـاجـراء حوالى مكـالمتين تليفـونيتين مع الأمير تشـارلـز فى الأسابيع القليلة التى أعقبت الفضيحة .

وظلت كاميـلا قوية فى مـواجهة الموقف فـاحتملت كل الضغوط والتـزمت الصمت ، فلم تدافع عـن اسمها الـذى لطخته الفضيحة لأنها أدركت أن كـلامها سـوف يؤدى إلى تفـاقم الأزمة ، وتعـاظم الفضيحة وتضاعف الخسائر .

ولكن والد كـاميلا ماجـور بروس شـاند لم يصمت وانما بعث برسـالة للأمير تشـارلز يطلب فيها مقابلتـه . وبعد الرابعـة مساء بقليل وصل الضـابط الـذى يبلـغ من العمـر ٨١عـامـا إلى منـزل تشارلـز ، وتمت المقابلة فى غـرفة المكتبة . فى بـادىء الأمر ، رفض شانـد مصافحـة الأمير، وكذلك لم يجلس على المقعـد ، الذى قـدمه إليه الأمير . كان الرجل غاضبا صوته محتد ، وبدأ بالحديث قائلا : لقـد دمرت حيـاة ابنتى ، وأطفالها الـذين أصبحوا مثـار سخريـة واحتقار الناس . لقد جلبت العار على الأسرة كلها .

طأطأ الأمير رأســه خجلا ولم يتكلم، واستمـر الرجل فى حـديثه قـائلا : لابـد أن تخرج من حياة ابنتى إلى الأبـد .. لقـد كـانت تلك لحظات وصفها تشــارلز ـ فيما بعد ـ بأنها أسود لحظـات حياته . وبينما كان يستعـد لمغادرة الحجـرة ، بعد أن هـدأت ثائرتـه قليلا نظـر والد كـاميـلا الذى طـالما خـدم التاج، ويحمل أعلى الأوسمـة العسكرية فى عينى تشارلز وقـال له : «باسم الأسرة المالكة وباسم أسرتى وباســم الوطن أناشـدك ألا ترى ابنتى بعـد ذلك وأستحلفك بكل غال لديك أن تـوقف هذه المهزلة إلى الأبد». وهنـا أومأ تشارلز برأسه ثم وعده قائلا : «سـأفكـر فى الأمر». وعند هذه اللحظة انفجر الرجل فى بـركان من الغضب قـائلا : أنا لاأريدك أن تفكـر فى الأمر ولكن أريـدك أن تفعل الشىء الوحيـد المتاح أمامك، وهـو أن تقطع

علاقتك بكاميلا ويجب أن تفعل ذلك . فانفجر الأمير باكيا !

وفى أول زيارة رسمية لتشارلز إلى لندن ، بعد الفضيحة ، صرح أحـد أبناء الشعب قـائلا : كان عليك أن تخجل من نفسك، فـاحمر وجه الأمير وأشـاح بوجهه بعيدا. وبـدأت المراسلات التى تحمل كل معـانى الكـراهيـة من أبنـاء الشعب تصل إلى مكـاتب قصر سـان جيمس يدينون فيها خيانـة الأمير لزوجته الجميلة . وبدأت الجرائد تنشر كل يوم مجموعة من الأخبار تدين تشـارلز .

وهكذا أصبح من الواضح فى ذلك الـوقت أن الأمر يتطلب تحركا سريعا وقـويا لمواجهـة هذه الحملـة ضد تشـارلز. استـدعت الملكة اليزابيـث الأمير فيليب والأمير تشارلـز واتفقوا بحضـور سكرتيرى الملكة على شن حملة دعائية لاصـلاح وتحسين صورة تشارلز أمام الرأى العام .

وفى يـوم الأحـــد الـذى تلى ذلك اللقـــاء ولأول مـرة ينـــدهش المصـورون الذين كـانوا ينتظـرون العـائلة المالكـة خارج كنيســة ساندرينهام بعد الانتهاء من مـراسم يوم الأحد لظهور تشارلز مع والديه فى ذلك اليوم .

يقول أحد المصورين لم يكن يتـوقع أحد أن يرى الأمير بمحض إرادتـه مستعدا لأن تلتقط لـه صور خـارج الكنيســة مع والديـه، وكان من الواضح أن ريـاح التغيير قد هبت على القصر . كان الأمير يدرك حجم الأزمـة وكان من ضمن مـا قال أثنـاء فضيحة كـاميلا حديث لأحـد أصدقائه : «ان العرش مثل الشرف إذا فقدتـه مرة لن تسـترجعه أبدا» .

ولكن المشكلة الحقيقيـة أن الاستياء العـام كان آخذا فى التـزايد وأشـار استطلاع رأى قامت به جـريدة «صن» بعد الفضيحة إلى أن الغـالبيـــة العظمى من حـوالى ٢٠ ألفـــا من القـراء الـــذين أدلـوا

بأصـواتهم فى هـذا الاستطـلاع يرون أن سمعـة الأمير قـد لـوثت بالقدر الذى يستحيل معـه أن يصبح ملك البلاد فى المستقبل. وقال ٧٠فى المائة من القراء إنه ساء رأيهم فى الأمير بعد نبأ الفضيحة .

أمـا الانتقاد الـذى كـاد يهدد مستقبل الأمير تشـارلز سيكـون رئيس الكنيسة إذا مـا توج ملكا فقـد كان انتقاد رجال الكنيسـة له يحمل قـدرا كبيرا من الأهميـة والـدلالة . ولقـد صرح أحـد رجـال الكنيسة فى برنـامج لاذاعة لندن بأنه يـرى أن تشارلز حنث بقسم الـزواج أمـام الـرب فكيف لـه أن يتـوجـه بعـد ذلك إلى كنيسـة «ويستمنستر» ليحلف يمين العـرش. ويقول كبير أسـاقفة يـورك : «على الأمير أن يحل جميع مشـاكله الشخصية قبل أن يصبـح ملكا على البلاد» .

ولما زادت حدة النقـد من جانب الكنيسـة استدعت الملكـة رجال الكنيسـة البـارزين إلى القصر وأخبرتهم أنـه على الـرغم من سـوء الحظ الذى يـلازم الأمير فى حياته الخاصـة يعتبر حقبة مـؤسفة فى تاريخ الأسرة الملكيـة إلا أن تشارلز سيتولى العـرش لامحالة. وعلى الرغم من أن كبير أساقفة «كانت بيرى» أعلن أنه يؤيد اعتلاء الأمير تشارلـز العرش، إلا أن عناوين الصحـف ظهرت تقول : «تشـارلز لايصلح للحكم». وتستمر المعركة .

وكـانت الحركـة فى القصر تجرى على قدم وسـاق بعـدمـا هبت رياح التغيير . فقـد وافقت الملكة على اقتراح يدعـو إلى «إعداد الأسرة المالكة للقـرن الحادى والعشرين». فأعلنت أنها سوف تبـدأ فى دفع الضرائب ولأول مرة فى حيـاتها. وهو إعـلان قوبل بترحيب شـديد من جانب مؤيدى نقاد القصر .

وأعلن القصر بعد ذلك أنه سيتم فتح قصر باكنجهام للعامة لمدة شهـرين كل صيف (أغسطس وسبتمبر) ولمدة خمسـة أعوام بـدءا

من عام ١٩٩٣ . وحققت تلك الخطوات النجاح المرجو فقد اصطفت ملايين من الشعب البريطـانى أمام بوابات القصر، وكذلـك فقد كان للخبر وقعـه الطيب فى جميع أنحـاء العـالم . وأيضـا أعلنت الملكـة مسـاهمتها بـالجانب الأكبر من تكاليف مشروع إعـادة بناء قلعـة «ونـدسـور» والتـى دمـرتها نيران الحريق الـذى شب فيهـا فى عام١٩٩٢ .

وفى يـونيـو من عــام١٩٩٣ تم انعقـاد اجتماع فى قصر سـان جيمس من أجل إعادة صـورة الأمير تشارلـز بعد فضيحة كـاميلا جيت. وكـان من بين الذين دعـوا للحضور متعهـد حفلات البـوب هارفى جون سميـث ومذيع البرامج الفنية بالتليفـزيون ملفين براج ورئيس تحرير مجلة «التايمز» بيتر ستـونارد. ولكن تشارلز نفسه لم يحضر مما دفع سكـرتيره الخاص أن يبعث له بـرسالة مكتـوبة بخط اليد يـؤكد فيها على أهميـة تعاونه معهم، ويـرجوه ألا يتخلف عن تلك الاجتماعات . ويقول أحد رجـال حاشية القصر : ومنذ ذلك اليوم لم يتخلف الأمير عن أى لقاء .

ولكن طـوال عام ١٩٩٣، كـان تشارلـز يتصل دومـا تليفونيـا بكاميـلا. فقد كان يشعـر بحاجته إليهـا ولم يكن يخطر ببالـه أنه سيتخلى عنها يـوما ما. وطـالما استمتعا بحـوارات تليفونية طـويلة ولكن هــذه المرة عبر خطوط تليفون آمنــة بعد أن تعلما الـدرس من محادثات التليفون التى يمكن التقاطها . وتقابلا مرة أو مرتين أثناء هذه الفترة ولكنهـا كانت لقـاءات محاطة بسريـة كاملـة . فلم يكن تشارلـز يستطيع أن يعيش بـدون كاميلا ، فلـم تكن حاجتـه إليها عـاطفية فقط بل جنسيـة أيضـا . وكان يـريـد أن يتأكد إذا كـانت مازالت تحمل إليه مشاعر حب بنفس القدر الذى يحمله لها . فكانا يتقابلان فى أحد المنـازل البعيدة عن الأعين ثم ينصرفان تحت جنح

الظلام ولم يعرف إلا قليلون بشأن هذه اللقاءات .

وفى محاولـة لازالة شبح كـاميـلا من حيـاة تشارلـز ومحو أى اشـارة عن الفضيحة من ذاكـرة الصحافـة والشعب قام نصحـاء تشارلـز بالاعداد لجولـة يقوم بها بمفرده إلى استراليـا وتم تحديد يناير ١٩٩٤ موعدا لبـدء تلك الجولة، والتى كان الهدف من ورائها إظهار تشارلز فى أفضل حالاته وازدياد شعبيته بدون الأميرة ديانا.

وفى منتصف ديسمبر من ذلك العـــام تم اجتماع بين تشـارلـز ونصحـاء له بمكتبـه الخاص فى قصر سـان جيمس لتدارس الأمـر وانقاذ مستقبل رجل يؤهل منذ طفـولته ليصبح ملكا للبلاد . وبعد انتهاء الاجتماع الذى ضم الثـلاثة توجه ايلارد (سكـرتير تشارلز) إلى الأمير قائلا : «هنـاك مسألة نود منـاقشتها معك». وهنـا أشار الرجـلان إلى مصير العلاقة التى دامت قـرابة الربع قـرن . وخلال حوار استمـر حوالى ساعـة حاول الرجل بكل شىء فقـال له : هل تريد أن تكون ملكا ؟ ودون تردد أجاب تشارلز : «نعم بالطبع» .

فرد عليه قائلا : « وماذا عن كاميلا »... ؟

وهنا شرح لـه الرجلان بكـل صراحة أن رحلة استراليـا ستكون أول الطريق نحـو إصلاح ما جـدث . وعندمـا انتهى الاجتماع كان تشارلـز قد اتخذ القرار فلم يكن لـديه سوى خيـارين : التاج .. أو كاميلا !



« ديانا جيت » .. والجنس عبر أسلاك الهاتف !

●● وفى المكالمة المثيرة ، نادى العاشق الولهان جيمس جيلبى عشيقته ديانا بلفظة « حبيبتى » ثلاثا وخمسين مرة .. وأطلق عليها صفة « الناعمة اللذيذة أربع عشرة مرة ، وبدت هى مستسلمة تماما ، كما تحدثت عن مخاوفها من حدوث حمل ! ●●





■ «ديانا جيت».. والجنس عبر أسلاك الهاتف! ■

لقد كانت مجرد مكالمة تليفونية تلك التى فجرت المفاجأة المذهلة التى أطاحت بأسطورة الأميرة المثالية، فى المكالمة يسألها عشيقها بمنتهى الحب واللهفة: حسنا حبيبتى.. وما هى آخر أخبارك غير السارة اليوم؟. ويأتى صوت الأميرة ديانا، الذى لا يخطئه السامع، من الطرف الآخر للهاتف قائلة: لقد كنت فى أسوأ حالاتى اليوم على الغداء، حتى كدت أبكى، وحين انتابنى شعور بالحزن والملل والفراغ، فكرت فى كل ما قمت به من أجل تلك الأسرة الداعرة!

وقد ظلت أشرطة هذه المكالمة المثيرة حبيسة خزينة خاصة بصحيفة «صن» لأكثر من عامين. وسر هذه الفضيحة يعود إلى أحد هواة الاستماع الى الاذاعة، والتقاط أية مكالمات أو رسائل ضالة، وقد التقط هذه المكالمة العارية من خلال جهاز التقاط دقيق مثبت بسطح منزله فى «ابنجدون» بمدينة «اكسفورد شاير» ليلة رأس السنة الجديدة فى عام ١٩٩٠ .

وقد قام سيريل رينان الذى التقط الحديث المثير بين الأميرة وعاشقها ببيع الأشرطة إلى صحيفة « صن »، التى أدرك مسئولوها أن المحادثة المسجلة، ليست سوى قنبلة موقوتة قد تنفجر فى أية لحظة لتحطم الصورة الخيالية الجميلة لامرأة نالت شعبية ضخمة

لدى قراء الصحيفة لم ينلها أى فرد من أبناء الأسرة المالكة من قبل.

وفى أثناء الحوار عبر الهاتف الذى استمر ثلاثا وعشرين دقيقة، نادى العاشق الولهان جيمس جيلبى ديانا بلفظة «حبيبتى» ثلاثا وخمسين مرة. وأطلق عليها صفة «الناعمة اللذيذة» أربع عشرة مرة. وكذلك فقد بدت ديانا أثناء الحوار جياشة العاطفة، مرهفة الحس، مثارة الجوانح، حتى أنها كانت ترسل قبلات حارة. كما تحدث العاشقان عن «العادة السرية»، ومخاوف ديانا من حدوث حمل!

وفى حوار لا ينسى أبدا، يقول جيلبى: أيتها اللذيذة انى أحبك، أحبك، أحبك، أحبك، فترد ديانا عليه بقولها: وأنت ألطف وأرق انسان فى هذا الكون الواسع.

وما هى إلا أيام حتى كان أحد مراسلى صحيفة «صن» ينطلق صوب منزل جيلبى فى شارع «جاردنز ليفوكس» بلندن قرب قصر «كينجستون» وحين سأله المراسل بوضوح عن حكاية المكالمة التليفونية الفاضحة، والأشرطة التى تفيض عشقا وإثارة، أسقط فى يد جيلبى، وتلعثم فى الكلام، وامتقع لونه، وأحس وكأن الدنيا تميل به من وقع السؤال الذى كان يشبه الى حد كبير الزلزال.

وقد كان يمكن للعاشق الذى افتضح أمره أن يتماسك ويحاول الرد أو الهروب بالكلمات الى حيث الأمان، إلا انه لم يستطع، وبدلا من ذلك وجد نفسه يندفع بسرعة خارج المكان، وينطلق بسيارته كالريح.

واتفقت الآراء فى الجريدة على فرض حظر حول نشر الشريط لادراك المسئولين فى «صن» لما يمكن أن يسببه الكشف عن فحواه لأميرة ويلز وللأسرة المالكة من خسائر فادحة، وفضائح بالجملة. ويقول أحد كبار مسئولى الصحيفة: اننا لم نكن على استعداد لأن

تنسب إلينا مسئولية التسبب فى هذه الخسائر، أو تلك الفضائح. ورغم اننا تحرينا عن الشريط، وفحصناه بعناية، وتأكدنا من صحته، إلا اننا لم ننشره، كما انتابنا شعور للأمانة بأنه لن يرى النور أبدا، فلقد كانت المكالمة كفيلة بتدمير أميرة ويلز، وهدم صورتها المشرقة أمام الشعب.

ولكن قبل نهاية صيف عام ١٩٩٢، بدا أن الأسرة المالكة مصممة على تدمير نفسها، فالأميرة «آن» تم طلاقها، ومتورطة فى علاقة غرامية جديدة مع القائد تيموثى لورانس. وكذلك فيرجى دوقة يورك تركت الأمير أندرو زوجها لعشيقاته، وراحت تلهو مع عشيقها جونى برايان، لتملأ صورها العارية الصحف، هى وبرايان، والتى كانت فى احداها تمص أصبع قدمه!

وهناك الأمير ادوارد الذى نفى على صفحات الجرائد اتهاما لم يوجه إليه، ورد على سؤال لم يطرح عليه، بأنه ليس من الشواذ. المهم أن الأسرة المالكة كانت تعانى مصاعب كثيرة، وكانت مأساة ديانا وتشارلز أحد مظاهر الانقسام والتفكك والانشقاق فى الأسرة. وقد كان كلا الطرفين (ديانا وتشارلز) يتحدث عن الآخر للصحفيين فى غيابه بطريقة سيئة، لدرجة أن الأميرة نفسها لم تكتف بذلك، بل كشفت للمؤلف أندرو مورتون أسرار زواجها التعس، وأسرار القصر، لينشرها فى كتابه «ديانا ـــ القصة الحقيقية».

ومع تردى الموقف بين الأمير وزوجته الأميرة، ثم تدهوره بشدة، وانتقال الطرفين الى مرحلة التراشق بكلمات الخيانة، بعدما كانت المسألة لا تتجاوز حتى تبادل اللوم والعتاب، بدا شريط التسجيل المثير والفاضح يستحق النشر.

ففى ذلك الوقت كان الزوجان يعيشان بشكل منفرد، كل له عالمه الخاص، ومسكنه الخاص، ومعشوقه الخاص، ولا يجمع

بينهما سوى وثيقة زواج، وولدين، وما تبقى بينهما من حرص على مراعاة بعض التقاليد.

وهكذا وبعد خمسين عاما من الفضيحة الكبرى التى هزت عرش بريطانيا بزواج الملك ادوارد جد تشارلز من المطلقة الأمريكية مسز داليس شيمسون، وتنازله عن العرش من أجل المرأة التى يحبها، فجرت صحيفة «صن» فضيحة كبرى ولكنها أكثر ضراوة، وأشد وطأة من الأولى بنشرها وقائع الغرام بين الأميرة المثالية، والرجل الذى قررت أن ترد معه على خيانة زوجها، وتبادله خيانة بخيانة، بعد أن أصر على رفضه مبادلتها حبا بحب!!

ورغم الضجة الكبرى التى تسبب فيها الشريط، والعار الذى جلبه على الأسرة المالكة، وتشويهه لصورة الأميرة الخجول، وإساءته إلى سمعتها، إلا أن ديانا قالت عقب نشره: الآن أشعر براحة كبيرة! وكان هذا التصريح من جانب الأميرة هو أول إعلان رسمى يبين مدى كراهيتها لزوجها، واعترافها بانهيار زواجها. وقد أفضت ديانا ـ فيما بعد ـ لصديقة لها بأن هذا الحدث قد أزاح عن كاهلها حملا ثقيلا، وقالت: لأول مرة يعلم كل الناس الجحيم الذى أعيش فيه. لقد كنت أعرف بمسألة الشريط ـ منذ عامين ـ وقد كان كابوسا حقا، ولكن بمجرد نشره، تحول الى راحة كبيرة بالنسبة لى.

وقد ثارت ثائرة الأمير تشارلز. وشن حملة اتهامات عنيفة ضد الأميرة العاشقة، لأنه شعر أن اذاعة محادثة غرامية بين الأميرة وعشيقها، وما تحمله من تلميحات جنسية عارية ومستترة، سوف يضع الأسرة المالكة فى حرج لا حدود له. وبدا هو فى صورة الزوج المخدوع، وأظهر زوجته على انها تعادى الأسرة.

وكانت مسألة ما إذا كانت ديانا قد مارست الجنس مع جيلبى أم لا مثارا لمناقشات واسعة، وحوارات ساخنة بين أصدقاء

الـزوجين. وكان معظمهم يميل الى الاعتقاد بأن الأمر لم يتجاوز مرحلة الغزل، ولكن بعض مقتطفات من المكالمة كانت تشير الى أن ما بين ديانا وجيلبى أكبر بكثير من تبادل كلمات الاعجاب والاطراء، خاصة تلك التى تقول فيها ديانا انها لا تريد أن تصبح حاملا، ورد جيلبى عليها: حبيبتى هذا لن يحدث لن تصبحى حاملا! وتقول ديانا: لقد شاهدت اليوم رواية تحكى أن إحدى بطلاتها أنجبت طفلا يعتقد أن أباه ليس زوجها، وإنما شخص آخر، فيقول جيلبى: حبيبتى اللذيذة قبلينى.. ياله من شعور ألا تحبين ذلك، وترد ديانا: أحبه لأننى لم أحصل عليه من قبل، ويرد جيلبى: انه من الرائع أن أساعدك، فتبادره ديانا قائلة: إنك تساعدنى بالفعل، ولكنك لا تدرك مدى أهمية هذه المساعدة، ولن تدرك!

وهناك جزء آخر من المكالمة المثيرة لم تستطع «صن» نشره بأكمله فحذفت منه الكثير، وتركت جزءا أقل إثارة وعريا، وفضيحة. يقول جيلبى ردا على عبارة ديانا الأخيرة: أعرف حبيبتى، ولكن أشعر الآن فقط أنى قريب جدا منك إلى الحد الذى يجعلك تحتويننى بداخلك، ويجعلنى أحتويك وأحميك، وترد ديانا: نعم أرجوك.. أرجوك!

ويرى المقربون من الأسرة المالكة، والعالمون تماما ببواطن الأمور أن باقى الشريط يدل بوضوح على تورط الأميرة فى علاقة جنسية مع جيلبى، وأن الشريط عندما تسمعه ترى الأميرة تتحدث مع جيلبى عن أمور جنسية كثيرة كممارستها المستمرة للعادة السرية، وحاجتها الماسة للجنس.

وتقول ليدى كولن كمبل: إن ديانا مازالت تدعى أن علاقتها بجيلبى لم تكن سوى نوع من الغزل، ولكن عندما نستمع الى

أشرطة المكالمة يبدو الأمر أكثر من ذلك، ومعنى أن تتحدث ديانا عن الحمل، هو أنها كانت تمارس الجنس.

وبدأت الصحف تنشر صوراً تجمع بين العاشقين منذ مطلع الصبا، وصدر الشباب، وكيف امتدت هذه العلاقة لفترة ثم توقفت ثم عادت مع تدهور علاقة الأميرة بولى العهد المشغول عنها بكاميلا باركر عشيقته التاريخية.

ومن خلال البحث عن تفصيلات قصة غرام ديانا وجيلبى نشرت الصحف عن لقاءاتهما بمطعم سان لورانزو الشهير فى «نايتسبرج»، وكيف أن صاحبته «مارا» كانت صديقة لكليهما، وكاتمة أسرارهما، وراعية العلاقة، لدرجة انها أعدت لهما حجرة خاصة بالمطعم كانا يلتقيان فيها، ويجلسان وحدهما داخلها لساعات. وقد كانت «مارا» بالطبع أحد الأشياء الهامة التى ورد ذكرها فى حديث العاشقين التليفونى!

ولكن لماذا ترك الأمير تشارلز الحبل على الغارب لزوجته، ولماذا لم يتدخل لقطع العلاقة فى بداياتها، قبل أن يتحول الأمر إلى فضيحة، كما حدث؟!

يقول أصدقاء تشارلز المقربون إن الأمير كان على علم تام بعلاقة ديانا بجيلبى، وعلاقة كليهما بمارا. وقد كانت ديانا تتردد كثيرا على سان لورانزو لمقابلة جيلبى تاجر السيارات المستعملة، وكان الأمير لا يشكو من ذلك أبدا ، فكلما ذهبت ديانا بعيدا عنه، كان أكثر حرية فى الالتقاء بعشيقته كاميلا باركر باولز.

ولكن تشارلز لم يكن راضيا كلية عن جيلبى، فقد كان يراه دون المستوى الاجتماعى اللائق بالأميرة، وأعرب أكثر من مرة لأصدقائه انه يؤسفه اختيار الأميرة لتاجر سيارات مستعملة من بين كل الرجال لكى تقوم بنزواتها معه. وقد كان تشارلز على يقين ـــ كما يقول دائما ـ من أن أى شخص بمقدوره الاستيلاء

والسيطرة على عقل ديانا إذا كان حلو الحديث، متعاطفا مع شكواها، معجبا بجمالها.

وقد حاول البعض الدفاع عن ديانا، وتصور الأمر بأنه مجرد إشباع جنسى من خلال الهاتف فقط، وأن الأميرة لم تكن أبدا مهتمة بالجنس، بشكل إباحى، ومبتذل، وأن كل ما فى الأمر أنها وجدت فى افتتان جيلبى بها، وجلوسه مضطجعا على فراشه، ممسكا بالسماعة، يكيل لها كلمات الغرام يعطيها من النشوة ، ما تعطيه لها ممارسة الجنس!

والحقيقة، ان اذاعة الشريط الفاضح لم تضر فقط بطرفيه وإنما ألحق الأذى بأطراف أخرى. فقد ذكرت ديانا لجيلبى كيف كانت على علاقة صداقة مع جيمس هوايت، وأنها قد أنفقت ثروة طائلة فى شراء ملابس له وهدايا. كما حمل الشريط طعنة لليدى «اليتاسافيل»، التى امتدت علاقتها بجيلبى فترة طويلة، دون أن تعرف انه يخونها مع ديانا وهى التى كانت تستعد للزواج منه، قبل يوم واحد من إذاعة الشريط. وقد دخلت ليدى سافيل بعد ذلك مصحة نفسية لشعورها بإحباط شديد لنشر تسجيلات تثبت أن حبها كان وهما وسرابا.

أما أهم النتائج التى تمخضت عنها اذاعة الأشرطة فهى ما تسببت فيه فضيحة «ديانا جيت» من إصرار أميرة ويلز بطريقة أكثر حزما وصرامة على الانفصال عن الأسرة المالكة كلها.

وما هى إلا شهور قليلة، حتى خرج الى النور شريط ثان يحمل إهانات بالغة للأمير تشارلز، واتهامات خطيرة له أثناء حديث تليفونى مع أحد أصدقائها الصحفيين، من غرفة نوم الأميرة فى «كينجستون».

ولم يحمل الشريط الثانى فقط الاهانات للأميرة والأسرة المالكة وإنما كان يحمل اعترافا صريحا ومباشرا بصوت الأميرة ديانا

بقيامها بإمداد الكاتب أندروموروتون بأدق وأخطر أسرار علاقتها بالأمير، وكذلك أسرار تتعلق بالأسرة المالكة ما كان يجب أن تكشف عنها بأى حال من الأحوال.

كما تؤكد الأميرة بصوتها على هذا الشريط الذى حصل عليه مستشارو الأمير تشارلز ويوجد بمكان أمين بقصر باكنجهام الآن، انها كانت تستخدم أصدقاءها وعلى رأسهم جيلبى لتزويد الصحف بقصص من شأنها تحسين صورة الأميرة على حساب سمعة ومكانة ولى العهد.

وعندما حاولت الأسرة المالكة كبح جماح الأميرة الشاردة قبل وقوع المزيد من الفضائح، عادت ديانا من جديد لطلب الانفصال، وفى حالة عدم الاستجابة لطلبها فيجدر بالجميع ألا يتدخل فى شئونها، أو يحدد لها ما يجب، ومالا يجب أن تفعل.

وهكذا تأزمت الأمور، مما دفع الملكة اليزابيث أم تشارلز ووالدة الأمير فيليب الى التدخل على الفور، والاجتماع بالزوجين التعيسين سرا فى بالمورال، ونصح كليهما بالتريث والتهدئة، وإعطاء نفسيهما مهلة مدتها ثلاثة شهور لبحث سبل انقاذ زواجهما.

وقد ناقش الأمير فيليب مع ديانا مسألة الانفصال، وشرح لها أنه إذا أرادت الطلاق فسوف تفقد حضانة الطفلين، لأن الوصاية ستكون فى هذه الحالة للأسرة المالكة، لاسيما أن ترتيبهما الثانى والثالث لتولى العرش. ولم يكن الأمير فيليب يحاول الضغط على ديانا أو مجرد تهديدها، وإنما كان يعى جيدا ما يقول، وأدركت الزوجة المشاغبة انها ستفقد ورقتها الرابحة الوحيدة كأم لملك المستقبل، وولى عهده على العرش.

ووافقت ديانا على اقتراح الملكة بوقف حملات الانتقادات والاتهامات المتبادلة، ومرافقة الأمير وابنيها فى رحلة بحرية صيفية فى البحر المتوسط، ثم السفر إلى كوريا الجنوبية، وإذا لم

تتحسن حالتها النفسية، فسوف يتم إعلان الانفصال. فى الوقت نفسه، تم الاتفاق على أن يسمح لديانا بالبقاء فى الأجنحة الخاصة فى قصر كنجستون، بينما يقيم الأمير تشارلز فى مقر إقامته الجديد بقصر «سان جيمس» بلندن. كما تم الاتفاق على أن يحتفظ الأمير بمنزله الكبير «بهايجروف»، وهو المكان الذى تمقته الأميرة على أية حال.

ورغم أن كاميلا باركر باولز عشيقة ولى العهد كانت هى محور جميع المعارك الزوجية التى يخوضها الأمير مع زوجته الأميرة، إلا أن هذا الاتفاق لم يمنعه من أن يمضى فى علاقته بها، حتى انه لم تمض أيام حتى أوكل إليها الاشراف على اختيار وتنفيذ ديكور منزله الكبير فى «هايجروف»، ملتقى الغرام، ومرتع الهوى، وكاتم أسرار العاشقين.

ويقول أحد المقربين للأمير انه كان يريد بتجديد البيت تحويله إلى مكان ينبض بالدفء والحيوية والاثارة وكل مايمكن أن تضيفه عليه كاميلا، وكذلك للقضاء على آخر ماتبقى من إثارة الأميرة أو أشيائها حتى الصغرى منها.

ويؤكد أحد عمال المقاطعة أن الأمير كان يترك كل شىء لذوق كاميلا، الذى كان مطابقا لذوقه إلى أبعد الحدود، حتى انه إذا كان أحدنا يسأل عن شىء، كان يشير علينا بضرورة مراجعة «ميلا» اسم الدلع الذى كان يناديها به.

ويقول هذا العامل ان كاميلا بالفعل جعلت المنزل أشبه بواحة جميلة، وأكثر راحة نفسية، مما كان عليه الحال أيام ديانا. وماهى إلا أيام حتى نقل الأمير كل متعلقاته من قصر «كينجستون» حيث تقيم الأميرة إلى منزله بهايجروف. وفيما بعد لم يعد لتشارلز مكان فى بيت ديانا (قصر كنجستون)، ولامتعلقات له، ولاحتى أية آثار تدل عليه. الشىء الوحيد هناك كان ولداه.

وأدرك الجميع خلال الأسابيع والشهور التالية أن الأمير تشارلز قرر أن يتعامل من جانبه، وكأن انفصاله أو طلاقه من ديانا قد أعلن بالفعل، فأضحى يعاشر كاميلا دون قيود.

ورغم سريان مفعول الاتفاق المبرم بين الزوجين بوساطة من الملكة اليزابيث وزوجها الأمير فيليب، إلا أن حادثة معينة، دفعت الأمير تشارلز إلى خرق الاتفاق، والدخول فى مشادة كلامية شهدت كافة أنواع الكلمات الكفيلة بحرق دم الأميرة، ورفع الضغط عند الأمير!

ففى أحد أيام شهر أكتوبر عام ١٩٩٢، كان على ديانا أن تلتقى مع غريمتها وجها لوجه أثناء دخولها هى والأمير تشارلز كاتدرائية «ويستمنستر» بمناسبة قداس الذكرى الخمسين لمعركة العلمين وما إن وقعت عينا الأميرة على كاميلا التى كانت تجلس بجانب أبيها الميجور بروس شاند حتى توقفت للحظة، والتفتت إلى كاميلا، ورقعتها بنظرة وقحة وباردة كالصقيع.

ويقول أحد شهود العيان، أن ديانا بدت وقحة للغاية، وأن نظرتها كانت كفيلة بإثارة القلاقل، ورفع درجة حرارة الجو، ولكن كاميلا ـ كما كانت دائما ـ لم ترد على إهانة الأميرة، وإنما تجاهلت نظراتها تماما.

ولدى خروجها من الكاتدرائية، تجمع الصحفيون حول كاميلا دون ديانا، وأمطروها بوابل من الأسئلة، وكالعادة اكتفت بإبداء ملاحظة رائعة عندما قالت : لقد بدا الأمر بالنسبة لى وكأننى دخلت على الأسد عرينه!

وقد اتصل الأمير تشارلز فى تلك الليلة بكاميلا ليعتذر لها عن سلوك زوجته الأحمق وغير المسئول، ويطيب خاطرها فيما تعرضت له من اهانة.

ويقول أحد الأصدقاء المقربين لأسرة كاميلا انها ردت على

تشارلز قائلة: لاداعى للاعتذار حبيبى، فلم يكن الخطأ خطأك، وأعتقد أن ديانا ليست فى أفضل حالاتها الصحية هذه الأيام. أعرف أن الناس يودون أن ينظروا إلىّ على أنى المرأة الشريرة فى هذه المسألة، ولكنك تعلم الحقيقة، وهذا مايهمنى، وإذا كنت تؤيدنى، وتقف إلى جانبى، فإن بمقدورى احتمال أى شىء.

ويقول العالمون ببواطن الأمور إن حياة كاميلا كانت جحيما، ولكنها ظلت على اخلاصها للأمير، وتمسكها بالسكينة والهدوء، رغم انها تعرضت لأفظع الاهانات. اتهموها بأنها داعرة.. وصفوها بأنها قبيحة.. وقالوا انها تستطيع أن تهز عرش بريطانيا فى أى وقت فقط إذا حركت ساقيها!

وعندما نشر كتاب أندرو مورتون «ديانا ـ القصة الحقيقية» وعرف الجميع أن ديانا كانت وراء الكتاب، وماتضمنه من فضائح لكاميلا، وإلقاء مسئولية كل مايحدث من مآس للزواج الملكى عليها. كانت المرأة عند حسن ظن الجميع، وخاصة أفراد الأسرة المالكة، الذين أجمعوا على أنها تمتلك أهم ماتفتقده ديانا وهو التعقل والحكمة، وإيمانها بأن السكوت من ذهب.

ويقول أصدقاء تشارلز إن كاميلا هى الوحيدة التى استطاعت أن تخرج الأمير من أزمته النفسية التى تسببت فيها الأشرطة الفاضحة لمكالمات ديانا الاباحية مع جيمس جيلبى.

وأخذت الأمور تسير من سيىء إلى أسوأ، حتى أن الأميرة ديانا تجاهلت ـ عمدا ـ عيد ميلاد الأمير الرابع والأربعين فى ١٥ نوفمبر عام ١٩٩٢، ولم تحضر، ولم تبعث بهدية ولوبسيطة. أما كاميلا فقد كانت فى طليعة المهنئين.

وبعد ٢٤ يوما، أى فى ٩ ديسمبر، أصدر القصر ـ تحت ضغط من ديانا ـ بيانا مقتضبا قال فيه : «لقد أعلن أمير وأميرة ويلز نبأ انفصالهما رسميا»!

ورغم نزول الملكة والأسرة المالكة على رغبة ديانا واصدار إعلان الانفصال - خشية المزيد من الفضائح - إلا أن الأميرة لم ترض، ولم تهدأ وإنما هى التى ضغطت بكل قوة حتى يصدر إعلان مماثل بصوت رئيس الوزراء، له صبغة حكومية، وبالفعل أصر محاميها على إعلان الانفصال بواسطة أعلى رأس فى الحكومة.

وفى ٩ ديسمبر، وقف جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا على المنصة الرئيسية فى مجلس العموم ليؤكد النبأ، وأيضا يشدد على أنه ليست هناك أية نية لدى الأمير أو الأميرة للطلاق، وأن وضعهما الدستورى لن يتأثر تبعا لذلك. كما أنهما سيتعاونان معا فى تربية أطفالهما، وتنفيذ البرامج المتعلقة بارتباطاتهما العامة معاً أو منفردين، وسوف يحضران من وقت لآخر المناسبات العائلية، والأحداث القومية.

ويقول أحد مساعدى قصر باكنجهام إن الأسرة نزلت على رغبة ديانا على مضض، حيث هددت ديانا — حين رفض القصر الاعلان بواسطة رئيس الوزراء - بأن تعلن هى الانفصال يوم زواج الأميرة «آن» على القائد تيموثى لورانس فى الثانى عشر من ديسمبر عام ١٩٩٢ . ورغم ثورة الملكة، إلا أنها قررت ألا تسمح لأحد (ولاسيما ديانا) بأن يفسد عرس ابنتها «آن» فى أجمل يوم فى حياتها، وقالت الملكة لكبير مساعديها أعتقد أننا سنعطى هذه الفتاة المتعبة ماتريد، لأننى لن أسمح لأحد أن يدمر «آن» يوم زفافها، وأمرته بإصدار تعليماتها لرئيس الوزراء لإعلان خبر الانفصال.

وتقول ليدى كولن كمبل : منذ لحظة إعلان ميجور النبأ بمجلس العموم أصبحت ديانا غريبة على الأسرة المالكة، فما فعلته ترك جرحا غائرا فى قلب الأسرة التى نظرت إلى تصرفاتها المخجلة باحتقار وغضب، ومنذ تلك اللحظة أصبحت ديانا منبوذة، ولولا أنها أم ملك المستقبل (الأمير وليام) لتعرضت لأشد أنواع العقاب

والانتقام. أما كاميلا باركر فقد رفضت التعليق على خبر الانفصال، وقالت انها لن تدلى بأية تصريحات، ولكنها أعربت عن شعورها بالأسف لما حدث!

وفى احتفالات عيد الميلاد أعلن القصر أن الأمير وليام وشقيقه الأمير هارى سوف يحضران الاحتفالات مع أبيهما وجميع أفراد الأسرة المالكة فى «ساندرينجهام». وأصدرت الملكة تعليماتها لديانا بذلك. وحاولت ديانا الاعتراض، ولكن أحدا لم يعر اعتراضها أى اهتمام. وبذلك أمضت الأميرة أيام عيد الميلاد وحدها مع أخيها الوحيد فى مقاطعة «الثورب». وقالت ـ فيما بعد ـ عن هذه الأيام انها الأسوأ فى حياتها كلها كما عانت فيها من وحدة ووحشة وألم. كما أبلغت صديقة لها بانهم أخذوا منها الأولاد، ولكنها غير مستعدة للدخول فى معركة جديدة، لأن الحرية قد انتهت بالنسبة لها، بعد أن أنهت الزواج، وشوهت سمعة ملك المستقبل.

وبعد ٣٦ يوما تفجرت فضيحة جديدة، ولم تكن بطلتها هذه المرة ديانا، وإنما غريمتها، وعدوتها اللدود كاميلا باركر باولز، تلك الفضيحة التى اطلق عليها «كاميلا جيت».



العرش .. أم كاميلا أم الاثنان معا ؟!

●● ولم يجد تشارلز ما يقوله عن صراعه الداخر بين الحب والواجب سوى هذه الكلمات المعبرة والمؤثرة فى نفس الوقت : إذا كان اعتلائى العرش هو واجباً ، فإن كاميلا هى قدرى، ورغم إيمانى بهذا ، إلا أنه يتعين على فى النهاية أن أفعل الواجب رغم كل شىء !●●







فى يوم عيد الميلاد عام ١٩٩٣ اتصلت كاميلا ـ كعادتها كل عام ـ بتشارلز فى مكتبه الخاص. ولكن ظل التليفون يرن دون أن يجيب أحد. فوضعت السماعة ثم حاولت مرة أخرى . وفى هذه المرة بدلا من أن تسمع الصوت الودود الذى اعتادت عليه جاءها صوت غليظ غريب لم تألفه من قبل. ارتبكت قليلا ولكنها تماسكت وقالت «مساء الخير .. من فضلك.. هل استطيع أن أتكلم مع سمو الأمير » ؟.. فرد الرجل باقتضاب: آسف سيدتى سمو الأمير غير موجود. وهنا أدركت كاميلا بذكائها وإحساسها أن كل شىء قد انتهى، وأن أعظم قصة حب فى العصر الحديث قد انتهت على هذا النحو المأساوى!

لقد كان على الأمير أن يختار بين أداء واجبه، وبين المرأة التى أحبها. يقول تشارلز نفسه لأحد أصدقائه: « إذا كان اعتلائى العرش هو واجبا فإن كاميلا هى قدرى، ورغم إيمانى بهذا، إلا أنه يتعين على فى النهاية أن أفعل الواجب. برغم كل شىء ! »

لقد كان رقم التليفون الذى طلبته كاميلا رقما خاصا لا يعرفه سواها، وحتى ديانا نفسها لم تكن تعرفه وأدركت كاميلا أن هذا الصوت الغريب ماكان ليرفع التليفون إلا طبقا لتعليمات تلقاها من

شخص واحد فقط هو تشارلز نفسه. وفهمت أن تشارلز ضحى بحبها من أجل حب أكبر، وأهم، وأقرب إلى قلبه.. حبه للتاج، فمنذ ٥٤عاما تنازل جده أدوارد الثامن عن العرش من أجل امرأة، ولكن التاريخ ـ فيما يبدو ـ لا يعيد نفسه.

وعلى الرغم من ذلك لم يستطع تشارلز أن يتوقف عن التفكير فى كاميلا، فلقد كانت بالنسبة له المخدر الذى أدمنه ويحتاج دائما إلى جرعة منه. اتصل تشارلز بكاميلا ليلة عيد الميلاد من ذلك العام من قصره ساندرينجهام، ولم تدم المكالمة أكثر من دقيقتين قال لها خلالها إنه يحبها، ولكن قراره نهائى ، ولا رجعة فيه، وكالعادة تفهمت كاميلا الأمر تماما.. وفهمت أنه قد حان الوداع.

حققت رحلة الأمير إلى استراليا نجاحا باهرا لما أظهره من روح معنوية مرتفعة وهدوء أعصاب ورباطة جأش ولا سيما حين تعرض لحادث اعتداء بسيط فى سيدنى من أحد الطلاب الذى أطلق عليه النار من مسدس إعلان سباق. ويقول أحد رجال الحاشية بالقصر: لقد أظهر ذلك الموقف أن الأمير لا ينهار تحت أى ضغوط وظهرت صحيفة «ميل أوف صنداى » تحمل فى صدر صفحاتها الأولى مقالا بعنوان « واجب بكل حب » ويقول الكاتب فيه إن الأمير تشارلز اختار أداء الواجب كملك للبلاد حين تخلى عن علاقته بكاميلا باركر باولز.

ونال المقال استحسان الشعب البريطانى وأظهر استطلاع للرأى بعد ذلك بعدة أيام ٧٤ فى المائة من الشعب يرون أن تشارلز قد أصاب باتخاذ هذا القرار، ومع ذلك فقد اتصل تشارلز سرا بعد تلك الأحداث بكاميلا لكى يطمئنها على سلامته من حادث الاعتداء فى استراليا، فقد كان يعلم أنها قلقة عليه. كانت مكالمة قصيرة، فقد كان من المؤلم لكليهما أن يتحدث بعد كل ما حدث.

كانت الملكة سعيدة جدا باستئصال جزء لا يتجزأ من حياة

الأمير على الرغم من اعجابها بكاميلا وأن تشارلز فضل واجبه على حبه، فقد كانت على علم بأمر العلاقة من عدة سنوات، ولكنها كانت تستقبل كاميلا فى بالمورال، وساندرينجهام. لقد كانت الملكة حزينة من أجل كاميلا ولكنها فخورة بتشارلز الذى اتخذ مثل هذا القرار الصعب.

وفى شهر يناير عام ١٩٩٤ أصبح الطريق ممهدا أمام تشارلز ليستمر فى استعادة ثقة الشعب به. فبعد أن حققت الخطوة الأولى نجاحا ساحقا حان الوقت الآن للعمل الحقيقى.

وفى يونيو من عام ١٩٩٤ كانت الاحتفالات التاريخية بالذكرى الخمسين لإنزال قوات الحلفاء على شواطىء نورماندى. وكان للملكة اليزابيث والملكة الأم والأمير تشارلز دور بارز فى تلك الاحتفالات وكذلك شاركوا فى إحياء ذكرى هؤلاء الذين سقطوا فى المعركة دفاعا عن العالم الحر. أما بالنسبة للعائلة المالكة فقد كانت تلك الاحتفالات تحمل معنى آخر أكثر خصوصية فكانت الأسرة تحتفل، بعد تلك الفترة العصيبة المشتعلة التى مرت بها الأسرة الملكية حيث إن أشارات انتصار الأسرة الملكية فى صراعها الخاص بدأت تلوح فى الأفق.

أما الأمير تشارلز فكان يحتفل بيوم انتصاره هو باتخاذه قرار إنهاء علاقته بكاميلا منهيا بذلك فضيحة كاميلا جيت وكذلك بالانفصال عن ديانا وعشية الذكرى الخامسة والعشرين لتتويجه أميرا لويلز كان مستشاروه على ثقة تامة أنه لن يوجد بعد الآن ما يعوق الأمير عن توليه العرش. يقول أحد رجال القصر: كانت هذه الاحتفالات نقطة تحول حقيقية فى حياة القصر، فبعد كل هذه المعاناة والدموع نجحت الحملة الضخمة التى قام بها مستشارو الأمير لاستعادة تشارلز إلى مكانه الطبيعى فى قلوب وعقول الشعب البريطانى كملك شرعى للبلاد. وأصبح تشارلز يقسم على يقين

الآن أنه سيتوج الملك تشارلز الثالث عند وفاة الملكة.

وفى الثالث والعشرين من يونيو عام ١٩٩٤ وافقت الملكة على قرار يقضى بإحالة اليخت الملكى بريتانيا إلى المخازن فى محاولة لترشيد الإنفاق. وكانت هذه خطوة أخرى لتحسين صورة العائلة المالكة فى عيون الشعب، حيث إن هذا الاجراء وفر ما يقرب من ١٢مليون جنيه استرلينى لدافعى الضرائب من الشعب.

أما الرجل الذى أحدث كل هذا التغيير فى حياة الأمير العامة وفى نظرته فى نفسه فقد كان سكرتير الأمير الخاص ريتشارد ايلارد، البالغ من العمر ٤١ عاما .. يقوم إيلارد هذه الأيام بعقد اجتماعات لمساعديه المخلصين لتأييد تشارلز والمكلف بالرد على أسئلة الصحفيين والاعلاميين، وقد حققت حملته الاعلامية لإعادة الثقة فى الأمير تشارلز والتى يطلق عليها «ضربة الإعجاب» نجاحا منقطع النظير.. ويقول أحد الصحفيين: «لقد أعاد إيلارد صياغة صورة الأمير تشارلز فى عيون شعبه» وكان إيلارد لايتحاشى الحوارات التليفزيونية أو رجال الاعلام بل كان دائما حاضر الذهن يرد على أسئلتهم وعلى الأنباء التى يشيعها معسكر ديانا عن الأمير.

فى مارس من عام ١٩٩٤ أدلى ايلارد بحوار لبرنامج نيوزنايت لإذاعة لندن وكانت هذه هى أول مرة يظهر فيها مسئول رفيع المستوى على الملأ.. قال: من المزعج لأى إنسان أن تنشر حياته الخاصة على صفحات الجرائد وبروايات مختلفة.. وأنا لاأريد أن أخوض فى الحديث عن حالة الأمير تشارلز الآن ولكنى أقول إنه الآن بخير ولا يشعر بأى نوع من اليأس فهو رجل حساس ولكنه ذو عزيمة صلبة..

وتقديرا لجهود ايلارد فقد قلدته الملكة وسام رويال فكتوريا فى عيد ميلاد الملكة فى يونيو ١٩٩٤، وسعى ايلارد بعد ذلك إلى تكوين فريق عمل من ذوى الخبرة والمتمرسين بهدف واحد هو إحياء

صورة الأمير تشارلز فى عيون الشعب.. فقام بتعيين بلندا هارلى (٣١ سنة) وهى خريجة جامعة أوكسفورد كمساعدة سكرتير الأمير الخاص.. وكانت امرأة ذكية فاتنة ولماحة، ظلت تعمل لعدة سنوات لحساب مشروعات الأمير تشارلز الخيرية قبل أن تنتقل إلى دائرة موظفيه الخاصة.. كان ايلارد وبلندا يكونان فريق عمل أطلق عليه «فريق الأحلام» فقد كان ايلارد واقعيا وصارما وعبقريا ويعتمد عليه أما هى فكانت رقيقة ذكية خفيفة الظل وقد منحتها أيضا الملكة وسام رويال فيكتوريا فى يونيو من عام١٩٩٤

وكذلك عين الأمير تشارلز اثنين من الموظفين المجتهدين ذوى خبرة بالتعامل مع الأمور الحساسة وكلتهما بتنظيم العلاقة بين الأمير والصحافة وهما ساندى هانى والان بيرسيفال.. استعان تشارلز كذلك بسيدة فى الثامنة والعشرين من عمرها تسمى تيجى لتكون مستشاره الاجتماعى، وكانت مهمتها رعاية الولدين، والتى سرعان ماأقامت صداقة متينة بالأمير تشارلز، وفى الحال أعدت غرفا خاصة فى قصر سان جيمس فى هايجروف، وأصبحت علاقتها بالأميرين الصغيرين جيدة جدا فى وقت قصير. فقد كانت ودودا تتمتع بقدر كبير من الدفء، ولكنها حازمة ومتماسكة على عكس الأميرة ديانا. وكانت ترعى جميع شئون حياتهما فكانت ترتب لهما حقائبهما المدرسية وتشرف على إعداد الزى المدرسى فكان وجودها فى حياة الأمير تشارلز والأميرين الصغيرين مناسبا إلى أقصى حد.

وشجعت تيجى تشارلز أن يثبت للعالم أنه على علاقة وثيقة بولديه، ومنذ وصولها إلى القصر أصبح تشارلز يشاهد فى الصور وهو يذهب مع الأميرين الصغيرين للصيد أو فى نزهة حول القصر أو حتى جالسا يقرأ لهما فى هدوء.

وفى فبراير ١٩٩٤ اصطحب تشارلز الولدين ومعهم تيجى فى

رحلة تزحلق على الجليد إلى سويسرا.. فكانت تلك الرحلة نصرا صحفيا جديدا حيث صورت تشارلز فى صورة الأب الذى يكرس حياته من أجل ولديه ويعلمهما كيفية التزحلق على الجليد.

كذلك حاول تشارلز أن يوجد لنفسه عملا خاصا به.. فجمع جميع مشروعاته الخيرية تحت شعار واحد «ذى، برنس، ترست» وهى منظمة واسعة النشاط يصل رأسمالها إلى ٤٠ مليون جنيه استرلينى ويعمل بها حوالى ٥٠٠ موظف، وأكثر من ٨٥٠٠ متطوع، واهتم بإدارتها اهتماما بالغا وكان يقف على كل كبيرة وصغيرة من أنشطة تلك المنظمة.

وانخرط الأمير بعد ذلك فى مهمة جديدة، هى مهمة سفير بريطانيا التجارى والثقافى.. فقام بالتعاون مع رئيس الوزراء بالاعداد لرحلات وجولات للعديد من البلدان بهدف تنمية الاقتصاد البريطانى وكان يلتقى برجال الحكومة بصفة مستمرة لمناقشة سبل تعزيز الصناعة البريطانية فكتب بنفسه ٣ آلاف خطاب لرجال الصناعة البارزين للمزيد فى الدور الذى يسعى لتحقيقه ملتمسا منهم العون والتأييد.

كان الهدف من وراء كل ذلك إثبات أن الأمير لايعيش بلا هدف يسعى لتحقيقه، فهو رجل له هدف محدد وواضح فى الحياة.

وكان التغيير الأكبر فى حياة تشارلز حينما رأى أن الملك ليس حقا مكتسبا فقد ولد تشارلز من جديد بحيث أصبح إنسانا آخر يستحق أن يكون ملكا!

وفى يونيو من عام ١٩٩٤ قرر تشارلز ومستشاروه أن يخوضوا المغامرة الكبرى من أجل تحسين صورته أمام شعبه.. ففى إحدى أمسيات الصيف الساخنة التف ١٢,٧ مليون من مشاهدى التليفزيون البريطانى لمشاهدة فيلم تسجيلى مدته ساعتان ونصف الساعة عن حياة تشارلز بعنوان: تشارلز حياته

الخاصــة والـدور الشعبى، والــذى أعـده مـذيع النشرة الشهير جوناثان ويمبلى.. وصورت الكـاميرا أدق تفاصيل حياة تشارلز على مدى أكثر من ١٨ شهرا.

وحدث فى يـوم الأحد السابق لإذاعـة الفيلم أن قام أحـد موظفى القصر الكبـار بتسريب معلومـات أن تشـارلز يـرغب فى إنهاء دور الملك فى رئاســة الكنيسة والـذى استمـر قرابـة ٤٥٠ سنة.. فقـال الموظف الكبير لمعـد الفيلم إن تشـارلز يـريـد أن يكون راعيـا لكل العقـائد والـديـانات وليس راعيـا للكنيســة البروتستـانتيـة فقط.. وظهـرت الصحف فى اليــوم التـالى تحمل العنــوان الـرئيسى على صفحاتها الأولى « تشـارلز ينـوى فصل القصر عن الكنيسة.. الملك يجب أن يكون راعيا لكل العقائد».

وبينما كان هذا القـرار مثار جدل ونقاش، كـان على تشارلز أن يواجـه أمرا آخر أكثـر إثارة للجـدل، فقد كان عليـه أن يجلس أمام ويمبلى عبر شاشات التليفزيون ويتحـدث عن موضوع طالما رفض الحديث عنه فى الماضى وهو علاقته بكاميلا.

كـان على تشـارلــز أن يتنـاول هـذا الموضـوع عبر شـــاشـة التليفزيون البريطانى وأن يجيب على السـؤال ما إذا كان قد أخلص لزوجته الأميرة ديانا أم لا.. وكـان جميع المشاهدين فى جميع أنحاء بريطانيـا يتحرقون شوقـا لسماع إجابته على سؤال معـد البرنامج وهو يـوجه له السـؤال قائلا: رأيك لم تكن مخلصا لـزوجتك ووفيا لها بسبب علاقتك بكـاميلا مما أدى إلى انفصالك عن الأميرة ديـانا أليس كذلك؟ ونظـر تشارلز إلى الأرض ــ بغيظ مكتوم ــ ثم رمقه بنظرة غضب وأخيرا أجاب على السؤال وكانـت الإجابة اعترافا ملكيا خطيرا.



لم يعد لدى ما أخفيه عن النـــاس .. !!

●● وبمنتهى الصراحة والوضوح عبر الأثير عن مأساته مع المرأة التى لم يحب أحدا مثلها والزوجة التى لم يمقت أحداً مثلها، ورغم نظرة البعض لصراحته كحماقة ، تفهم الشعب موقفه ، وأظهر تعاطفا عظيما معه ، ليكسب جولة جديدة فى معركته الاعلامية ، مع ديانا ●●







■ لم يعد لدى ما أخفيه عن الناس ! ■

كانت إجابة الأمير على اختبار الوفاء والخيانة قنبلة طالما انتظرها العالم. أجاب تشارلز على السؤال يقول انه ظل مخلصا لزوجته إلى أن أصبح الانفصال خيارا لارجعة فيه. ثم ضحك قائلا الآن بطبيعة الحال لم أقدم على الزواج وأنا أنوى أن أخون زوجتى، لست بهذا القدر من الحماقة. كل ما فى الأمر أن ما حدث قد حدث للأسف، وعلى مدى أكثر من ساعتين ونصف كشف الأمير تشارلز بوضوح جميع جوانب حياته أمام الجميع ولم يتجنب الاجابة عن سؤال، حتى أكثرها خصوصية عن حياته الزوجية ومستقبله.

ويقول أحد مساعديه, «لقد كان هذا الحديث مصيبا. فقد أدرك الأمير أنه إذا كان مخلصا وأمينا فى إجاباته، فيبدو أمام الشعب الرجل المناسب لكى يصبح ملكا للبلاد. ولكن الأمر كله كان مقامرة كبرى فلو لم يحقق هذا البرنامج الذى استمر أكثر من ١٥٠ دقيقة، أهدافه المرجوة فإن من الممكن أن يكلف تشارلز الكثير، ويفقده شعبيته التى طالما ناضل من أجلها، وربما أفقده العرش ذاته.

ولما سأله المذيع عما إذا كان يرى أن الانفصال أساء إلى صورته أمام الشعب. رد تشارلز قائلا: لا أنصح أى انسان أن يترك أمرا كهذا يؤثر عليه. طبعا انهيار علاقة زوجية يجلب الكثير من التعاسة والشقاء وهو أمر حقا صعب ولكننى أتقبل ذلك. ان إحدى الصعوبات التى واجهتنى هى توقعاتى عن رأى الناس فيما حدث. كم كنت أتمنى ألا يحدث ذلك. وأنا متأكد أن زوجتى لديها نفس الاحساس. لم يكن ما حدث نتيجة لتقصيرنا فى محاولة انقاذ الزواج ولكننا لم نستطع تفادى ذلك.

كان أهم جزء من الحديث الذى دلل على ما يدور بخاطر تشارلز هو الجزء الخاص بصداقته بكاميلا. فقد كان من الواضح الجلى أن تشارلز وهو يعترف بعلاقته بكاميلا، لأول مرة على الملأ، ويفجر تلك القنبلة الموقوتة لم يكن ينوى على الاطلاق التخلى عن علاقته بها، وهى المرأة التى أحبها ما يقرب من ربع قرن. فكاد يشير الى كاميلا وزوجها على أنهما صديقان عزيزان. ثم أضاف «ان السيدة باركر باولز صديقة عزيزة لى، وسوف تستمر صداقتنا إلى الأبد».

وحين سأله مقدم البرنامج عن فشل زواجه، بدا تشارلز متضايقا. ولكن أجاب «لقد حدث هذا لنصف الشعب البريطانى كما حدث لى ولم أكن على أى حال أود لهذا الزواج أن يبوء بالفشل!

وقد أظهرت أجزاء أخرى من الفيلم الأمير تشارلز وهو يجلس مع ولديه فى قصر «بالمورال». وحين سأله المذيع: هل تحب أولادك؟ أجاب: نعم. ورؤيتهم وهم يكبرون تملؤنى سعادة لا حدود لها وإحساسا بالرضا والفخر.

بدا تشارلز فى هذا الجزء فى صورة الأب المحب لأولاده بل المفتون بهم أيضا. ولما سأله المذيع عن القيم التى يغرسها فى

نفوس ولديه أجاب: « الأدب ومعاملة الآخرين بمثل ما يود أن يعاملوهم به».

شعر الأمير بارتياح كبير بعد إذاعة البرنامج والذى كون منه صورة جديدة تماما فى نظر الشعب البريطانى. وعلى الرغم من أن الشعب لم يغفر له علاقته بكاميلا إلا أنه أصبح الآن متفهما للظروف التى أدت به إلى إقامة تلك العلاقة، فقد كان تشارلز يتحدث إلى شعب تحدث فيه حالة طلاق فى كل ثلاث حالات زواج.

يقول الخبير القضائى لورد سانت جون: «لقد مثل تشارلز أمام أعدل محكمة فى العالم هى الشعب البريطانى نفسه، وهو الشعب الذى وثق تشارلز فى عدالته وإنصافه. ونظر إليه الشعب على أنه الرجل القوى الشجاع، الذى يمكن أن يعتمد عليه. نظر إليه على أنه الرجل الذى سيكون بحق ملكاً عظيماً فى المستقبل.

لقد كان البرنامج «ضربة معلم»، فقد أوضح استطلاع للرأى قامت به إحدى الصحف قبل اذاعة البرنامج أن حوالى ٣٦ فى المائة من الشعب يرون أن تشارلز لا يصلح لأن يكون ملكا. ولكن الأمر تغير بعد البرنامج فقد حدث تغير كبير فى موقف الشعب من تشارلز وأصبحوا أكثر تعاطفا معه. وصدرت الصحيفة تحمل على صدر صفحتها الأولى العنوان: «نعم نحن مع حكم تشارلز».

أما ديانا وأصدقاؤها فقد أعربوا عن ارتياحهم الشديد للبرنامج، ولاعتراف تشارلز بعلاقته بكاميلا، واعتبرته ديانا انتصارا لها.

وفيما يخص كاميلا فقد رفضت التعليق على اعتراف الأمير وادعت قبل يومين من إذاعة البرنامج أنها لا تعلم شيئا عما سيدور فيه وقالت انها قد لا ترى البرنامج عند إذاعته.

ومع ذلك فقد اتضح بعد ذلك أنه على مدى يومى ١٧و١٨ ابريل، وهما يوما إذاعة الاعتراف المذهل الذى أدلى به تشارلز كان الأمير على اتصال تليفونى دائم بكاميلا يسألها النصيحة. وشجعته كاميلا وطلبت منه أن يتحدث بصراحة عن علاقتهما وكانت أحيانا تعد لهم الاجابات عن بعض الأسئلة الحساسة. وبالطبع كانت كاميلا على علم بما سيقول تشارلز ولو كانت اعترضت على اعترافه بالعلاقة ما كان تشارلز سيبوح بهذا الأمر وما كان سيجيب على الأسئلة بكل هذا الوضوح والصراحة. وقد كان ذلك منتهى انكار الذات من جانب كاميلا فقد كانت على يقين انه باعتراف الأمير سوف تحاصر مرة أخرى برجال الصحافة وسيطلقون عليها ألقابا مثل «المرأة الأخرى»، و«زائرة الليل»!

ظل تشارلز على علاقته بكاميلا بعد ذلك فكان يتصل بها يوميا حتى وهو فى رحلاته الرسمية فعلى الرغم من الاعلان الرسمى بأن العلاقة قد انتهت إلا أنهما فى تلك الأثناء كانا أقرب من أى وقت مضى. ويقول أحد المسئولين بالقصر: «لقد عزم الأمير أن يكون هو الملك ولكنه لن يتخلى عن كاميلا » .

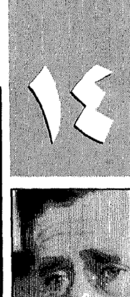
وفى الوقت الذى ظهرت فيه ديانا خائنة فعرضت حياتهما الزوجية بتخليها عن «الشركة» بدت كاميلا فى صورة الانسانة التى لا يشوب تصرفاتها شائبة.

يقول بروس شاند، والد كاميلا، لقد أعجبت جدا بشجاعة الأمير وأمانته فى كل ما قاله بما فيه فشله فى حياته الزوجية. وأعتقد أنه ظهر فى صورة الانسان ذى العقل الراجح. وما من شك أن هذا الرجل سيكون ملكا رائعا.

وفى ١٤ يوليو من عام ١٩٩٤، لجأت كاميلا إلى الأمير تلتمس

عنده بعض الراحة حين توفيت والدتها روزالين بعد صراع طويل مع المرض.

يقول أحد الأصدقاء: «لقد كان تشارلز وأندرو عونا حقيقيا لكاميلا أثناء تلك الأيام العصيبة». وكان تشارلز دائم الاتصال بها ليطمئن عليها بعد وفاة والدتها التى كانت مرتبطة بها ارتباطا شديدا. وفى أواخر شهر يوليو من عام ١٩٩٤ بدت الأحوال تسير على نحو أفضل بالنسبة لتشارلز بعد سنين من المعاناة. فأصبح الرأى العام يؤيده أكثر من أى وقت مضى، وصار على يقين أنه سيكون ملك البلاد. أما ديانا فلم تكن الأمور بالنسبة لها على خير مايرام.



١٤



كاميلا عشيقة الأمير





كاميلا وديانا.. وجهان لعملة واحدة !

●● وهكذا تفجرت الفضيحة تلو الأخرى لم تكن بطلتها كاميلا ، وإنما الأميرة المثالية ليدى ديانا ، ومع الوقت لم يعد الناس يفرقون بين الزوجة والعشيقة، فكلتاهما مارستا الخيانة ، كل على طريقتها الخاصة !! ●●







■ كاميلا وديانا .. وجهان لعملة واحدة ! ■

يبــدو أن الفضــائح كــالمصــائب لا تأتى فــرادى .فلم يمــر وقت طــويل حتى تم اكتشــاف عــلاقــة سريــة تجمــع بين الأميرة ديــانــا، وأحــد الصحفيين. وكانت لحظة يتـوق جميع من بالقصر الملكى إليهــا، إيمانــا من الجميع بأنــه كلما أوغلت ديانا أكثر فى الفضائح، غفر الناس لتشارلز أخطاء الماضى، وتعاطفوا معه!

فقد كشفت مواعيد الغرام السرية مع ريتشارد كاى، وهو شاب وسيم يعمل لصحيفة «ديلى ميل» ويتولى تغطيـة أخبار الأسرة المالكـة هويـة الرجل الــذى تحبـه ديــانــا فى ذلك الــوقت. يقول أحد مســاعدى القصر: لقــد كــان كل من فى القصر يــرقص طربــا لهذه الأخبار فأخيرا تم اكتشــاف أمر ديــانا، وعــرف الجميع أنها امرأة قاسية استغلت الصحافة لتحقيق أغراضها الشخصية.

فبعد أن أنكــرت ديانــا صلتها بأندرو مــورتون مــؤلف الكتاب الذى صــور فيه تشــارلز على أنــه «زير نســاء»، دفع بــزوجته الى حافة الانتحار، ظهر فى مايو من عــام ١٩٩٤ الوجه الحقيقى لديانا على صدر صفحــات جريدة «صن» التــى يقرؤها حــوالى ٤ ملايين قارىء.

كتب واين فــرانسيس تحت عنوان: ديــانــا ذات الوجهين مقــالا

طـويـلا تفصيليـا يحكى فيـه قصة الأميرة ومـواعيـدهـا السريـة الغراميـة مع كاى الشـاب الذى لم يتجـاوز الثامنـة والثلاثين من عمره ويقال انه على علاقة وثيقة بديانا.

يقـول أحـد الصحفيين: أوقفت ديـانـا سيـارتها بين صف من العـربـات بالقـرب من محلات هـارودز الشهيرة فى لنـدن. كـانت بمفردهـا ليس معها أى حـارس أو سكرتير. وكـان من الواضح أنها تنتظر شخصـا ما. وبعد دقـائق ظهر كاى من جـانب الطريق وتوجـه مباشرة إليهـا ثم جلس بجانبهـا وظلا يتحـدثان لمدة عشر دقائق تقريبا ثم انطلقت ديانـا بالسيارة إلى شارع خال من الناس وأوقفت السيـارة مـرة أخـرى وظـلا يتحـدثـان قـرابـة الخمس والأربعين دقيقة وانطلقت ديانا مـرة أخرى بعد أن أوصلت كاى إلى مقر جريدته بشارع كينجستون هاى.

إلا أن كاى أنكـر هذه العلاقة متعلـلا بأنه كان يريـد الحصول على حـديث من الأميرة حـول زيـارتها الأخيرة لأسبانيـا. وأضـاف قـائلا: لكنهـا رفضت بكل أدب الاجـابـة على أى سـؤال بهذا الخصوص وأوصلتنى للجريدة.

ويقول أحد مساعدى تشارلز إن الأمير كاد يطير من الفرح حين قرأ الخبر بجريدة «صن».

وفى اليوم التالى ظهر اسم ريتشارد كاى على خبر حول احساس ديانـا تجاه الصور التى التقطت لها فى أسبـانيا وهى شبه عـارية. فالحقيقة هى أن ديـانا أخبرت كاى بكل ما حدث فى أسبـانيا، وهذا ما نشرته «الديلى ميل». وبدأت ديانا تتصرف بحماقة متزايدة.

فقد أصبحت امرأة بلا هدف تسعى إليه لكن لها أملاً واحداً هو ملء فـراغ حيـاتها بعـد أن هجـرت واجبـاتها الملكيـة. وفى ٣ ديسمبر١٩٩٣ أصـدرت ديـانا بيـانـا تعلن فيـه انسحـابها من الحيـاة العامـة فى كلمة تملـؤها العـاطفة خـلال حفل غداء بفنـدق

«هيلتـون بـــارك لان» فى لنـدن، قـــالت وهى تكـــاد تبكى أن أهم أولويـاتها الآن تربية ابنيهـا ويليام وهارى اللـذين فى أمس الحاجة للحب والرعاية والاهتمام.

وقـد كانـت سياسـة ديـانا منـذ غـادرت القصر هى العمل على تشويه سمعـة القصر. وكانت تريد أن تثبـت انها لا تزال ذات نفوذ وتأثير ويحسب لها حساب. وكانت تـدرك أن الشىء الوحيد الذى سيتيح لها هـذا النفـوذ هـو أن يظل اسمهـا يتردد على صفحـات الجرائد، كما كـانت تسعى لإثبـات أنـه لا يمكن للقصر الاستغنـاء عنهـا، ولكن هذه السيـاسة كـانت لها آثـارها السلبيـة على ديانـا نفسـها.

فقـد بدت غـريبة الأطـوار بعـد الانفصال عن الأسرة المالكـة. وكـــانت معظم الصـور التـى تلتقط لها وهى تسير بمفـردهـــا فى الشارع محاولة لجذب اهتمام الشعب.

وبدت ديانا ـ فيما يدعو للأسف ـ لا تملك إلا أقل القليل، بعد أن كـانت تملك تقريبـا كل شىء، وإن لم تجد ما يشغل وقت فـراغها، سينتهى بها الحال الى امـرأة عجوز حزينة. فمجـرد أن يذبل جمالها، وينـــزوى، لن تجد لها أى دور تضطلع بـــه. لقـد كـــان المستقبل يبدو مظلما بالنسبة لها.

وكذلك كانت تلتقط لها صـور وهى ترقص فى الشـارع وحقيبة يـدهـــا فـوق رأسهـــا كـانت تبـدو مثـل نجمات الفن لا كأم لملك المستقبل!

كما أدى إصرار الأميرة على سحب ضبـــاط الحمايـــة الملكيـــة الخاصين بها إلى العـــديـد من المواقـف الصعبـة والحرجـــة. ففى ١٤ يناير حـدثت مشكلة أمنية صغيرة أثناء زيـارتها لمبنى الأوبرا الملكية فى لندن حين اعترضها بعض الجمهور.

يقـول أحد المصـــورين: «كان بمقـدور أى انسان أن يضع يـده

ويلمس الأميرة وكـان باستطـاعة أى من الجماهير أن يطلق عليهـا النار، فقد كانت بدون حماية.

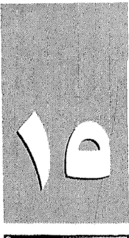
وفى أول مايو ١٩٩٤، ظهرت ديانا فى بعض الصور وهى عارية الصدر فى شـاطئ ديل سول بأسبـانيا وعند عـودتها الى الفندق كـان المصـــورون الصحفيـون يمـــلأون أرجـاء الفنـــدق. وكـان المصورون ينتظرون بجـانب حمام السباحة بالفنـدق. وعلى الرغم من علمهـا بـــذلك إلا انها اختـارت أن تستحم بحمام السبــاحـة بالفنـدق. وكانت تخلـــع ملابسها ببطء لتعطـى فرصة للمصــورين لكى يلتقطوا صورا لها قبل أن تلف المنشفة حول جسدها. ولكنها حين علمت بأمر الصور ثارت غاضبة.

يقـول أحـد رجـال القصر: ان مـــوجــة الغضب تلك لم يكن لها ما يبررها. فامرأة مثل ديانا اعتادت على ملاحقة الصحفيين لها لم تكن لتقع فى مثل هذا الخطأ العارض. بـل كانت تعلم أن هناك من يقوم بتصويرها وهى عاريـة الصدر. فقد كان المصورون يملأون المكان.

واتفقت الآراء أن ديانا كـادت تفقد الاهتمام الشعبى لذلك أرادت أن تحدث فضيحة وهذا ما فعلته.

بعد ذلك بأسبوعين حقق القصر انتصارا آخر على ديانا حين تم الاعلان عـن كشف مصروفات الأميرة ديـانا التى تنفقهـا ببذخ على عاداتها الخاصة.

فقـد تبين أن ديـانـا تنفـق حـوالى ١٦٠,٠٠٠ جنيـه استرلينى سنـويـا على رحـلاتها ومـلابسهـا وعـلاجهـا وتسريحة شعـرهـا ومستلزماتها الخاصة.









عشيقة الأمير للأبد..!!

●● سوف تقرأ الأجيال القادمة حكاية حب تشارلز وكاميلا بمنتهى الأسى والحزن . . وقد ينسون بعد ذلك الحكاية . . ولكنهم أبدا ودائما سيتبعون اسم كاميلا باركر باولز بعبارة « عشيقة الأمير » . . ! ! ●●







وهكـــذا ورغم الجراح الـــدفينـــة فى قلبيهما، ورغم الأسى الذى يعذبهما، ورغم جميع الفضائح التى كـادت تقضى عليهما، إلا أن العـاشقين ظـلا على وفائهما وإخـلاصـهما لعلاقـة آثمة، لم تجلب عليهما سوى الخزى والعـار، لأن كلاً منهما كـان يـؤمن ببسـاطـة أنـه لا يستطيع أن يحْيـا بـدون الآخر!

ويقـول أحـد الأصـدقـاء المقـربين لتشـارلـز وكـاميـلا عن مستقبل كاميـلا فى ضـوء المتغيرات التى عصفت بها هـى وأميرهـا: كـاميـلا ليست بالمرأة التى تبكى على اللبن المسكـوب، انها لطيفة، خفيفة الظل، ومـرحة وقويـة، وذات إرادة صلبة، وشجاعـة نادرة، وتحمل حبا جما لأميرها.

أعظم الأسئلـة التى طـرحت مـن بين مئـات من الأسئلـة التى أثيرت عن علاقـة الأمير بعشيقته ذلك الذى أثير ذات مـرة فى إحدى الصحف: ماذا يمكن أن تكون عليـه كاميلا من جاذبيـة لرجل كان يستطيع أن يحظى بأى امرأة فى العـالم، كما أن لديـه إحدى أجمل بنات عصره؟

ولكن إحدى أقرب صديقات كاميـلا تلخص الاجابة فتقول: لقد كان الأمير تشـارلز طيلة أكثر من ربع قـرن قادرا على الاعتماد على

كاميلا كمستشارة وناصحة، كصديقة، ككاتمة أسرار، وكحبيبة، انها تقدم له شيئا لا تستطيع أية امرأة أخرى تقديمه، بمن فى ذلك زوجته، أو حتى أمه ، وهذا هو قمة الولاء والحب. هذا هو سر كاميلا.

ويقول أحد المقربين لكاميلا: الحقيقة أن المسألة هى ببساطة أن تشارلز وكاميلا يدركان جيدا أنهما لن يكونا معا أبدا فى المستقبل ولكنهما أيضا لن يفترقا أبدا عن بعضهما البعض.

ولعل كلمات انابيل اليوت شقيقة كاميلا تحمل بعضا من هذا المعنى.. تقول: الحقيقة هى أن تشارلز لا يستطيع العيش بدونها!

وهكذا فإن الاجابة على السؤال الهام: ماذا يحمل المستقبل لمسز كاميلا باركر باولز؟ ليست سهلة ولكن ليس من المستبعد أن تتوج علاقتها بالأمير إلى الحد الذى تخرج فيه إلى العالم ــ وفى النور ــ جنبا إلى جنب مع الرجل الذى تحب، حتى ولو كان سيناريو الأحداث الآن لا يشير الى امكانية حدوث ذلك!

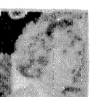
ولكن شيئا واحدا مؤكدا الآن.. كاميلا باركر باولز المرأة التى أحبت وساندت أميرها لسنوات طويلة سوف تحبه الى آخر لحظة فى عمرها.

وسوف تقرأ الأجيال القادمة حكاية حب عصفت بالملكية فى نهاية القرن العشرين.. حكاية حب تسببت فى فضيحة لأمة بأكملها.. حكاية حب تجاوزت كل العقبات والحواجز التى وضعت فى طريقها.. حكاية حب لم تمت أبدا.

وسوف تعرف الأجيال القادمة أيضا اسم كاميلا باركر باولز المرأة التى سوف يتبع العالم اسمها للأبد بعبارة.. «عشيقة الأمير»، أوالمرأة التى حطمت أسطورة ديانا !!



ديانا .. ونظرة حزينة تملأ عينيها، وهي تتابع الأمير تشارلز ، وهو يوقع وثيقة الانفصال!







هكذا تحولت قبلة العرس التاريخية مع الوقت ، وتدهور العلاقة الزوجية إلى حركة اضطرارية تحمل الضيق والألم للأمير !



ديانا ولحظة حب مع الميجور هوايت الذى أثار غضب تشارلز !



هكذا بدت ديانا فى اعترافاتها المثيرة للتليفزيون التى جعلتها مثارا للاتهامات والانتقادات





ديانا الحبيبة تسلم الكأس لفارس الأحلام هوايت !



ديانا مع مصور القصر «كاى» الذى دخلت معه فى علاقة غرامية لم تدم طويلا!



جيمس جيلبى وفضائح لديانا بالجملة !



تشارلز وهوايت ومشاعر غيرة وغضب !

ديانا .. صورهـا بالبكينى التى هبطت بثروات طـائلـة على الصحف التى تـولت نشرهـا !

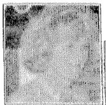
هوايت .. فارس الأحلام !



ديانا .. جمال ورونق وبريق ولكن فى القلب أحزان وآلام !!



كاميـــلا الفـــولاذيـــة !





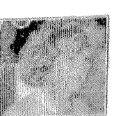
آثار الحزن والضيق في عيون الملكة والأمير والأميرة



تعاسة واكتئاب ونظرة حسرة وألم !

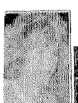


دموع في عيون الأميرة !



تشارلز وديانا .. الطريق إلى حيث التوقيع على وثيقة الانفصال وبداية النهاية

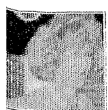
قبلة العرس التى كانت حديث العالم أجمع !



تشــارلــز وعشيقتــه كــاميــلا فى نــزهــة بحــريــة بعيـــدا عن الأعين .
ولكن عدسات المصــورين استطاعت الوصول إليهما ، ومـزيد من الفضائح !



حفل زفاف أسطورى وأسرة لم يقدر لها الاستمرار وسعادة عائلية لم تدم !



لحظة صفاء نادرة لم تتكرر أبدا !

الفهـــرس

الصفحة

رقم الايداع ٨٥٥٧ / ٩٦

الترقيم الدولى I.S.B.N

977 - 08 - 0294 - 8

كاميلا.. لماذا؟!

على مدار التاريخ اهتزت عروش كثيرة.. وتهاوت عروش اكثر.. لكن معظم هذه العروش لم تصبها السياسة فى مقتل بقدر ما اصابتها الفضائح المدوية! الا ان العرش البريطانى وكما يصر الشعب الانجليزى سوف يظل الوحيد من بين عروش العالم الذى اهتز بسحر امرأة!.. هذه المرأة هى كاميلا باركر النموذج المثالى للعشيقة التى لا تحتاج الى جمال قدر ما تحتاج للخبرة.. ولا تتمتع بالانوثة قدر ما تتمتع بالدفء والاثارة والحنان!.. هذه المرأة التى يعتبرها البعض الشيطان الذى اخرج الامير تشارلز وزوجته الاميرة ديانا من الجنة!.. وهذا الكتاب يسلط الاضواء بشدة على اشهر قصة خيانة زوجية عرفتها القصور الملكية.



